



فى مذكرات «الدونجوان»
الأباطنية خطفوا
قلوب النساء



الأوراق الخفية فى القمة العربية
شارك الزعماء العرب على الهواء مباشرة

أزمة بسبب تفسير جديد للقرآن الكريم
الحزن والحب فى حياة كاظم الساهر



«الأهرام العربى» تنفرد بالتقرير السرى:

إسرائيل أعدت
خطة الحرب



١٠٠ عام

قاعدة الانطلاق إلى المستقبل



الساينس والأهل

٢٠٠٠ - ١٩٠٠

١٠٠ عام في صناعة التأمين
في مصر

الخبرة المتواصلة

العطاء المستمر

الثقة المؤكدة

عبر مائة عام..

الساينس والأهل

الثقة والأداء العصري





■ نصر فريد واصل



■ حسين عبيد

بأنوارها عربية

المخابرات الأمريكية فشلت في عدن .. ومفتى مصر يحضض الطائفية في الانتخابات

تحقيقات المخابرات الأمريكية في انفجار المدمرة «كول» في عدن فشلت في التقاط الخيط الأول الذي يقودها إلى المسؤولين عن الحادث، وبدأ أن واشنطن تسعى إلى جذب الأنظار بعيداً عن أحداث الشرق الأوسط الملتبته بالاهتمام البالغ الذي تجديه بكوريا الشمالية خاصة بعد زيارة مادلين أولبرايت إلى بيونغ يانج.

حزب الوفد المصري يشعر بالإحباط بعد نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات، فمعركة القاعد المائة لا يبدو أنها تسير لصالح طموحات الحزب.

أما مفتى مصر فقد أبطل خدعة كبرى لبعض المرشحين الذين حاولوا انتزاع «فتوى طائفية» ضد انتخاب المسلمين للمسيحيين في الانتخابات، دار الإفتاء كانت قاطعة في قرارها حيث أكدت شرعية ذلك . ووجهت ضربة قاصمة لحزب المرشحين بالضرب تحت الحزام، لمنافسيهم وللوطن كله.

«الإخوان المسلمون» في الأردن يحاولون استغلال الأجواء الحماسية للانتفاضة الفلسطينية في العودة بقوة إلى الساحة السياسية، فلم ينقطع فيضانات التي يصدرونها لاستقطاب تعاطف الجماهير الغاضبة لصالحهم.

لبنان فتح صفحة جديدة في الاستقرار السياسي بعد تكليف الحريري رسمياً بتشكيل الحكومة، ولقاءاته الودية مع الرئيس إميل لحود، غير أن السؤال الساخن في لبنان حالياً يبحث في سبب تحفظ حزب الله على تكليف الحريري، ومستقبل مشاركة الحزب في الحكومة المقبلة، وربما يكشف التشكيل المرتقب عن المزيد من الأسرار والتفاصيل.

العراق يفتح أبوابه للأمريكيين والبريطانيين عن طريق «الكتب» فمن المقرر أن تشارك دور نشر من البلدين في معرض الكتاب الدولي في بغداد المقرر انعقاده العام المقبل بعد انقطاع دام عشر سنوات.

وزراء داخلية دول مجلس التعاون الخليجي بحثوا في الرياض مواصلة مسيرة التنسيق والتعاون الأمني في نفس الوقت الذي تلقت فيه القوات الأمريكية في الخليج تهديدات بالمزيد من العمليات المسلحة.

وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي يلتقون قريباً خلال الأيام القادمة لإعداد للقاء الإسلامية التي تنتقد في النوبة منتصف شهر نوفمبر.

قرار المحكمة الفرنسية بجواز محاكمة الزعيم الليبي معمر القذافي حول سقوط الطائرة «بو تو» فوق النيجر وضع الحكومة الفرنسية في مأزق لا تحسد عليه في وقت تتعزز فيه علاقاتها مع طرابلس.

المتطرفون المسيحيون في إيطاليا أعلنوا الحرب على مشروع بناء مسجد للجالية المسلمة في ميلانو، واعتبروا المسجد «تثويها» للنمط الأوروبي المسيحي في البناء والعمارة.

شبح الحرب يقرب مرة أخرى من الصومال بعد رفض حسين عبيد مشروعات المصالحة، واغتيال أحد قادة حكومة الرئيس عبد القاسم صلا في مقديشو.

لماذا لم يتم إطلاق اسم الشهيد محمد البدر على بعض الشوارع والمباني في العواصم العربية تخليداً لهذه الذكرى في ضمير الأمة؟ السؤال طرحته نخبة من كتّاب الرأي ورسائل البريد في الصحف العربية.



■ القذافي

لماذا تحفظ حزب الله على الحريري؟

فرنسا في مأزق مع القذافي .. والحرب على

الساجد في إيطاليا .. ووزراء الخارجية

يستعدون للتمه الإسلامية

1

حديث العدوان .. وتدمير العسكرية السورية

بعد حديث القمة العربية جاء الدور على حديث العدوان الإسرائيلي، العرب اختاروا طريق السلام طوعاً وكراً أو كرهاً وطوعاً، أو كرهاً، وإسرائيل اختارت طريق الحرب، ليس لقوة فيها بل لضعف فيها، وهامم العرب يتحدثون عن السلام ويتحدثون من أجله، بينما يتحدث إسرائيل عن التفاوض وهي تسعى إلى الحرب. وحديث العدوان الإسرائيلي، والصمت العربي المراوغ يقودنا إلى الكثير في هذا الملف مثل التصعيد العربي بكل الوسائل ماعدا الحرب في تقرير «أشرف العشري» والتوازن الاستراتيجي ليس في صالح العرب.

كما يؤكد «معتز أحمد» في تقريره على النظرة إلى أن مرجعية شرم الشيخ هي الأخطر والأعلى من رغبة الموقف الأوروبي ومبعوثة «عنان» كما يشير «عماد صريان» ومحاور أخرى مهمة في ملف حديث العدوان الذي أعدت له إسرائيل عدة سيناريوهات يقصد أهمها إلى تدمير العسكرية السورية.

26

هدية داخل العدد



لجنة سرية لإعادة تفسير القرآن

في سرية تامة وفي مكان لا يعرفه حتى «الجن الأزرق» تقوم مجموعة من العلماء بتفسير القرآن الكريم، وحتى لا تتسرب تفاصيل عمل هذه اللجنة إلى الأعداء من الإنس والجن، تمت إحاطة أعضاء اللجنة بالسرية الكاملة، لدرجة أنه يقال إنهم لا يعرفون بعضهم البعض تماماً مثل الخلايا الثورية السرية. **محمد عبد القادر** يحقق في اللجنة وأعضائها ومهمتها السرية التي لا يجد أحد مبرراً منطقياً لسريتها.

44

مفتى القدس : أخشى ألا تصل التبرعات إلى الأقصى

عبر الهاتف جاء صوت فضيلة الإمام «عكرمة صبري» مفتى القدس وإمام المسجد الأقصى مشرقاً وولفياً من فضيلة الكناخ حتى النصر أو الشهادة. **أحمد خالد** رأى في صوت المفتي «ابن سامة الشهداء» الذين صاروا عادة يومية في حياة الفلسطينيين وتناقش معه كثيراً في «وعد الله» الذي سيجعل لو استطاع المسلمون أن يكونوا جديريين بالنصر، لكن أخطر ما قاله المفتي الإمام أنه يخشى ألا تصل ملايين التبرعات التي تم الإعلان عنها في مؤتمر القمة إلى القدس والمسجد الأقصى.

52



تصميم الغلاف : أس الدبيب

في هذا العدد

- ثورة منظمات الأعمال على ارتفاع سعر الدولار..... 34
- د. عماد صبري يكتب : مسيح 2000..... 41
- فضيلة والسبت حكمت..... 51
- قائمة المشفقين الذين قتلهم إسرائيل..... 56
- د. نبيل عبد الفتاح يكتب : قمة الانتفاضة وما بعد..... 59
- شعير الحداثة لا تهزه دماء الشهداء..... 60
- د. كرمة سامي يكتب : النفس الزكية..... 65
- لماذا توفى لاعبو لبنان..... 72
- سهام ذهني يكتب : ابني يبحث عن سندس..... 82

كانهم الساهر مزيج فريد من الآمال والإحباطات والخوف والآمان والواقعية والرومانسية والانتواء والخجل والجرأة واللباقة. وفي جلسة له مع أسرة تحرير «الأهرام العربي» فتح كاظم عظه وقلبه وماف بالكثير من القضايا وتحدث بحميمية شديدة عن الهجوم الذي تعرض له بعد حمله الأخير في مارينا، وعلاقته بالجمهور وقصائد نزار قباني وتجاريه في التلحين مع لطيفة وغادة رجب وماجدة الرومي.

غاية من العراق منذ 4 أعوام وشوقه للأنف هناك، وموقفه من الأحداث الأخيرة في فلسطين وأشياء أخرى كثيرة جمعناها في هذه الجلسة.

64

كاظم الساهر ..

يحلم بزيارة أهله

في العراق





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيري رمضان**

المدير الفني

عطية أبو زيد

مخلة الأقلام العربي

مؤسسة الأقلام في الجلاء - القاهرة -
ت: 5797867 100/200/300 5785 فاكس :
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية - عمارة مصر
للطيران - طريق المدينة ت: 6430473-6430621

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر . بالضرورة . عن وجهة
نظر المجلة

الأسعار:

السعودية 8 ريال □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريالات □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / فلسطين فلسس دولار ونصف □ السنودان 150 دينار □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهما □ USA \$ 6 □ Canada \$ 6 □ UK £ 7 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland FL 70 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy Lit 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain Ptas 500 □ Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LTUTS50000 □ Australia A \$ 5 £ 5

الطبعة: الثاني الألفية الثانية للبريد



ديمقراطية الستاليت

لأول مرة يدخل المواطنون العرب إلى عمليات صناعة القرار في السياسة العربية ويطلعون على الأفواق الخاصة والسرية على مكاتب الزعماء العرب، ويعد أن كانوا يسترقون السمع في لقاءات القمة والمباحثات الخاصة والمفاوضات المغلقة أبحث لهم الأسرار من خلال سوق الغشائيات العربية.

خالد صلاح راقب المشهد الجديد، ورافق ملايين العرب وهم يدخلون في صحبة زعمائهم ميدان ديمقراطية الستاليت. 68

عشق البنات وراثة

من قال إن عشق البنات لا يورث؟ فكل شيء، قد طرأ عليه الآن عن أبيه حتى فتنة الصبايا، هذه الحقيقة لا تقبل الشك في دماء الأباطنية عائلة رشدي أباطنة.

أحمد السباحي يواصل سرد مذكرات دونجوان المسيرية وفي هذه الحلقة يتبع خطى الأب وقصة ارتباطه الدرامي بفتاة أحلامه الإيطالية التي تزوجها رغماً عن أنف الأهل والذي طلقها بعد ذلك لأن الألف الإيطالية، لا يمكن لأحد أن يكسره، ثم كانت المفاجأة أن الطليقة الإيطالية حامل في ولد اسمه «رشدي»!!! 46

سيدات لبنان .. في انتظار ما لا يأتي من الحرب الأهلية

خرجوا ولم يعودوا، قيل إنهم خطفوا على الحواجز المسلحة، وقيل إنهم قتلوا على الفور، أو أخذوا رهائن، لا فرق، فهم بعد مرور أكثر من عشرين عاماً على غيابهم لم يعودوا إلى ديارهم وإلى أهلهم لذلك اعتبرتهم الحكومة في حكم المتوفين.

إنها المساة اللبنانية المستمرة منذ اليوم الأول للحرب الأهلية التي اندلعت يوم 13 إبريل عام 1975، والتي خلفت سيدات لبنانيات أمهات وزوجات ينتظرن ما لا يأتي، الأولاد والأزواج الذين اختفوا ولم يعرف أحد مصيرهم حتى الآن.

جودت صبرا وأحمد الأسعد التقيا عميدة أمهات المفقودين وسارا معها في طريق المساة. 48



3 أسباب مصرية لعدم قطع العلاقات الدبلوماسية

■ كُتِبَ: سوزي الجنيدى

ويوضح الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية لـ"الأهرام" العربي، أنه لأول مرة يكون لدينا صندوق لمساعدة ضحايا الانتفاضة 2006 مليون دولار وصندوق للحفاظ على القدس برأس مال 800 مليون صندوق السعودية ربعها وبالباقى من الدول العربية. ورفض د. عبد المجيد تأكيد أو نفي مسألة ما إذا كانت الأموال ستدفع لشراء أسلحة وقال لن نتحدث عما تتضمنه بنود الصرف ولكن على الأقل هناك قرار خطير تم على مستوى الرؤساء وهو يعني أن العرب يتحدثون بجديّة ويعتقون ما يقولون في مواجهة إسرائيل. حول تشكيل لجنة للتحقيق في الانتهاكات

الإسرائيلية لحقوق الإنسان أوضح د. عبد المجيد أنه لأول مرة في تاريخ لجنة حقوق الإنسان الدولية يتخذ قرار بإدانة إسرائيل وهو ما يجب ألا نأخذ به باستخفاف لأنه لأول مرة يسيرى العالم إسرائيل على حقيقتها وليس في إطار الهمم الذي يصورونه للعالم كدولة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان، واعتقد أن صورة الشهيد محمد البررة والله توضع الموقف وتظهر إسرائيل على حقيقتها كدولة تلجأ إلى الأعمال الإجرامية في مواجهة الفلسطينيين العزل. وقد سكت الأهرام العربي، وزير الخارجية المصري عمرو موسى حول وجود قرار أمريكي بالنقل السفارة وموافقة المرشحين الأمريكيين للرئاسة آل جور ويوش على هذا النقل. فهل

ستطيع الدول العربية قطع علاقاتها مع أمريكا في هذه الحالة استجابة لقرارات القمة؟ فقال إن نقل أي دولة من دول العالم سفارتها إلى القدس هو إجراء عدائى واضح ضد الدول العربية ويؤثر تأثيراً سلبياً عليها وينهى عملية السلام، وأوضح أن العالم كله يعترف بأن وضع القدس الشرقية سواء السياسى أم القانونى لم يتحدد بعد وأن أي اعتراف أو شبه اعتراف من بعض الدول يقصد به القدس الغربية وليس القدس الشرقية. ومن جانبه ذكر د. عصمت عبد المجيد أن أي دولة تستقل سفارتها إلى القدس ستقطع الدول العربية علاقاتها معها وهناك تحذير لأي دولة تحاول نقل سفارتها.

جا. قرار إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي بوقف عملية السلام مؤقتاً والسعي إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية مع السطاح شارون، بمثابة لطفة قوية في ختام القمة العربية التي جاءت مأسخة في أحداثها ووقائعها. وقد صرحتم بمصالح دبلوماسية مطلقة لـ"الأهرام" العربي، بأن كواليس القمة شهدت خلافات وانقسامات حادة بين الوفود العربية حيث برزت ثلاثة اتجاهات: الأول معتدل

والغربي، والثاني متشدد لسوريا ولبنان والعراق وليبيا واليمن، والثالث السعودية وبعض دول الخليج وأكدت المصار أن مصر كان لها موقف رافض لسحب سفيريها من تل أبيب أو طرد السفير الإسرائيلي من مصر أو قطع العلاقات الدبلوماسية. وقد اتخذت هذا الموقف لعدة أسباب أولها: أن السفير المصري في إسرائيل محمد بسيوني هو عين مصر هناك وله اتصالاته الواسعة داخل المجتمع اليهودي تسمح له بطرح وجهات نظر مصر من كل القضايا والتفاهم مع معسكر المعتدلين في حركة السلام الآن وغيرهم داخل إسرائيل، وثانياً: أن مصر يهيمها استمرار قوات الاتصال مع الإسرائيليين حتى يخدم ذلك عملية السلام والوساطة المصرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين بما يخدم مصالح الجانب الفلسطيني، وثالثاً: لأن مصر لا ترغب في إلقاء كل أوراق الضغط القليلة أصلاً مرة واحدة فوق المائدة وتفضل استخدام كل ورقة في حينها. أما الدول العربية التي اقترحت إنشاء صندوقين لشهداء الانتفاضة ودعم القدس فقد واجهت أيضاً انتقادات لأن الأمر ليس مجرد الإعلان عن دفع أموال لإراحة الضمير العربي فقط خاصة أن هناك سابقة حيث يوجد صندوق لدعم إعادة أعمار لبنان لا يوجد فيه "مليم واحد" فهل تصبح تلك الصناديق مجرد أكلان لا تملك حتى ثمن مفتاحين؟

والسؤال الثاني: هو إلى أين توجه تلك الملايين المقترحة لو تم جمعها بالفعل؟ لن لشراء أسلحة لدعم صفوف الفلسطينيين أم هي مجرد صناديق اجتماعية لتعويض أهالي ضحايا وشهداء الانتفاضة؟ أسئلة مازالت بدون إجابات.



إسرائيل تقتل الأطفال .. رداً على الاتحاد الآسيوي

■ بيروت: أشرف محمود.

الزخم الجماهيري. ولم يخف المسئول الآسيوي أن يكون التصعيد الإسرائيلي في الأحداث الأخيرة مستمداً من ضعف البطولة والاتحاد الآسيوي رداً على قرار الأخير بطرد إسرائيل من عضويتها مطلع السبعينيات لإسباح للجال أمام الفرق العربية للمشاركة في البطولات أن كانت ترفض المشاركة لوجود إسرائيل فيها.

استقرار الأوضاع على الحدود بين لبنان وإسرائيل. إذ ألغى العديد من الرحلات الجوية التي كانت قادمة من اليابان وكوريا الجنوبية والصين إلى لبنان لتابعة البطولة ومؤازرة فرقها وبالتحديد تم إلغاء ما يزيد على ٢٤ ألف حجز في فنادق مدن بيروت وصيدا وطرابلس، وكانت هذه الحجوزات كافية لإحداث رواج كبير في الأسواق وإحداث جو من

إسرائيل هي خراب الشرق الأوسط في كل الحالات، بما فيها كرة القدم، وتأكيداً لذلك أعلن بيتر فيلبان، الأمين العام لاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أن الخبرات الفاسدة التي تكتسبها لبنان وبطولة الأمم الآسيوية وأبرزها ضعف الإقبال الجماهيري، كانت نتيجة طبيعية في ظل الأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة من اعتداءات إسرائيلية على الفلسطينيين وعزم

شرودر يزور مصر

رغم أنف الصحافة اليهودية

■ كولونيا، معين الدين شمس

حينما كشفت إسرائيل اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني، كنف الإعلام الصهيوني حملته على الشعب الأثافي، وفتحة احتلت حادثة اعتداء مجهولة الفاعل على أحد العباد اليهودية في ألمانيا الصفحات الأولى في الإعلام الأثافي المقروء، ومقدمة التشرعات الأخبارة والبرامج السياسية في الإعلام المرئي والمسموع.

وفي سؤال خبيث في أحد المؤتمرات الصحفية التي شجب فيها المستشار الأثافي حادث الاعتداء سئل أحد الصحفيين، هل مازال مصرًا على تنقيذ زيارته إلى مصر في نهاية أكتوبر في ظل تلك الأحداث الروع في إسرائيل وفلسطين. ورد المستشار في حسم قاطع، وما دخل مصر بأحداث إسرائيل وفلسطين؟ إن الزيارة محددة منذ وقت طويل، ومصر ليست طرفًا في هذه الأثارة وتلعب دورًا مهمًا في السيطرة على هذه الأزمة، وهو وقت مناسب للتشاور مع فئتين تربطنا علاقات طيبة جداً مع مصر ومع رئيسها الرئيس مبارك، جيرهارد شرودر يعتبر نموذجًا من المناهج الناجمة لشباب ما بعد الحرب، في ألمانيا فقد ولد قبل نهاية الحرب ببقل (4 أبريل 1944) وكافى بدراسة الإثنائية ليعمل بائعًا بأحد المحلات واستمر في الدراسة السالنية حتى حصل على ليسانس الحقوق فعمل محامياً وزير في شباب الحزب الاشتراكي الذي كان يرأسه آنذاك «فلي بران» وشجع الحزب رئيساً لوزراء ولاية «مينر ساكسن» أي ولاية «ساكسن السفلى» «قبلي ساكسن بالتعبير للمصري، وتم انتخابه رئيساً لتلك الولاية التي عاشت سنوات تسعيم للألماني على الحدود مباشرة مع الجرن الشرقي من ألمانيا، ألمانيا الشرقية سابقاً - إلى أن انتخب مستشاراً، ويرضع أطفال هذه الولاية بالذات بحم الترابيع



.. رغم العناق الفلسطيني، اليهودي

■ كتيب، ديم عزمي

منافسة ساخنة بين الغفظة العامة لفلسطين في فرنسا والكتاب الفرنسي اليهودي ماري هالتر شهدت مجلة هباري ماتش الفرنسية أخيراً، وقالت ليلى شهيد إن الصراع السياسي وقومي وليس دينياً، والدليل أنه عند النظر إلى تاريخ الأثافين الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية، نكتشف أن الأكثر تقارباً هما اليهودية والإسلام، فكلاهما من الأثافين حضارة عظيمة، والسؤال: هل لهذين الشعبين الحق في العيش معاً مع احترام كل منهما الآخر، على هذه الأرض المسماة تاريخياً «للسلمين» وأن تكون القدس عاصمة مشتركة، وأجاب الكاتب اليهودي: إنه لا يتفق تماماً مع هذا الرأي، فالصراع بدأ أولاً على الأرض، لكنه تحول إلى ديني، ووصف الوضع بأنه ميسوس منه، وفي النهاية تناقش معاً دليلاً على الروح الرياضية.

المصري القديم منذ زمن بعيد لوجود أكبر متحف أثرى مصري متخصص وتركز علماء المصريين في مدينة «هيلنر هايم» التي لا تبعد كثيراً عن عاصمة الولاية «هانوفر»، ويعشق المستشار شرودر النكتة بكل أشكالها، ويكره العلم أيضاً بكل أشكاله ولذلك يعتبر صديقاً للمجمعات والاتحادات الهزلية التي تتولى في كل عام إقامة مهرجانات الكرفان طوال العام الهزلي الألماني الذي يبدأ دائماً في يوم 11 شهر 11 الساعة 11 و 11 دقيقة، وينتهي ببداية موسم الصوم الكبير للمسيحيين، وأثناء هذه العام الهزلي يسفل الألمان منافع العمل في حفلات يقيمونها في نهايات الأسابيع وجلة العمل دائرة بلا توقف.

التدخين حرام في دار الإفتاء.. مكروه في الأزهر؟!

■ كتيب، محمد عبد الحافظ

هل اطلب الطلاق من زوجي
الذين انك انكر فعلته بقلبي من أجل
الآباء والأولاد؟
وهل مسلاتي خلف زوجي
الذين باطلة أم صحيحة؟
تلك هي بعض الفتاوى التي ترد
عبر «الهاتف» إلى لجان الفتوى في
مشيخة الأزهر ودار الإفتاء المصرية،
والإجابة عن الأولى في لجنة الإفتاء
في الأزهر: لا تطلي الطلاق وأنكرى
فعلته بقلبك، فهو يرتكب «مكروها»
وليس محرماً، والإجابة عن الفتوى
الثانية: صلاتك صحيحة وصلاة
زوجك صحيحة.
أما في دار الإفتاء فالإجابة
تختلف تماماً في الأولى يجوز لك

طلب الطلاق، وإن كان سيترتب عليه
ضرب الأبناء فاستمرى في الحياة
معهم.
والإجابة للفتوى الثانية،
صلاتك باطلة وصلاة زوجك باطلة.
هذه هي الحال منذ أن أطلق
فضيلة مفتي الديار المصرية فتواه
بحرم فيها التدخين وسأوى بين
المدخن ومدمن الخمر، وأجاز لزوجة
المدخن طلب الطلاق من زوجها،
وكذا حق الزوج في تطليق زوجته
المدمنة للدخان، وزاد عليها بأنه لا
صلاة ولازكاة ولا صوم ولا شهادة
للمدخن.

يفتي العاملون فيها برأي فضيلة
المفتي، أما لجنة الفتوى في الأزهر
الشريف فهي تتمسك برأي فضيلة
الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي
التي يؤكد فيها على أن التدخين
مكروه، وأن صلاة المدخن ونكحته
وشهادته صحيحة وحرم فيها تطليق
الزوجة المدمنة، وأنكرى في زوجته
حق طلب الطلاق من زوجها المدخن.
وإذا كانت المسافة الفاصلة بين
اللجنين لا تتجاوز ٥٠٠ متر، حيث
أولى في دار الإفتاء في شارع صلاح
سالم، إلا أن المسافة بين الحكيمين
كبيرة، ومازال جمهور المدخنين في
حيرة بين آراء الفقهاء.

■ كشفت دراسة أجراها المركز
القومي للإحصاء في إسرائيل بأن
% 10 من عدد السكان يتبعون
المخدرات بصورة أفضل من
جميع إسرائيل كواحدة من أخطر
عشر دول تقوم بتفهيرو المخدرات.
■ قرر مجلس أمناء الدول العربية في
الدورة 144 إقامة ميثاقين لدعم
الانتفاضة مع فرق عربية أو أجنبية
يخصص دخلها للانتفاضة وشهداء
القدس ويجري الآن الاتفاق على
إقامتهما.

وعن مقاطعة الانتخابات الرياضية
للشركات التي تتعامل مع إسرائيل ومنها
الشركات الأمريكية أكد هاني مصطفى
مدير الشباب والرياضة في جامعة الدول
العربية على أن هذا الموضوع اقتساي
بعت وتعاملت معه القمة العربية الطارئة
وأصدرت قرارها بالمقاطعة.
■ د. محمد يسري رئيس
أكاديمية البحث العلمي
والتكنولوجيا، أصدر قراراً بإعادة
تشكيل مجموعة العمل الخاصة
بمشروع نقل الخبرة والمعرفة
التكنولوجية عن طريق العلماء
المصريين المغتربين «توكتين» على
أن تضم في عضويتها ممثلين
لوزارة الخارجية المصرية والجهاز
المركزي للتعبئة والإحصاء.

جائزة ابن رشد تكرم

مناضلة فلسطينية

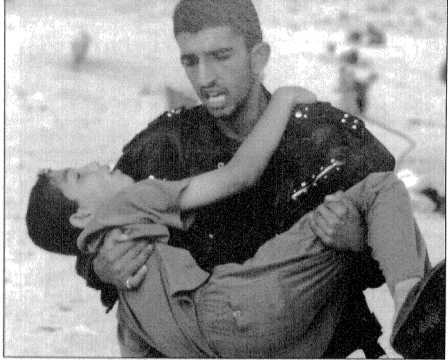
■ كتب: مصطفى عبادة

عصام عبدالغني عبدالهادي: سيدة فلسطينية لم تعرف في حياتها إلا الكفاح ضد الاستعمار الصهيوني لبلدها، حرمت من نعيم الاستقرار والحياة الهادئة شأن أي سيدة في ظروف طبيعية، ومع ذلك تخرجت ابنتها الكاتبة فيحاء عبدالهادي في الجامعة، وظلت وراها حتى حصلت على الدكتوراه، وتعد هي الأخرى من أبرز الكاتبات الفلسطينيات خارج فلسطين، السيدة عصام عبدالهادي تناضل منذ أكثر من أربعين عاماً وتعرضت أكثر من مرة للسجن والتعذيب على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي، وأرغمها الإسرائيليون على حضور تعذيب ابنتها.

هذه السيدة لم تمل أي تكريم في حياتها إلا أخيراً، حيث منحتها «مؤسسة ابن رشد» للفكر الحر جائزتها الأولى، وهي مؤسسة شكلها مجموعة من المهاجرين العرب في ألمانيا وتمنح جائزة سنوية لشخصيتين أو مؤسستين عربيتين أُنجزتا أعمالاً مرموقة.

تأتي أهمية هذه الجائزة في هذا الوقت الحرج وخبرنا هذه المناضلة التي تعمل الآن رئيساً لاتحاد المرأة الفلسطينية.

أما الجائزة الثانية فحصلت عليها الفريسة فاطمة المرنيسي، الباحثة في علم الاجتماع النسائي، التي أصدرت من قبل العديد من المؤلفات مثل: «الحريم السياسي» و«النبي والنساء» بالإضافة إلى «نساء رئيسيات دول»، والإسلام والحداثة.



تسقط كامب ديفيد.. تسقط وادي عربية

■ غزة: محمد أمين المصري

الجوقة كانت واسعة بين توقعات الفلسطينيين من القمة العربية، وبين ما حققت هذه القمة فعلاً، فالقادة العرب رأوا أن التصعيد لا يمكن أن يحرق للأرامل مرة واحدة، لكن الفلسطينيين الذين يرحلون بحجارتهن إلى الموت كل صباح يتوقعون أن يقسم العرب معهم الشهادة، وأن ينضموا إليهم في صفوف الكفاح المسلح.

الشيخ أحمد ياسين عبر عن هذه الفجوة الواسعة بين الواقع والتوقعات، فالقمة في رأيه كان عليها أن تدعم الانتفاضة بالسلاح، وأن تبدأ مسيرة إعداد الشعوب العربية لمواجهة في المستقبل، وكان المطلوب على الأقل قطع العلاقات السياسية مع إسرائيل، وليس المطالبة بالمشاهدة والتوصل.

الشيخ ياسين لم يكن وحده، ففي شوارع الأراضي المحتلة والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية كان الفلسطينيون يهتفون ضد القمة ويرون أنهم اختاروا الكفاح المسلح إلى نهاية المدي، سواء ساعدتهم العرب أم خذلتهم القمة: «على القدس راجين.. شهداء بالمالين» وفيما مضت الهتافات في عكس خط التهتة الذي أرامته الدبلوماسية العربية منذ انعقاد قمة شرم الشيخ فإن النخب الثقافية الفلسطينية رمت الكرة في ملعب مصر والأردن، وتسللت لماذا لم يبادر أي من البلدين بقطع العلاقات مع تل أبيب؟ ورأى المثقفون الفلسطينيون أن الشعار الأكثر ملائمة للمرحلة، والأكثر إيلاسا للندوة العبرية هو «تسقط كامب ديفيد.. وتسقط وادي عربية» فإذا كان باراك أعلن موت عملية السلام، فلماذا تحيا هاتان الانتفاختان إلى الأبد.

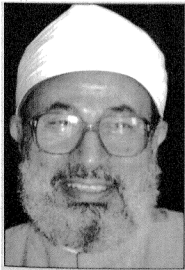
مصر تحملت تكلفة بناء قبة الصخرة

■ كتب: سيد محمود حسن

دفاع مصر عن عروبة فلسطين يعود إلى أساس تاريخي قوي، هذا ما كشفت عنه الندوة التي عقدت أخيراً في المجلس الأعلى للشعافة لدراسة آثار المسجد الأقصى، حيث أكد د. ربيع حامد خليفة - استاذ الآثار الإسلامية - أن مصر وحدها تحملت تكلفة بناء قبة الصخرة، وقال إن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان حين فكر في بناء مسجد قبة الصخرة لحماية القبة خصص لها خراج حمص لمدة

سبع سنوات. ومن جانبه طالب محمد إبراهيم بكر رئيس هيئة الآثار المصرية الأسبق بضرورة التصدي لحوادث تهويد القدس، مشيراً إلى كتب الدعاوى الإسرائيلية بشأن تورعهم في الحاضرة المصرية القديمة، وهو الدور الذي يستند إلى دعاوى توراتية غير تاريخية، وقال: لقد ذكرت مصر في الثورة (89) مرة في حين ذكر اسم إسرائيل على الآثار المصرية مرة واحدة في نص يعود إلى عصر مريتباتح ابن الملك

رمسيس الثاني، الذي حكم في الأعوام من 1223 - 1204 قبل الميلاد وهذا النص موجود على لوح محفوظ في المتحف المصري، وفي السطر السابع والعشرين، حيث تقول الجملة: فخرج بنو إسرائيل ولم يعد لهم وجود وكشف بكر عن محاولات إسرائيل الدائمة للبحث عن أساس توراتي يبرر وجودهم في القدس وطلب علماء المصريين والآثار بفضح هذه الدعاوى دعماً للحق العربي في القدس الشريف.



ضباط الكف في الجيش الإسرائيلي

■ كتب معتز أحمد

قتل اللبنانيين واحتلال أراضيهم لم يكن المهمة الوحيدة على قائمة الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، لكن تهريب المخدرات كان أحد المسؤوليات الأساسية طوال أعوام الاحتلال. الصحف العبرية نفسها اعترفت بهذه القضية عند معالجتها لأحداث خطف الجنود الإسرائيليين الثلاثة على أيدي قوات حزب الله. «يديعوت أحرونوت» أكدت أن الجنود الثلاثة كانوا مسئولين عن عملية تهريب مخدرات من إسرائيل إلى الأراضي اللبنانية تحت اسم ويصمر وحماية قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي. لكن المهمة فشلت، ووقف حزب الله بالرصد للمخدرات والاحتلال معا.

■ مجموعة كبيرة من الشركات التركية المتخصصة في قطاع الصناعات الغذائية أعلنت عن مشاركتها في معرض الخليج للأغذية ومعدات الفنادق (الخليج للأغذية 2001) الذي يقام في مركز دبي التجاري من ٢٥ إلى ٢٨ فبراير القادم.

■ المؤسسة الدولية للإبحاث احتفلت بافتتاح أحدث مكتب لها في القاهرة الأسبوع الماضي، كما تم الإعلان عن معرض «أسبوع الصناعة للشرق الأوسط وشمال إفريقيا» الذي تستنظمه المؤسسة خلال الفترة من ٢٠ سبتمبر إلى ٢ أكتوبر ٢٠٠١ بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات.

■ بعد قصة حب استمرت عامين تزوج أخيراً لاعب التنس بيت سامبراس 28 عاماً من الممثلة الأمريكية بيرجيت ويلسون 26 عاماً. وصف الاصدقاء المهرجون للاعب الحفل بأنه كان أسطورياً وقد أقامه نجم التنس في قصره «بيغلي هيلز» وأضافوا: النجم كان في منتهى السعادة لأنه فاز بقلب الممثلة الحسنة.

الشقراء.. لم تزال لغزا

■ كتبت «شاعرا»

لا تزال أسطورة السينما الهوليوودية «مارلين مونرو» تشغل بال الجميع، فقد صدر عنها أخيراً كتاب للكاتبة الأمريكية جويس كارول تيد فين عن الحقيقة النفسية وليس التاريخية وراء موتها. الكتاب الجديد يحمل عنوان «الشقراء» وفيه تؤكد جويس - 60 عاماً - أن مارلين مونرو كانت تتمتع ببراعة شديدة وسذاجات أشد جعلتها تقع في براثن رجال لم يقدر أوتيتها الطاغية في عالم النساء، بل سعی كل منهم إلى الانفراد بها لنفسه. الكتاب الجديد صدر في ألف صفحة كما تمت ترجمته إلى الفرنسية فور صدوره، وفي هذا الكتاب تؤكد جويس أن مارلين مونرو أحببت بالفعل جون كيندي لكنه كان السبب وراء موتها.



القرضاوى يهاجم «وكر التجسس» الإسرائيلي في الدوحة

■ الدوحة، العرب، الطيب، الطاهر

المكتب التجارى الإسرائيلي في قطر ليس إلا «وكر للتجسس» هكذا أكد الدكتور يوسف القرضاوى الداعية الإسلامى البارز في خطبة واسعة نقلها التلفزيون القطرى على الهواء مباشرة. القرضاوى ومعه آلاف الجماهير ساندوا الحملة الواسعة ضد هذا المكتب الإسرائيلى واستجولوا قراى الحكومة القطرية بإفلاحة إكراً لانتفاضة الأقصى لئلا، وتماشياً مع سياسة العقاب العربى، تُلْى أيّيب الذى افتتحت تونس الأسبوع الماضى.

مسئولون قطريون أشادوا

بالخطوة التونسية بإلغاء المكتب التجارى الإسرائيلى كتهم أكدا على وجود تيارين متعارضين في قطر حول كيفية التعامل مع إغراق هذا المكتب المنيذ، التيار الأول تمثله الأكثرية ويطلب باستغلال الوضع الراهن وتساعد الوحشية الإسرائيلى للتخلص من هذا «الوكر التجسس» على حد وصف القرضاوى، أما التيار الثانى ويعبر عنه نخبة من المسئولين الذين يعتبرون أن قرار المقاطعة الشاملة لم يصدر بعد، والدول التى وقعت اتفاق سلام مثل مصر والأردن ولديها سفارات رسمية لم تقطع العلاقات مع تل أبيب، وبالتالي فإن تجميد المكتب وليس إلغائه هو القرار الأصوب، على أن يظل التجميد سياراً طالما وصلت تل أبيب سلوكها العدواني ويمكن اللجوء إلى الإغناء الكامل في حالة استمرار التصعيد.

وفي وقت أجليت فيه الدوحة اتفاد القرار يبدو أن الغضب الجماهيرى والعزلة التى يعانيها المكتب ستفرض قرار العزلة والتجميد حتى من قبل أن يصدر القرار رسمياً.

بالخطوة التونسية بإلغاء المكتب التجارى الإسرائيلى كتهم أكدا على وجود تيارين متعارضين في قطر حول كيفية التعامل مع إغراق هذا المكتب المنيذ، التيار الأول تمثله الأكثرية ويطلب باستغلال الوضع الراهن وتساعد الوحشية الإسرائيلى للتخلص من هذا «الوكر التجسس» على حد وصف القرضاوى، أما التيار الثانى ويعبر عنه نخبة من المسئولين الذين يعتبرون أن قرار المقاطعة الشاملة لم يصدر بعد، والدول التى وقعت اتفاق سلام مثل مصر والأردن ولديها سفارات رسمية لم تقطع العلاقات مع تل أبيب، وبالتالي فإن تجميد المكتب وليس إلغائه هو القرار الأصوب، على أن يظل التجميد سياراً طالما وصلت تل أبيب سلوكها العدواني ويمكن اللجوء إلى الإغناء الكامل في حالة استمرار التصعيد.

العلاقات المصرية - الليبية أزلية

■ كتب: الهادي الميجي

ما حدث من تطورات وأحداث في الأيام الأخيرة وتباين الرؤى بينها، لا يمكن أن يفسد العلاقات الأزلية المصرية - الليبية التي أصبحت في الحاضر أقوى من أي وقت مضى هكذا يقول مصدر ليبي مسئول وأضاف في جميع الارتباطات التجارية بين البلدين أصبحت أكثر من العلاقات التجارية بين مصر ومجموعة دول مجتمعة، وهو ما يعكس تنامي تلك العلاقات التي لا يمكن أن يفصمها أي اختلاف في وجهات النظر، فالاختلاف وارد في القضايا الكبرى، وهو ما يدل على نضج العرب عموماً، ومصر وليبيا خصوصاً، وإن كنا نرى أن بعض الأقلام لا تحب الخير للشعبين المصري والليبي. وأضاف المصدر: إن عمق الروابط بين القيادتين والشعبين أضخم من أي أقلام تخدم أهدافها الذاتية، وأهداف القوى الكبرى، ومن هنا نرى أن علاقتنا سنظل أبدية، في جميع جوانبها الاقتصادية والثقافية والسياسية، خاصة أننا شعب عربي واحدة مهما اختلفنا في معالجة بعض القضايا، ليست هذه الديمقراطية؟ وكان السفير جمعة الهدي الفرزاني - أمين مكتب متابعة العلاقات الليبية - المصرية قد قام باتصالات مكثفة لاحتواء الأزمة التي كانت تلوح في الأفق، وأوفد الزعيم الليبي السيد أحمد قذافي لإجراء اتصالات سياسية تهدف إلى توضيح الرؤى الليبية، واحتواء الأزمة

وزراء الخارجية السبعة يتابعون قرارات القمة

■ كتب: شرف العشري

الأمر هذه المرة مختلف وستتجاوز فشل تنفيذ قرارات القمة العربية السابقة بسبب وجود بعض التعثر والمشاكل العربية القائمة في ذلك الوقت، لكن هذه المرة، وهناك اتفاق ضمني كامل بين القادة العرب في قمة القاهرة الأسبوع الماضي على سرعة جدية تنفيذ قرارات هذه القمة وينتقد لإسرائيل بالمرصاد، وسنواجه كل تصعيد إسرائيلي بتصعيد عربي متعدد القنوات والاتجاهات. هكذا تحدث دبلوماسي مصري رفيع لـ «الأهرام العربي» وأكد أن هناك بالفعل اتصالات مصرية - عربية للاتفاق على سرعة تشكيل آلية متابعة تنفيذ قرارات القمة العربية خلال الأسابيع القادمة على أكثر تقدير. ويتؤكد مصادر دبلوماسية مصرية أن تكليفات عاجلة صدرت من الرئيس حسني مبارك بوصفه رئيس القمة العربية الحالية لوزير الخارجية عمرو موسى بسرعة تشكيل لجنة متابعة تنفيذ قرارات القمة العربية، حيث تم الاتفاق خلال الاتصالات العاجلة التي أجراها الوزير موسى مع نظرائه وزراء الخارجية العرب على بلورة قرار نهائي بشأن النظام الأساسي للجنة المتابعة العربية واتفق على ضرورة أن تضم وزراء خارجية دول الطوق «مصر - سوريا - لبنان - الأردن - السلطة الفلسطينية» باعتبارها الدول المعنية بالسلم وقضية الصراع العربي - الإسرائيلي، وكذلك وزير خارجية عربيين آخرين أحدهما يمثل دول الغرب العربي، والآخر يمثل دول الخليج العربي، بحيث يعقدن سلسلة اجتماعات متواصلة بحضور الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد في مقر الأمانة العامة للجامعة العربية. وأكد الدكتور نبيل شعث - وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية - لـ «الأهرام العربي» أن وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد يشكل عاجل خلال اجتماعه في القاهرة منتصف الأسبوع الماضي نتائج الاتصالات المصرية الحالية بشأن تشكيل وعقد لجنة المتابعة العربية التي ستستولي بسرعة التنفيذ الكامل لقرارات القمة العربية. وقال شعث: إن تقرير عقد اجتماع فورى لمنوبى الدول العربية أعضاء لجنة المتابعة العربية والممثلين بالجامعة العربية هذا الأسبوع للبحث في تحديد البع لبع لجنة المتابعة العربية - من ناحية أخرى عمرو موسى - وزير الخارجية - سلسلة اتصالات وبعث عدة خطابات مصرية إلى الإدارة الأمريكية وكفى عنان. أعلن الأمين العام للأمم المتحدة - ويجور إيفانوف - وزير الخارجية الروسي - وموهيدين - وزير الخارجية الفرنسي - التي ترأس بلاده الاتحاد الأوروبي حالياً، وكذلك الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والوحدة الإفريقية لإبلاغهم بقرارات القمة العربية والتوجهات العربية نحو تفعيل المطالب الخاصة بإنشاء لجنة تقصي الحقائق الدولية والمحكمة الدولية لحاكمه مجرى الحرب الإسرائيليين من أمثال شارون وقادة الجيش الإسرائيلي الذين ارتكبو المذابح الأخيرة ضد الشعب الفلسطيني، وكذلك البحث عن توفير حماية دولية في الأرض المحتلة

تركيا تنتقم من أمريكا بالاقتراب من العراق

■ أنقرة: عبد الحميد الجيد

ما ن وافقت لجنة العلاقات الدولية بالكونجرس الأمريكي على مسودة قانون يدين تركيا في مذابح الأرمن التي وقعت في أثناء الحرب العالمية الأولى والتي راح ضحيتها كما يقول الأرمن مليون ونصف المليون إلا وتلوح أنقرة باستعدادها باستخدام الورقة العراقية وهي أكثر خطوة تثير حفيظة الولايات المتحدة. وفي غمرة الغضب والانفعال أعلنت الخارجية عن تعيين سفير لها في بغداد وقريبا سوف يتسلم عمله. وفي المقابل تحفظت الإدارة الأمريكية كثيرا على الخطوة التركية خاصة أنها، أي الإدارة الأمريكية، ضد إقدام الكونجرس الأمريكي على إدانة تركيا. لكن الأتراك قالوا إن تعيين سفير في بغداد قرار ليس له

علاقة بقضية الأرمن. غير أن الشواهد ربما قالت غير ذلك، إذ أن الحكومة ومن خلال رئيسها السيد (إيجيفيت) أعلنت أنها بصدد اتخاذ عدد من الخطوات الغالبية منها إعادة النظر في البية العمل بقاعدة أنجوليك جنوب شرق البلاد والتي تستخدمها القوات الأمريكية والبريطانية في طمعات لمرافقة الحظر المفروض على العراق في الشمال وفي أحيان كثيرة تتخذ كذريعة لضرب مواقع قد لا تكون عسكرية.

ويبدو أن تركيا تنتظر أي مشكلة حتى تثير حقنها من جراء استمرار الحظر الشامل على العراق باعتبارها أكثر المتضررين من جراء هذا الحظر. مع ملاحظة أن خرق هذا الحظر من قبل تركيا يتم تقريبا كل يوم لكن ليس بالصورة الكافية. وما هي أزمة تظل ورغم أن الكونجرس لم يصدق رسميا على المسودة إلا أن أنقرة لم تنتظر كثيرا فشاركت في حملة خرق الحظر الجوي وقامت في أقل من أسبوع بإرسال أربع طائرات تركية خاصة محملة بالمساعدات الإنسانية والمواد الطبية وحب إيجيفيت بخطفه رجال الأعمال الأتراك بمساندة العراق إنسانيا ولم يستبعد إيجيفيت أن تقوم طائرات تابعة للخطوط الجوية التركية بعمل مماثل.



■ الرئيس التركي

رغم أنهم يحبون بوش

قامت الصحافاة الفرنسية باصطياد الناخب السابق لولاية كاليفورنيا توني كربول «ما بين 1979 و1989»، الذي يتمتع بشهر كبير في الحزب الديمقراطي، واسترعتهم لسؤال

عن رأيه في المرشحين لنصب رئيس الجمهورية. فقال: إنه قبل التصويت يتسائل الأمريكيون ما إذا كان بوش يتمتع بمواهب الرئيس، وما إذا كانوا يحبون آل جور كصديق؟ وأضاف: إن هذه المناقشة الشرسة تذكرهم بما حدث عام 1960 بين كينيدي ونيكسون، ومما إذا كانا سيستفيدان من أزمة الشرق الأوسط الحالية؛ أجاب: إن هذا مذكوب بالنسبة لكل جور، لأنه نائب الرئيس الحالي، وأن

■ بوش الإين

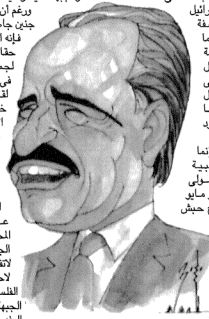
نسبة 55٪ من الأمريكيين يتأثرون بالقيادة، وهو يتوقع فوز آل جور لأنه في النهاية سيفوز الأمريكيون نعم «نحب بوش» جدا، لكننا نعتقد أن آل جور أقدر على القيادة وفيه نضع ثقنا.

أبو علي مصطفى.. صراع وجود

ثائر فلسطيني يرفض الجلوس مع الإسرائيليين أو التحدث معهم أو الاعتراف لهم بأي حق سواء في القدس الشرقية أم الغربية، وطالب بترحيل جميع اليهود الذين جاؤا إلى أرض فلسطين منذ بداية القرن العشرين، وإعادتهم إلى البلاد التي جاؤا منها، وهو يعتبر إسرائيل جيش احتلال ليس فقط للضفة الغربية وقطاع غزة وإنما أيضا للأراضي الفلسطينية التي استولت عليها خلال حرب عام 1948 ويدعو إلى إقامة دولة علمانية في كل فلسطين يتساوى فيها المسلمون والمسيحيون واليهود في حقوق المواطنة.

وليس هذا رأي وحده وإنما هو شعار «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي يتولى إمامتها العامة منذ شهر مايو الماضي خلفا للدكتور جورج حبش مؤسس الجبهة وأول أمين عام لها. فالجبهة ترفض كل الاتفاقيات التي أبرمتها سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية مع إسرائيل منذ اتفاق أوسلو 1993، وتطالب بالانفراج في جميع المعتقلين الفلسطينيين في سجون السلطة الفلسطينية سواء كانوا يتمتعون إلى

حساس أم الجهاد الإسلامي أو أي فصائل فلسطينية أخرى، وترى أنه من العار أن يقيم أي مناضل فلسطيني في السجن، وتختلف مع حركة فتح مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلى أن جاءت انتفاضة الأقصى، وفي هذا الأسبوع أصدت له إحدى الفضائيات العربية حواراً مع فيصل الحسيني مسئول ملف القدس في سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية، وتدخل في الحوار بأحد ومبدئ لأحد مراكز الدراسات الأكاديمية في تل أبيب ولكن «أبا علي» رفض التحدث مع الباحث الإسرائيلي بعد أن قال عنه إنه صهيوني متعرج، ثم قال أنا أتناول مع أي فيصل لأننا نختلف فقط حول التفاصيل ولكننا متفقون في الأساسيات أما الصراع بيننا وبين الإسرائيليين فهو صراع وجود، وفي مثل هذه الأيام من العام الماضي عاد إلى مسقط رأسه في مدينة جنين بالضفة الغربية بعد أن أمضى 32 عاماً في منفاه الأثري في دمشق، وكان دخوله إلى الضفة من



الأرين على جسر الملك حسين عبر نهر الأردن، مما اعتبر انتصاراً للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي استطاع أن يجمع حوله قطاب كل من الجبهة الشعبية التي كان يتزعمها جورج حبش حتى ذلك الوقت والجبهة الديمقراطية التي يتزعمها نايك حواتنة.

ورغم أن عودة أبو علي مصطفى إلى جنين جاءت بموافقة السلطات الإسرائيلية فإنه اعتبر العودة إلى مسقط رأسه حقاً طبيعياً له مثلما هو حق طبيعي لجميع الفلسطينيين الذين يعيشون في الشتات. وقال ومارال يقول: لقد ظلت إسرائيل لمدة أكثر من خمسين عاماً تطبق كل أنواع الإجراءات التمييزية ضد الفلسطينيين من العودة إلى وطنهم، وقيل حوثته بشهدين أجرى في القاهرة ممثلاً للجبهة الشعبية - محادثات مع ممثل حركة فتح ثم استؤنفت هذه المحادثات لمدة شهر آخر في عمان إلا أن هاتين الرحلتين من المحادثات لم تنجساً في إنشاء الجبهة من موقفها المعارض لاتفاقيات أوسلو أو لأي اتفاقيات لاحقة وقعتها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني مع إسرائيل. كذلك فإن الجبهة الشعبية رفضت الانضمام إلى الوفد الفلسطيني في محادثات المرحلة النهائية الخاصة بالقدس والأجنتين والمياه

والمستوطنات والحدود وهي المحادثات التي توقفت بدء انتفاضة الأقصى. يقول أبو علي مصطفى إن لحظة عودته إلى مسقط رأسه كانت لحظة صعبة وقبيلة على النفس، وهي الفرغ الناقص من المزيح من المشاعر للتأبية وفي الطريق إلى بيته عرج على قبر والده الذي توفي قبل ثلاث سنوات ولكن سلطات الاحتلال الإسرائيلي رفضت السماح له بحضور الجنازة وفي داخل البيت وجد والدته جالسة في نفس المكان الذي يدعته منه عندما تركه في يوليو 1967 فاجتاح القوات الإسرائيلية للضفة. أما الشيء الذي أله وصممه أكثر أنه وجد أهالي بلدته يستخدمون مفردات عبرية في أحاديثهم اليومية كما وجد أن عدداً كبيراً منهم يعملون في إسرائيل بالنهار ويعودون بالليل في سبيل الحصول على لقمة العيش.

عمره الآن 60 سنة وأمنيته أن يرى حبيبا والناصرة اللتين زارهما وهو في السابعة من عام واحد من حرب فلسطين، ولأثر ملاحمهما مائة في ذاكرته.

■ حسن فؤاد

دعوى قضائية لطرد سفير إسرائيل من القاهرة

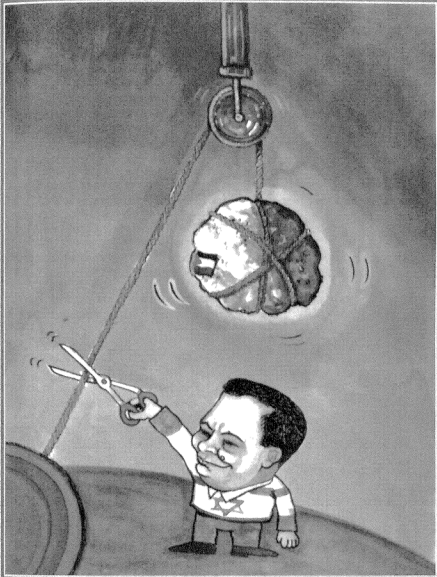
■ كتيب، محمد عبد الحميد

إذا حكمت المحكمة في القضية رقم 171 لسنة 2000 بقبول الدعوى، فلن يكون من حق السفير الإسرائيلي أن يبقى في مصر دقيقة واحدة بعد يوم 22 نوفمبر وفق حكم القضاء، فالمعركة ضد السفارة الإسرائيلية انتقلت من ساحة الهاتف في الجامعات إلى أروقة الحاكم بعد أن أقام المركز القانوني للشرق الأوسط دعوى قضائية ضد الحكومة المصرية لإزالتها بطرد سفير إسرائيل واستدعاء السفير المصري في تل أبيب، المحكمة حددت التاريخ السابق للنطق بالحكم.

■ ■ ■ مروان البرغوثي قائد تنظيم حركة فتح في الضفة الغربية، أصبح موضع اهتمام وسائل الإعلام الغربية التي وصفته بأنه الرئيس القادم بعد عرفات، وذلك في أعقاب الشعبية العارمة التي أصبح يحظى بها بسبب دوره في مواصلة الانتفاضة ضد القوات الإسرائيلية خلال انتفاضة الأقصى، وكان البرغوثي من قادة الانتفاضة الفلسطينية في الثمانينيات وسجن في إسرائيل وطرد منها للأردن وعاد مع السلطة الوطنية الفلسطينية وله مواقف مشرفة في محاربة الفساد وانتهاكات السلطة الفلسطينية.

■ ■ ■ جهة شرطة ولاية «هاواي» الأمريكية تهمة حيازة المخدرات للمطربة الشهيرة «بينى هوستن»، وذلك بعد أن عثرت سلطات مطار «هاواي» على 15 كغ من «الماريجوانا» في حقبتها، ستقدم المطربة للمحاكمة في أوائل الشهر القادم، وإذا ثبتت التهمة فمن المتوقع أن تجلس لمدة شهر بجانب رفيع كاتلة.

■ ■ ■ سوف يتجه النجم الواسع براد بيت للقاء قسرياً، وينوي إقحام نجوم هوليوود الآخرين معه في اليوم، مثل راسل كرو الذي تألق في فيلم «الصراع».



أسن الديب

ماريا وأوناسيس مأساة إغريقية جديدة

جات اعترافات مطربة الأوبرا الشهيرة الراحلة ماريا كالاس لتصنع بصفة مأساوية جديدة لتاريخ عائلة الليبارير الأول أوناسيس، الاثنان يونانيان وفلا عاشقين لمدة ثلاثين عاماً، دون أن يتزوجا، والمفاجأة التي أوردها الصحفي الأمريكي نيكولاس كيدج في أحدث كتبه، أن أوناسيس والسيدة كالاس مأساة إغريقية على الطريقة الحديثة، ففي عام 1960 وضعت المطربة طفلاً من عشيقها، لكنه مات بعد ساعتين فقط على مولده، وقد قرر المخرج الأمريكي كوستا جافراس الذي ينحدر من أصل يوناني شراء حقوق القصة لتحويلها إلى فيلم سينمائي، من المتوقع أن يعرض عام 2002، وقد علق جافراس قائلاً: إن السيدة كالاس كانت أكبر حب في حياة الليبارير الشهير، وأن زوجته الثانية جاكى كيندي كانت مجرد جزء مظهرى، وأنه في النهاية اختار الموت في باريس بجانب حبيبته المطربة التي كانت متزوجة هي الأخرى من الثرى الإيطالي باتيستا مينيجيني.

الكويت صندوق للزواج برأسمال 30 مليون دولار

■ الكويت، عبد الرحمن سعد

قد يدهش البعض عندما يعلم أن نسبة العنوسة الفتيات الكويتيات تزيد على 30٪ حسب الإحصاءات الرسمية، وأن الشباب الكويتي يتأخر في الإقدام على الزواج نظراً للأعباء الاقتصادية الباهظة التي تترتب عليه ولكن تلك هي الحقيقة! ومن هنا قامت مجموعة من رجال الأعمال، ومسؤولي الجمعيات الأهلية والخيرية بالإعلان عن تأسيس صندوق للزواج يستهدف التوفيق بين الراغبين من الجنسين في الزواج، وتقديم القروض المالية اللازمة لهم على أن تكون بدون فوائد، وعلى أقساط قليلة ومريحة. وقد تشكلت لجنة تأسيسية للصندوق وأعلن عن أن الصندوق سيبدأ عمله برأسمال قدره 5 ملايين دينار تزيد مستقبلاً لتصل إلى 10 ملايين دينار (أكثر من 30 مليون دولار)، كما سيستقبل الصندوق طلبات الراغبين في الزواج من المطلقين والأرامل من الجنسين (تسبب الطلاق في الكويت 1/33).

البحرين تدرس تطبيق نظام الأحزاب السياسية

■ النامة، سامي كمال

قبل نهاية شهر ديسمبر المقبل تدخل البحرين إلى مرحلة جديدة من تاريخها السياسي، فعلى عتبة هذا التاريخ من المقرر أن تتم بلورة ميثاق وطني جديد في البلاد على خلفية التصورات الدستورية الجديدة التي طرحها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، الخلف العام لهذا التطور يهدف إلى المزيد من الديمقراطية وتوسيع هامش الحريات، وتعميق الحياة النيابية من خلال خلق مجلس برلماني منتخب إلى جانب مجلس الشورى البحريني الذي سيتشكل بالانتخاب أيضاً في دورته المقبلة. الطموح الديمقراطي الوحيد الذي لا يزال قيد الدراسة هو إمكانية فتح الباب للتعددية السياسية، وتكوين الأحزاب، ورغم أن البعض يقلل من هذا الاحتمال في بلد يقل عدد سكانه الأصليين عن 400 ألف نسمة، فإن الراغبين يرون أن هذه القضية ليست بعيدة عن ساحة النقاش، وفي إطار هذا المد الديمقراطي نفسه فمن المقرر أن تشهد البحرين انتخابات المجالس البلدية أوائل العام المقبل 2001.

قمة المسؤولية

بكل الواقعية والمسئولية نحدد معا أن قمة العرب 2000 في القاهرة، كانت قمة مسؤولة وواقعية، لم تمنح هروباً كالأخريين الذين أثروا الصراع والعويل والتهميش العاطفي، محاولين اكتساب تعبعية مؤقتة، بينما يذهب خطاب الجماهير العربية، فالقمة لم تلجأ إلى خطاب «العنترية» وتقع في الفخ الإسرائيلي، الذي كان متشبهاً بالهروب من استحقاقات مرحلة السلام، والقيام بالمسئولية كاملة على القادة العرب، الذين قد يبقون أسرى الشارع، ولا يقودونه كما هو متوقع من القائد، لكنها كانت قمة في حدود المستوى المعقول. رفضت أسلوب الماضي من الشجب والإذانات والعنترية، وفحصت سياسة بق طول الحروب، وكشفت المستفيدين منها، فهي قمة فرضها الشارع العربي حقيقة، كما جاءت في وقتها بالضبط لتبرهن على حيوية أمة العرب ووحدتها، وقدرتها على الفعل في وقت الإزمات والشدائد، بل للتحفات الحاسمة تجيء حركة الشارع العربي بناء على انتفاضة الأقصى وشهداء وجرحى فلسطين العزيرة، لقرارات قمة أكتوبر تقول بوضوح: إن هناك أمة عربية تملك قادة وحكماء يستطيعون صناعة رؤيتهم وتحديد مسارهم، وأثبتت أن مساحة القول والفعل العربيين قد اقتربت إلى حد كبير، بصورة تؤكد أن المصادقية والقدرة ستكونان سمة القرار العربي المستقبلي، بشكل يعزز مكانة النظام العربي الراهن لدى الرأيين العالمي والعربي.

ولنتقل من التعميم إلى التخصيص لنحدد الصورة بدقة.

إن القمة كانت صريحة بتبنيها لانتفاضة الشعب الفلسطيني، ومنع هذا الشعب حق رفض الهزيمة وعدم قبول الأمر الواقع، بحق الحرية على أرضه لطرده الاحتلال، وقررت دعم الانتفاضة سياسياً واقتصادياً ومادياً ومعنوياً، معترفة بأن طريق التسوية لا يعني الاستسلام لإرادة المعدي، بل تعطي حق المقاومة في ظل هذا الأمر أو الخاضع الصعب.

إن القمة قررت محاصرة إسرائيل إقليياً وأوضحت بجلاء أن العلاقات الراضة معها أصبحت مهددة بعدم الاستقرار، وإن كانت هناك بعض العلاقات المستمرة، فإنها تصب في مجرى محاصرة إسرائيل أمام الرأي العام العالمي وحماية الانتفاضة داخلياً، وعدم ترك الفلسطينيين محاصرين وحدهم بين فكي الالة العسكرية الإسرائيلية المتوحشة، وأن هناك سبباً مسطراً على إسرائيل، وهو قطع هذه العلاقات أو هذا الخيط الرفيع، الذي كان يربط حلقات التسوية الممتدة منذ 22 عاماً. وعدم قطع خيطها النهائي، بل يعني فتح باب القوضي والإرهاب، فمن يقطع هذا الخيط الأخير، سيقع باب جهنم في الشرق الأوسط.

والإذثار الزاهن الذي لا تحطه عين في العالم هو أن إسرائيل تتحمل مسؤولية هذه التحولات الدرامية في منطقنا، ولها هي التي تنقل الصراع العربي - الإسرائيلي من مرحلة التسوية إلى الصراع مرة أخرى.

وإن العرب الذين قبلوا السلام كخيال للتعليش الإقليمي في قمة 96 قادرون على كظم غيظهم، وعدم الانجراف إلى ما تنفعنا إليه الهجعة الإسرائيلية عندما تفتح الباب للصراع العربي - الإسرائيلي، ليكون صراعاً دينياً ليس على مسرح الشرق الأوسط، نصب، لكن في العالم كله أينما يكون فيه مسلمون ومسيحيون يواجهون يهوداً في أي بقعة من العالم.

قمة القاهرة كشفت عن القوة الكامنة في الأمة العربية، فالقوى - حقيقة - هو الذي لا يلجأ إلى تبجيح الصراع مباشرة لأنه يعرف خطورة الحروب الدينية وسرعة استغلالها، ويعرف جيداً ضعف إسرائيل واليهود تحديدًا في هذا الصراع، لأنه إن يعتمد على العسكرية والتكنولوجيا الأمريكية المتقدمة فقط بل ستكون مسرحه الشوارع والمباني، وكل مكان في العالم.

قمة القاهرة أعطت لإسرائيل والعقلاء في أمريكا وأوروبا واليابان والعالم شرقاً وغرباً فرصة تدبر الأمي، ودراسة الموقف الراهن، حيث هناك حكومة صغيرة في إسرائيل غير قادرة على فهم العملية السياسية، وروح التسوية السلمية، فهي تدبرها وكأنها معركة عسكرية، وفي حالة فشلها فإنها تحرق كل الأرض، بل تتعلم كل ما تحقق على الأرض من مسار صعب ومخاض طويل وقاسي لعملية التفاوض وبناء الثقة، الذي بدا ممكناً بين القواديات، وينتقل تدريجياً بين الشعب في الشارع، فإذا بهذه القادة الصغار الذين يحكمون إسرائيل بحرقون كل شيء، ويدمرون ما حققه الآخرون في صراع مرير من أجل التعليش السلمي ويسلمون المنطقة بسهولة إلى دعاة الحرب حتى آخر عربي ويهودي معاً.

القمة والانتفاضة أعادت مسيرة التسوية السلمية، إذا كان من الممكن أن تعود - لو وجدت عقلاء على المسرح العالمي - إلى مسارها السليم، فالتفاوض هنا سيصبح له مرجعية وفي الشارع العربي والنظام العربي، الذي أصبح لا يثق إلا من الحد الأدنى التي اقتره قمة 96 وأكدت عليه قمة 2000 الأرض مقابل السلام، ودولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، واسترجاع كل الأرض العربية المحتلة في 67، وأن هناك مرجعيتين الآن هما: الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن، وروية الشارع العربي وقدره النظام العربي على الدفاع عن الصالح العربي والفلسطينية، التي لم تصبح وحيدة أو معزولة في مواجهة القوى الإسرائيلية والأمريكية. اعتقد أن هذه القمة من أعظم انتصارات العرب وقراراتهم الخلاقة، فقد كشفوا عدوانية وهمجية الإسرائيليين أمام العالم، وكشف أن الجيش العسكري الإسرائيلي يقتل الأطفال والشباب وسلاحهم الجارية، ويستأسد على الضعفاء، ويغرض حصار التجويع على شعب محتل.

إسرائيل أصبحت صغيرة وضعيفة أمام العالم وفي نظر الجميع، والانتفاضة انتصرت، والقادة العرب أصبحوا حكماء، يبررون صراعاً صعباً، يجنب العالم ويلات انهيار، ويكظمون غيظهم، ويحمون مصالحهم، ويحذرون الجميع، وهم يملكون كل أدوات الصراع والحرب والتدمير التي تحرق الجميع وتخرب الاقتصادات العالمية.

لكنهم يحذرون فقط. إننا نتعلم إلى أن يكون هناك في العالم، قادة حكماء متبصرين، وقادرون على سير رؤية العرب وقدرتهم، أقول ذلك بكل أمانة وعدم تحيز، فهم يشيئون دائماً أنهم الأكثر عمقا وقدره وفهماً وسط الصعوبات والمألام. هل من عقلاء يستمعون قبل أن يهتفي العقل، ويتبنا الهجمة الشرسة والصراع الدامي في مخاطبة ما هو أسوأ في الإنسان من الهجعة والدموية في أرض الديانات ومهبط الرسالات... اللهم آمين.

أول الكلام



أسامة سراجا



آمال عريضة وطموحات عديدة وأمنيات كثيرة علقت على فعاليات القمة العربية التي شهدتها القاهرة الأسبوع الماضي، البعض - وهم أناس قليلون - يعتبرونها لبث الحد الأدنى من الطموحات العربية وأنها كانت بداية جديدة لتعزيز التضامن العربي وتكريس الاهتمام من جديد بالقضية الفلسطينية لتتربع على سطح الأحداث العربية، خاصة في ضوء الموقف المتفجر وسقوط عشرات الضحايا في الأرض المحتلة.

■ تقرير: أشرف العشري

التصعيد بكل الوسائل ماعدا الحرب

القمة العربية .. والأوراق الخفية

سلام حقيقين ولكن ليس عن ضعف، وبالتالي فيجب الاتفاق على اتخاذ عدة خطوات تصعيدية في اتجاه إسرائيل بشكل مستمر عبر سياسة رد الفعل في الحال، بحيث تصل في نهاية الأمر إلى المقاطعة الشاملة، لكن عبر مراحل حتى لا نعطي لإسرائيل الفرصة لقلب الحقائق والنهب من التزامات وأسس مؤتمر مدريد، حتى لا يفقد الحق العربي زخمه وحقوقه من قبل دول العالم التي أصبحت غالبيتها الجانب المصري أخذ يتولي بالشرح والتفصيل إنتاج الأطراف العربية خلال اجتماعات الجلسات المغلقة بصواب وجدية وجهة النظر هذه وإمعاناً في تصوير الأمر على حقيقته، أخذ الرئيس مبارك بطلع القادة العرب، على تفاصيل ومحتائق الموقف في النقطة بكل دقائقه، وذلك من خلال التقرير الطويل الذي قدمه خلال شرحه في الجلسة المغلقة الأولى حول نتائج قمة شرم الشيخ الأخيرة وسمى إسرائيل إلى استغلال الفرص تلو الأخرى لجر النقطة حالياً إلى الحرب، وهم غير مؤهلين ومستعدين لها في الوقت الحالي، بل إن حكومة باراك هي التي تسعى إلى تحديد مكان وزمان هذه الحرب، وبالتالي يجب على الجميع إدراك خطورة هذا الفخ الذي ينضبه قادة تل أبيب لإشغال العرب في هذا التوقيت، مستغلين

هذه المرحلة، ثم كانت الغلبة لأصحاب التيار المتشدد الذي كانت تمثله دول السعودية وسوريا واليمن ولبنان ومعها بالطبع السلطة الفلسطينية، وكانت ترى في انفسها أنها التيار الواقعي والأصيل إلى الصواب، وصوتت الشارع الذي يغلي في الداخل والخارج، وطلبت بضرورة الاتفاق على الإسراع بالقطع الفوري للعلاقات السياسية والدبلوماسية وجميع أشكال ومكاتب التطبيع مع إسرائيل، وتجميد جميع أنشطة التعاون الاقتصادي والتجاري، حتى متنديبات الفكر والبحث الرسمية وغير الرسمية باعتباره أن كل هذه الأنشطة لا تخدم الجانب العربي، بل تعطي الفرصة للإسرائيليين في التغلغل في العالم العربي وتحقيق مكاسب يومية مدروسة ومخططة لها من الجانب الإسرائيلي في مقابل استمرار نزيف الخسائر العربية ومن هنا كان الاتفاق على ضرورة التعامل بإيجابية عربية مع بند وقضية التطبيع الإسرائيلي من خلال جدية تحمل الواقعية والإلزام العربي في نفس الوقت.

لكن يبدو أن صوت العقل والمنطق الذي نبتهت مصر والأردن خلال جلسات القمة العربية كان له الغلبة هذه المرة في ضوء المباحثات والتحركات التي قام بها رئيسا الوفدين طيلة يومي القمة ومن قبل في اجتماعات وزراء الخارجية، حيث تمثلت وجهة النظر المصرية وإيدها الأردن، أنه لا يجب على العرب أن يتخلوا مرة واحدة عن خيار السلام، وأنه لا بد من الاستمرار في الدعوة أمام العالم بأن العرب هم دعاة

أغلب الظن وفي ضوء تقارير الجانب المصري في اجتماعات القمة العربية أن النية العربية متجهة بالفعل إلى التصعيد والندية عبر كل الوسائل والقنوات مع إسرائيل، باستثناء خيار واحد الآن وهو التهديد بلغة الحرب، حيث توصل القادة العرب في قمتهم الأخيرة وخلال مناقشات الجلسات المغلقة إلى قناعة تامة ونهائية، وهو أنه لا حديث الآن في المستقبل القريب عن أي تسوية سلمية وبالتالي فعلى الجميع بما فيها مصر والأردن اللتان ترتبطان بمعاهدات سلام حقيقية مع تل أبيب، أن تتوقف عن السير في طريق السلام وأن يستبعد الجميع هذا الخيار لبعض الوقت الذي قد يقل حتى انتهاء الإدارة الأمريكية الجديدة سواء كانت إدارة بوش الابن أم لا ال جو مثل الحرب الديمقراطي، وبالتالي كان الاتفاق داخل أروقة القمة العربية على ضرورة السير خطوة خطوة باتجاه التصعيد الإسرائيلي بالرغم من أن هذا الاتفاق لم يعجب الكثيرين، وتعددت التيارات وعلت الأصوات، خاصة خلال الجلسة الختامية المغلقة، حيث برز تيار دعم وتأييد الجهاد وإعلان الحرب، ومقلته العراق والسودان، ولم يحظ بكثير من التأييد والقبول في هذه المرحلة، حتى إن الجانب العراقي عندما وجد أنه أصبح في موقف ضعيف بعض الشيء، سعى إلى تسخير القمة العربية من الداخل تارة ثم لجأ بعد ذلك إلى الانسحاب والمقاطعة تارة أخرى، لدرجة أن البعض تدخل في اللغطات الحاسمة وأقنع الوفد العراقي بالتخلي عن خياره في



أضف إلى كل ذلك التصميم العربي هذه المرة أيضا على ملاحقة مجرمي الحرب والإرهاب في إسرائيل من أمثال شارون، وقتلة الطفل محمد الدرة ومئات العسكريين أمثالهم، وتقديمهم إلى المحاكمة الدولية على غرار محاكمة مجرمي الحرب في

اليوينة ورواندا. وطبقا للرؤية الدبلوماسية المصرية فإن الأمور بعد التلويح باستخدام جميع أوراق الضغط العربية بعد قمة الأسبوع الماضي وود الفصل السليبي الإسرائيلي مرشحة للتصعيد أكثر وأكثر في الأيام القادمة، خاصة أن الجانب المصري يعتبره رئيس القمة العربية الاستثنائية الأخيرة يسعى حاليا إلى تشكيل آلية شامخة تنفذ جميع مقررات القمة العربية بالتعاون مع الأمانة العامة للجامعة العربية و الضغط من خلال الأمم المتحدة برئاسة الاتحاد الأوروبي فضلا عن كل ذلك فإن الجانب المصري يدرس حاليا وفي هدوء شديد سبل التعامل المصري مع مقررات القمة من خلال تنفيذ خطوات القاطعة وتجميد العلاقات الدبلوماسية حتى تكون مصر مثل الأعلى في سرعة تنفيذ قرارات القمة، وبما حسب مصادر الجانب المصري تلحها القاهرة إلى مفاجأة إسرائيل والعرب أيضا بسحب وإغلاق بعثتها الدبلوماسية في تل أبيب في حالة استمرار التصعيد الإسرائيلي أو التعامل السلبي مع قرارات القمة العربية، ولا تخلو القرارات من كثير من الإيجابيات، لكنها قد تبقى جبرا على ورق ولو لم تجد طريقها إلى التنفيذ ■

السوري فإن القمة العربية وافقت بالفعل على خطوة تجميد العلاقات الدبلوماسية تدريجيا، واتفق الجميع على أن تبدأ هذه الخطوة بالفعل من قبل تونس و قطر باعتبار أنه لا تربطهما أي علاقات أو معاهدات سياسية.

وبالفعل كان الاتفاق على ضرورة التصعيد العربي في مواجهة أي تصعيد إسرائيلي في الأرض المحتلة، والتركيز هذه المرة على ضرورة إخراج الولايات المتحدة ومجلس الأمن بجمع دوله من خلال التمسك بتشكيل لجنة تحقيق دولية تبدأ على الفور في متابعة تحقيقات نوعية الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي يوميا، وذلك عبر التعاون مع لجنة حقوق الإنسان وكان هناك تصميم عربي هذه المرة على ضرورة أن تخرج هذه اللجنة إلى النور بالرغم من الضغوط الأمريكية التي سبق أن رفضت انعقاد القمة العربية حتى إن الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة حذر من استخراجه تكاليف هذه اللجنة في ميزانية الأمم المتحدة بهدف إخراج الموقف العربي وإفشال طلبه في الحال، وأضطرت لجنة حقوق الإنسان في جنيف إلى إبلاغ الجانب العربي بحقيقة العقبات وصعوبات التكاليف التي تحتجبها هذه اللجنة، وتصل جملة نفقاتها إلى مبلغ 815 ألف دولار، إلا أن الوفد العربي هذه المرة كان بالمرصاد لكل تحرر أمريكي وإسرائيلي في الأمم المتحدة، وتطلع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة بتوفير مجمل النفقات اللازمة لعمل هذه اللجنة.

عزوف الانتخابات الأمريكية، وعجز الإدارة الأمريكية حاليا برئاسة كلينتون عن التدخل لممارسة أي ضغوط أو تصحيح هذه الطموحات الإسرائيلية لإشغال حرب جديدة في المنطق، خاصة في ظل سعي مرشحي الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة الأمريكية لاستغلال أصوات اليهود، وتبني مجمل المواقف الإسرائيلية بجميع سبلاتها وأخطائها.

تأهيك عن عزف الحزبين الرئيسيين حاليا في تل أبيب والعمل والليكو للحن التصعيد وتقليل أظافر السلطة الفلسطينية ونفصها بشتى الطرق إلى الخضوع وقبول مزيد من التنازلات بفضل الضغوط الإسرائيلية والأمريكية، ولا سيكون البديل هو نطق الحرب الشاملة، كما يحدث حاليا.

يبدو أنه أمام كل هذه المعطيات التي طرحها الجانب المصري بكل واقعية خلال جلسات القمة تراجمت ثيارات الجهاد ولغة الحرب، وبعد مناقشات طويلة توصلت الغالبية داخل القمة العربية إلى صيغة تنفيذية في الوقت الحالي قابلة للتصعيد بشكل تدريجي، واتفق بالفعل على إعلان الحرب السياسية والدبلوماسية على إسرائيل وإغلاق جميع منافذ التدخل في العالم العربي، وتكديدا على مسبق التعهدات وتنفيذ جميع الخطوات التي سيتم الاتفاق عليها، انبرئ الجانب المصري والأردني بالإقرار والالتزام بتطبيق أي خطوات جادة سيتم الاتفاق عليها حتى ولو وصل الأمر إلى إغلاق وتجميد علاقات التمثيل الدبلوماسي، ووفقا لتأكيدات الجانب

د. أحمد يوسف أحمد معتبراً أن القمة نجحت بنسبة 80% مع الرأفة:

أوسلو ماتت .. وحكومة باراك ليست لديها حلول للمشكلة

بغض النظر عن التقييمات المختلفة لنتائج القمة العربية في نظر الشعوب وحتى الخبراء، فإن المنطقة العربية ستشهد تحولات كبيرة في ضوء استمرار استخدام إسرائيل للقوة وعدم تلبية المطالب الفلسطينية الأمر الذي يجعل المنطقة على حافة البركان، ويعيدها إلى أجواء الحرب، وبغض النظر أيضاً عن الوصول إلى نقطة إطلاق البارود، فإن الفلسطينيين وحدهم هم من سيرغمون إسرائيل على الوفاء بأمال الشعب الفلسطيني ذلك ما أكد د. أحمد يوسف أحمد عميد معهد الدراسات والبحوث العربية في هذا الحوار:

■ أجرى الحوار، هاني بلرا الدين

في المنطقة العربية التي استطاعت إجبار إسرائيل على الانسحاب من أراضيها المحتلة بالحرب وبالعمل العسكري.

استمراراً لمناقشة مسألة قرارات القمة العربية، كان الزعيم الليبي معمر القذافي قد أذاع مشروع البيان الختامي قبل انعقادها، الأمر الذي فسره البعض بأنه مناورة ليبية لرفع سقف قرارات القمة لأكثر من مسألة الشجب والإدانة، فهل تصبّق ذلك في تعديلات قرارات القمة؟

إنّ مؤتمر على مستوى القمة يسبقه عادة اجتماع على مستوى أقل منه - مثل وزراء الخارجية - لإعداد البيان الختامي بشكل كامل ونهائي قبل بدء أعماله هذا من الناحية العامة. وبالنسبة للقمة العربية وقراراتها، فمن المؤكد أنه كانت ستعطي تغييرات على مشروع بيانها الختامي الذي أعلنه القذافي سواء أعله أم لم يعلنه.

إنّ فعاداً يكفل لقرارات القمة أن تنفذ؟

إذا اعتبرنا أن القمة ناجحة بنسبة 70% - من خلال القرارات الإيجابية التي تضمنتها في حين غابت عنها بعض النقاط - فإن الحد هو التنفيذ ولا يمكن التقييم الدقيق لقرارات القمة قبل وضع قراراتها موضع الاختبار وإنّ نفاذ تنفيذاً كاملاً - وإذا حدث ذلك يمكن القول إنّ القمة ناجحة 100%.

ما هي في تقديرك حالة الموقف الآن في المنطقة وعلاقتها مع إسرائيل خاصة بالنسبة للقضية الفلسطينية؟

بداية فإن قرارات القمة العربية تعتبر نقلة بداية مرحلة جديدة لأن المرحلة العادية التي سبقتها وهي مرحلة الوفاء والالتزام بتعهدات واتفاقيات أوسلو قد انتهت، فمن الناحية الموضوعية أوسلو مات فعلاً،

القطعة الخالية، بحيث إن صياغته يمكن أن تفسر بعدة معانٍ فيما يتعلق بجملة «التوقف عن إقامة أي علاقات مع إسرائيل» التي يمكن أن تفهم بمعنى: من الآن فصاعداً يتم التوقف عن إقامة أي علاقات مع إسرائيل وبالتالي فإن يحدث أي مشكلة لوريثاتها التي كانت قد أقامت علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، كذلك جملة تحميل إسرائيل مسؤولية أي شيء يحدث للعلاقات معها، التي يمكن أن تعني أن إسرائيل إذا استمرت في أعمال التصعيد العسكري وغزوها، فإنه حتى العلاقات القائمة معها ستخضع للمراجعة.

ولكن هناك حالة من الإحباط. بشكل أو بآخر، لدى الجماهير العربية من قرارات القمة التي لم تكن في رأي الشعوب العربية بالدرجة التي كانوا يتمنونها؟

لا يمكن لأحد أن يحدد بدقة هذا الأمر، فاستجابة قرارات القمة للمطالب الجماهيرية والسياسية لم تكن ببساطة الحال 100% أو حتى 90% ولكن ما دون هذه النسبة فلا يمكن الجزم بأن قرارات القمة كانت خيبة تماماً لأنّ لا تزال وتوقعات الجماهير العربية خاصة أن قرارات القمة تضمنت العديد من تلك المطالب وبشكل صريح وواضح، إلا أنها لم تنطرق إلى مطلب إعلان الحرب على إسرائيل وفي اعتقادي لابد من توضيح الصورة للجماهير العربية التي يمكن القول إنها ليست مطالبة بإبراز قرار الحرب دون الإعداد السياسي والعسكري له الذي يعني في هذه الحالة انتحاراً جماعياً. فخطى سبيل المثال، لو أن لبنان كان قد استخدم الطريقة العادية في الحرب ضد إسرائيل لتحرير الجنوب باستخدام الجيش اللبناني والتدخل في حرب مع إسرائيل، فإن ذلك لم يكن ليؤدي إلا إلى نتيجة واحدة وهي الهزيمة المحققة للجيش اللبناني، لكن لبنان اختار طريقته الخاصة من خلال المقاومة بأسلوبة حرب العصابات، الأمر الذي جعل لبنان هو الدولة الوحيدة

بعد انتهاء أعمال القمة العربية وإعلان بيانها الختامي، اختلف المراقبون حول تقييمها ما بين من اعتبروها قد حققت نجاحاً واضحاً، وبين مؤيد على أنها فشلت، فما تقديرك لنتائج القمة العربية؟

بصفة عامة فإن البيان الختامي الذي انتهت إليه أعمال القمة العربية الطارئة هو بيان إيجابي من وجهة النظر العربية حيث استجاب لعدد من المطالب الجماهيرية والسياسية العربية بشكل كاف، وبالنسبة لبعض آخر كانت استجابته بشكل حذر لكنه في الوقت نفسه ينطوي على إمكانية التنفيذ، هذا بخلاف نجاحه في إجراء تغيير في نظام الجامعة العربية بالدور للفترة سنوياً وإدراجها في الليثاق بمعنى أن القمة تصبح من الهيئات العاملة بالجامعة العربية، كذلك فقد استجاب البيان للمطالب العربية بوضوح من حيث تأييده الحاسم للانتفاضة وهو التأييد الذي لم يقتصر فقط على التأييد المعنوي وإنما ارتبط أيضاً بتأييد مادي بهدف الحفاظ على قوة مدينة القدس والمستوطنات الإسلامية فيها ودعم الاقتصاد الفلسطيني ورعاية أسر الجرحى والشهداء، بخلاف التأكيد على الحقوق العربية في إطار الشرعية الدولية. كذلك فإن البيان وفيما يتعلق بقضية القدس يذكر بقرارات مجلس الأمن بالنسبة لعدم جواز نقل السفارة الأمريكية في إسرائيل إلى القدس، ويعد أيضاً التأكيد على العمل بقرار سنة 1980 الخاص بقطع العلاقات مع أي دولة تنقل سفارتها إلى القدس.

أما تلك هذه الاستجابات الواضحة للقمة، فهي وفق التعاون الاقتصادي الإقليمي مع إسرائيل وعدم عودة الأبحاث متعددة الأطراف، وعلى الصعيد الآخر فإن البيان استجاب بشكل حذر وقلق وضوحاً لمطالب جماهيرية عربية أخرى، ومنها نقطة العلاقات مع إسرائيل حيث تضمنت صياغة بارعة للغاية في هذه

الموقف الراهن يرجح

لجوء إسرائيل

إلى التصعيد

باراك سياسي أحمق

يسعى إلى الحسم

بالقوة المفروطة

الإجماع العربي السبيل

الوحيد لاستخدام

«سلاح» البترول

الشعب الفلسطيني

سيجد الأسلوب الأمثل

لتحقيق أهدافه

■ قرارات القمة العربية .. رسالة قوية وواضحة لإسرائيل

أما السيناريو الثاني فهو عودة حالة الهنوء، إلا أن التصعيد الإسرائيلي سيحدث، إما على المدى القريب أو البعيد، فلا بد أن تفهم وتترك إسرائيل أنها لا يمكن أن تفرض رأيها على سائر الدول العربية، ولابد من مروية في موقفها خاصة أن المواقف العربية والفلسطينية كانت في غاية الاعتدال وقد تمت تنازلات كبيرة خلال مفاوضات كامب ديفيد، إلا أن شرور إسرائيل وغطرسها واعتقادها أن القوة معها، كل ذلك منع باراك من قبول الطرح الفلسطيني على أمل ألا يقدم أي تنازلات ويجبر الفلسطينيين على مزيد من التنازلات حتى لا يكبد نفسه ذلك حتى ولو كانت تنازلات طفيفة. لكن إذا حدث أن استمر التصعيد العسكري الإسرائيلي ضد الفلسطينيين أو الإذلال على عمل عسكري متهور ضد لبنان أو حتى سوريا، فمادام يمكن أن يفعل العرب في ضوء قرارات القمة الطارئة؟

التي نعمت بها بسبب عملية السلام في إسرائيل يمكن أن تتحمل المزيد من التكاليف التي ستدفعها جراء تدهور الوضع.

إن فنحن على اعتاب وضع جديد في المنطقة يعيد إلى الأذهان الوضع فيها قبل حربي 67 و 56

الموقف الحالي في المنطقة يهدد بإمكانية التصعيد من الجانب الإسرائيلي فزئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك واضح أنه رجل سياسة أحمق يتصور أن القوة المفرطة يمكن أن تصمم الوضع وهذه كلها علامات تؤكد على تصاعد الموقف خاصة في ضوء أداء باراك ومن خلفه، وبالتالي فقد نعود إلى نقطة الصفر في أعقاب سنة 1967 وعندها ستجتاح إسرائيل خسائر باهظة بشرية وسياسية جراء اندلاع أعمال المقاومة على نطاق واسع واستخدام سلاح الفاطمة العربية وغيرها.

والقيادة الإسرائيلية ليست لديها فكرة أو طرح لحل باقي القضايا العالقة بلقي قبولاً سواء فلسطينياً أم عربياً، ومن جهة أخرى فإن كمية العنف والدمار التي سالت لا يمكن تصور أنها ستجعل استئناف العملية السلمية بدون عواقب وعراقيل. بعبارة أخرى فنحن بصدد انتهاء مرحلة من مراحل التسوية مصيرها الفشل، وبطبيعة الحال فلم يكن متوقعاً قبول باراك لقرارات القمة لكن كان المتوقع منه - وهو ما حدث - أن يكن رده عليها الرفض وقوة، إلا أن قرارات القمة هي رسالة واضحة مفادها أننا لسنا مستعجلين في هذه اللعبة معهم بالنسبة للمستقبل فإن إسرائيل كانت قد استفادت كثيراً من عملية السلام التي بدأت معها منذ فترة وحصلت ازدهاراً اقتصادياً وزيادة في حجم الاستثمارات بها واستقراراً واضحاً، وإذا سحبتنا أيدينا من عملية السلام المنشوبة معها، فإن المنطقة مرشعة لتشهد تطورات تحرم إسرائيل من كل المزاي



وتستطيعون أن تراجعتوا علينا
وكفى



الأقصى تبسؤ أقل من المسابق،
فإسرائيل ليس كل من فيها سلاح،
وهناك عقلاء وصلتهم الرسالة من
الشعب الفلسطيني والشعوب العربية
والإسلامية، وربما أيضاً من الولايات
المتحدة التي ليس من مصلحتها انفلات
الوقف إقليمي، وهكذا فإن من الصعب
تصور إقدام إسرائيل على تكرار
الحماقة التي ارتكبتها شاربون، إلا أنه
ليس من الممكن استبعاد هذا الاحتمال
وفي هذه الحالة فرد الفعل سيكون
انتفاضة أشد قوة وعمقاً من انتفاضة
الأقصى السابقة لينفجر الوضع تماماً.

وماذا عن استخدام سلاح البترول؟
سلاح البترول يمكن استخدامه فقط في حالة
وجود إجماع عربي على استخدامه حتى لا تكون
هناك فرقة، فلابد من موافقة كبريات الدول المصدرة
للبنزول، فإذا كان بعضها لديه وجهة نظر مختلفة فإن
ذلك سيحدث فرقة عربية، تماماً كما هي الحال
بالنسبة لقرار الحرب الذي كان يدعو إليه البعض
خلال القمة، فالهم هو وجود إجماع على استخدام
سلاح البترول، إلا أنه من الواضح أن ذلك مستحيل
أن يتم بالصورة التي تم بها خلال حرب 1973، إلا أن
هناك صورة أخرى وشكلاً آخر يمكن اللجوء إليه،
وهو امتناع الدول العربية المصدرة للبنزول عن إمداد
أي زيادة في إنتاجها بحجة إعادة التوازن لسعر
البترول.

أخيراً إذا كانت الانتفاضة الفلسطينية
القوية وقرارات القمة العربية لم تستطع
إرغام إسرائيل على الإنعاز، فما الطريق إذن
لتحقيق الطموحات الفلسطينية والعربية؟
إسرائيل لن تخضع إلا إذا وقعت تحت ضغط
حقيقي تماماً مثلما حدث لها في لبنان على يد حزب
الله، أما الطريق لهذا الضغط هل هو من خلال إطلاق
أيدي حماس والجهااد وغيرهما من حركات المقاومة؟
فبالرغم من أنني لست خبيراً عسكرياً أو خبيراً في
حرب العصابات، إلا أن اقتناعي الواضح بأن الشعوب
أثبتت علمياً وواقعياً بما لا يدع مجالاً للشك أنها قادرة
على اتباع الأسلوب الأمثل لتحقيق الاستقلال وإجلاء
المحتل، ففي لبنان استخدم حزب الله نظام حرب
العصابات والهجمات الخاطفة السريعة واستطاع هذا
الأسلوب تحقيق غايته، وانسحبت إسرائيل من الجنوب
اللبناني، قد لا يكون أسلوب حزب الله هو الأمثل
بالنسبة للحالة الفلسطينية، إلا أنني واثق أنهم سيبدون
أسلوبهم الخاص، فالجزائر وفيتنام مثلاً استخدمت
نموذج الحرب المباشرة والسليمة ونجحتا وفازتا
استخدمت المقاومة السلمية وحزب الله استخدمنا
كما قلنا النموذج الكلاسيكي لحرب العصابات ومصر
استخدمت الحرب المباشرة في حرب أكتوبر 1973،
إذن كل حالة دولة تحدد أسلوبها الخاص في المقاومة
وقناعتي أن الشعب الفلسطيني سيجد الأسلوب الذي
يمكنه من تحقيق أهدافه بغض النظر عن هذا الأسلوب
مع ملاحظة أن العمليات الاستشهادية التي كان قد لجأ
إليها الفلسطينيون في السابق حققت نجاحاً ملحوظاً
في الضغط على إسرائيل ■

قرارات القمة

تستوعب لتشمل ردود أفعال معينة
في حالات معينة، فعلى سبيل المثال إذا
قامت إسرائيل بعملية عسكرية محدودة
كخضيرة جوية خاطفة لأحد المواقع
والنشاطات اللبنانية مثلاً محطة كهربية،
يمكن الرد من خلال تصعيد ردود
الأفعال العربية فيما يتعلق بالعلاقات
مع إسرائيل، أما لو أخذ هذا التصعيد
صورة الحرب الواسعة ضد سوريا أو
لبنان، فإن الرد سيكون مختلفاً في هذه
الحالة، وإذا كانت بعض الدول العربية
لن تقدر على إرسال جيوشها لتحارب
مع سوريا في خندق واحد لسبب أو لآخر، فيمكن في
هذه الحالة تقديم الدعم المادي والعسكري والفني
وإفساح الطريق أمام المتطوعين.

إذا كان سيناريو التصعيد مطروحاً وبشدة
خلال الفترة القادمة، فلابد إذن من مناقشة
كيفية الرد العربي عليه، في راك وبشكل

أكثر تفصيلاً، ما إجراءات الرد العربي
خاصة إذا وصل الأمر إلى المسجد الأقصى؟
بداية أكرر أن سيناريو التصعيد مرتبط بالسلك
الإسرائيلي إلا أن احتمالات إقدام إسرائيل على
الاعتداء على القسوس الإسلامية وخاصة المسجد

سيراميك كليوباترا تفوق صناعي مصري في بولونيا



شهدت مدينة بولونيا الإيطالية معقل صناعة السيراميك في
العالم في الثالث من الشهر الحالي افتتاح معرض بولونيا الدولي
والذي يعد أكبر ملتقى عالمي لصناع السيراميك والأدوات الصحية.

مثلت سيراميك كليوباترا مصر لعالم التماس على التوالي بأحدث ابتكاراتها في
عالم صناعة السيراميك وأطلقته الجعومات والبورسلين بجناحها الشهير الذي
يتجمع فيه وكلاؤها ومزعوها من أنحاء العالم وقد لاقى الجناح قبلاً هائلاً من
الجمهور واهتماماً خاصاً من المهندسين وأصحاب الشركات لا حقيقته كليوباترا
من نجاحات في أكبر للشروعات في ٦٥ دولة حول العالم.

وهذا العام حققت كليوباترا عدداً من الاتفاقات الناجحة مع اليابان وكوريا
وفرنسا وأمريكا.

وكانت مشاجرة هذا العام إنتاج سيراميك الدوراو باكورة إنتاج للمنطقة
الاقتصادية الحرة بخليج السويس .. وهي أول شركة في المنطقة تقدم إنتاجها
للأسواق الخارجية بما يساهم في التسويق للمنطقة أكبر المستثمرين.

الناصر صلاح الدين

عسقلان بسببه في يد الأعداء. هنا نجد صلاح الدين يرجع إلى العلماء ووجد في «المنشقي» ضالته لكي يخترع سائلا تقسم فيه السهام قبل استعمالها فتمتحرر البلاد الأبرار، وتنجح في صد العدوان على القدس وتجعله ينتصر في المعركة الأخيرة في الفيلم وفي حياته. لم يقابل الناصر التفوق التكنولوجي الصليبي بالقنولة أو بالهتاف أو بالحماسة والعاطفة، وإنما بالعلم والاختراع والتفوق.

ولكن قدرات صلاح الدين لم تتوقف على القدرة على إدارة توازن القوى، واستنفار ما استطاع من قوة، والإعتماد على العلم والعلماء مع الفرسان والحجاريين، وإنما كانت في قدرته على إدارة الحوار والتواصل مع العدو حتى في أشنع لحظات العدوان، فهو لم يتسرع من الذهاب إلى ملوك وأمرأه الصليبيين للعمل من أجل تجنب الحرب، ولم يمانع في استمرار الهدنة رغم قيام الصليبيين بقتل سبعين من الأسرى المسلمين لأنه رأى أن ذلك تم من قبل القوى المتحصنة والمشددة من الأعداء، فقد كان لديه من المصيرة التي ترى أنه حتى لو ارتدى الجميع رداء الصليب فإنه تحت الأريية توجد درجات مختلفة، وأنواع متعددة، من التشدد والتعصب، ولذلك لم يجد غضاضة في أن يرسل أخاه الملك العادل لكي يدعو ويتشاور قلب الأسد إلى الصلح في بيت المقدس، بل إنه لم يتردد في أن يذهب بنفسه لعلاج بعد أن رماه واحد من فرسان المعبد بسهم مسموم، وهو حادثة تاريخية ظل مضربا للأمثال على الشهامة والفروسية في التاريخ العربي والأوروبي على حد سواء. وكان صلاح الدين في كل الأحوال حريصا على أن يبني الجسور مع من جاءه من الرسل، ومن وقع في أسرهم من الجنود الصليبيين، فقد كان يدرك أن المعركة لا تجري فقط بين السيوف والأنصال ولكنها تجري أيضا بين العقول والقلوب.

كان الناصر صلاح الدين يقدم باختصار مشروعا لرد العدوان وتحرير الأرض له جناح، جناح للقائمة لا بلين في الحقوق الأساسية، وبعد العدة ويحسب الحسابات الدقيقة، وكان لديه ما يكفي من الحزم والعزم لفعل ذلك بشجاعة وجسارة. وكان لديه إفتاح آخر للحوار ومشروع للسلام يعرضه بإلحاح وإصرار، وفي سبيله كان على استعداد لكظم غيظه، وإبتلاع الأمل. وربما كان الأمل أن ملك المسلمين كان لديه مشروع حضاري وأخلاقي أكثر من ذلك كله، فقد كان يفتي أن المنتصر الحق هو الذي يتصبر على شهور الذات وتزاتها الأتانية، ويحترم ما يتفق على الخصم بالنيل والإنسانية، كتب له النصر المبين، وكان ذلك واضحا للغاية في ذلك الحوار الأخاذ بين صلاح الدين وأخيه الملك العادل عندما جاءه الأخير بعرض ملوك صليبيين كانوا على استعداد لخيانة قلب الأسد وترك القدس مقابل أن يترك لهم الكرك وعسقلان وعكا وإمارات أخرى، وكان العرض مغريا، ويشير إلى تفكك الجبهة الصليبية، كما أن الحرب خدعة كما قال الملك العادل، ولكن صلاح الدين رفض لأنه لا يقل نصرا يقوم على الخيانة.

هذه الأحداث ربما ليست مطابقة تماما للوقائع التاريخية بل تمثل بعضا، ومن المؤكد أن المشهد بعيدة في أجزاء كثيرة عما يجري في هذه الأيام، ولكنها على أي الأحوال جديرة بالتأمل!



د. عبد الناصر سعيد

في أوج الأزمة الأخيرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين والتي بدأت إثر اقتحام إرييل شارون للأماكن المقدسة الإسلامية في القدس والتي تبعها الانسحاب الفلسطيني من العليات والمغربية والوحشية الإسرائيلية في مواجهة المدنيين والأطفال، قام التلفزيون المصري بعرض فيلم الناصر صلاح الدين الذي أخرجه يوسف شاهين في الستينيات ربما بسبب الأحداث الدامية في الأراضي المحتلة، وربما بسبب ذكرى حرب أكتوبر المجيدة، وربما بسبب أن القدس أو أورشليم صارت على رأس قائمة الأعمال العربية منذ أن أخفقت قمة كامب ديفيد في شهر يوليو الماضي بسبب رفض الرئيس عرفات القبول بالسيادة الإسرائيلية على زهرة الدان، أو لكل هذه الأسباب مجتمعة. الأمر المهم أنها ربما كانت المرة العاشرة التي يشاهد فيها المتفرجون هذا الفيلم، وعلى الأرجح أنها لن تكون الأخيرة، فالأعمال الفنية العظيمة لا يملك الإنسان تجاهها إلا المشاهدة تلو المشاهدة، وفي كل مرة يكشف فيها أبعادا وقيما جديدة.

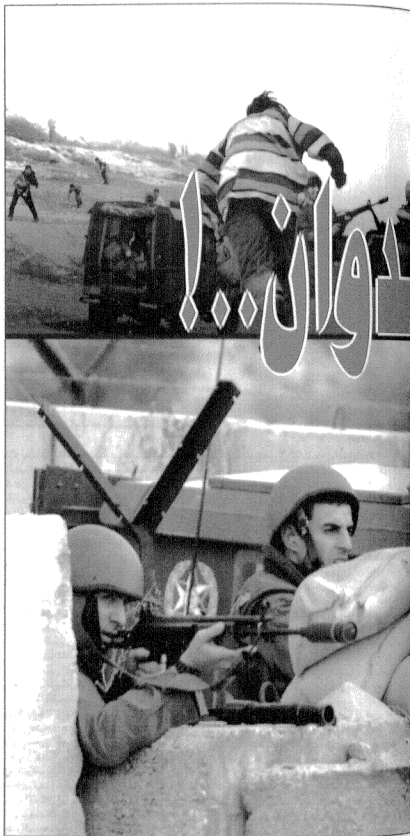
وبالنسبة لي فيأتي لي أكتافا لم أكن أبدا متحمقا من مطابقة وقائع الرواية السينمائية على الحقائق التاريخية، وعلى الأرجح أن بعضا منها من وحي الخيال، على الأقل بالنسبة لقصة الحب التي نشبت بين عيسى العوام (صلاح ذو الفقار)، أحد قادة صلاح الدين (أحمد مظهر)، ولولو (نادية لطفي)، وهي واحدة من الفرسان الصليبيين المقيمين من ريتشارد قلب الأسد (حمدي غيث). ولكن القصة رغم عدم رجحانها تاريخيا عرضت خلال الستينيات حينما كان المد العربي الثوري هو المسيطر على الساحة السياسية العربية ومع ذلك لم يستنكرها أحد آنذاك، أو الآن، باعتبارها تمثل حالة آخرة للتطبيع، مع الأعداء في زمن الحرب، وبقي من القصة أنها كانت من جانب تشير إلى دور المسيحيين العرب في مقاومة العدوان الخارجي، وإلى نوع من السماحة العربية والإسلامية التي ظهرت من مباركة الناصر صلاح الدين لهذا الحب.

ولكن بعيدا عن الأحداث التاريخية في الفيلم، فإنه من المرجح أن مخرجنا بوزن يوسف شاهين لابد أنه راجع الأحداث التاريخية مع المؤرخين خاصة بالنسبة للوقائع الأساسية، والتي بدأت بشهد فاجع ودموي عندما اعتدى الصليبيون على قافلة للحجاج المسلمين في منجبة كانت تكفي بلغة أياضا لتحقيق المظاهرات الكبرى في الأراضي العربية من المحيط إلى الخليج ولربما شملت المحطات الفضائية العربية أسابيع عدة تدفن فيها الصليب والعابير المزدوجة الفورية، ولكن الناصر صلاح الدين كانت له طريقة أخرى غير التي نعرفها في إدارة في التعامل مع الحدث الجلل، فقد بدأ بتوحيد الملوك والأمراء، وإعادة عناصر القوة والتسلح بالعلم العسكري الذي منح معركة مظفرة في حطين استعاد بعدها القدس مرة أخرى إلى حوزة المسلمين، وعندما كان عليه أن يواجه بعد ذلك الجحافل الصليبية بقيادة ريتشارد قلب الأسد، كان عليه أن يواجه أقال ودرع الفروسية الأوروبية بشفة الفرسان العرب بعد تحريمهم من الدروع فانتصر عليهم مرة أخرى، وباختصار كان الناصر كيف يدير توازن القوى العسكري بحصافة وحكمة.

في تلك الأيام كانت الفجوة التكنولوجية بين العرب والعرب ليست بحجمها هذه الأيام، بل إن العرب كانوا هم الأكثر تحضرا وتقديما في مجالات كثيرة، ولكن الجيوش الصليبية جاءت وبمعاها اختراع جديد لم يعرفه العرب آنذاك مثلا في الأبرار الملقبة بالبالد الذي يستعصي على الأسهم النارية، ويتيح القدرة على اقتحام القلاع والحصون وسقط



بعد حديث «القمة العربية» جاء الدور على حديث «العدوان الإسرائيلي»، العرب اختاروا طريق السلام، وإسرائيل اختارت طريق الحرب، العرب يتحدثون كثيراً عن السلم، ويعملون من أجله، وإسرائيل تتحدث عن التفاوض وتسعى إلى الحرب، العرب قرروا التهديد، وإسرائيل لا ترى بديلاً للتصعيد، الأطفال يرممون قوات الاحتلال بالحجارة، وجيش إسرائيل يطحنهم بالدبابات، ويقذفهم بالصواريخ، العرب - كعادتهم دائماً في الصراع التاريخي - هم الطرف المفعول به، والفعل هنا هو الاعتداء عليهم. وإسرائيل - كعادتها التاريخية أيضاً - هي الطرف الفاعل وفعلها الدائم هو العدوان وقتل الأبرياء. الأجواء الحالية بها غيوم كثيرة ومؤشرات على أن إسرائيل تسير في طريق التصعيد، وتتحجج نحو العدوان على الدول العربية، وقد تختار إسرائيل أهدافها بدقة وذكاء أيضاً، قد تضرب أهدافاً حساسة في سوريا ولبنان لسحق ألتهم العسكرية، وقد تطحن وتذق عظام الفلسطينيين مجدداً وتحاصرهم بكل قسوة وغلظة بزعم إنهاء أعمال العنف، ليجد العرب أنفسهم بذلك في مأزق أكثر خطورة من مأزق القمة العربية التي اجتازوها باقل الخسائر الممكنة، وأعلنوا صراحة خلالها أنهم لا يريدون الحرب وهم صادقون في نياتهم، ولكن ماذا لو فرضت عليهم إسرائيل الحرب بعدوان مفاجيء من جانب واحد؟ اليس الأجدر بهم أن يكونوا مستعدين لمثل هذا العدوان؟ اليس الأجدر ألا يستبعدوا خيار الدفاع والردع العنيف في هذه الحالة؟ ألا يستحق هذا الموقف المعقد التعرف على فكر إسرائيل العسكري ولو من قبيل «اعرف عدوك»؟ نعتقد أنه قد آن الأوان لأن يتصرف العرب كطرف فاعل وليس مفعولاً به، كطرف لا يفترض دائماً حسن النية في إسرائيل التي تسعى الفتن دائماً بكل العرب.





في تقرير لأجهزة مخابراتها نفرد بنشره :

إسرائيل أعدت خطة الحرب

تعيش أجهزة الاستخبارات والجيش الإسرائيلية هاجس ما يسمونه بـ «الحدث الأكبر» المتوقع انفجاره، ويتأهبون له إلا أن السيناريوهات المتوقعة كثيرة وهم يعملون الآن على نجاح ما يطلقون عليه بالقوى المعتدلة في العالم العربي مع الولايات المتحدة في تهدئة الأوضاع. ولكن هذا يتناقض مع تقديرات في هذه الأجهزة خصوصا بعد تقييم الوضع أخيرا (الذي تبلور بعد اتفاق شرم الشيخ) والتي تقول إن انقفاضة الأقصى لن تتلاشى وتتنو من تلقاء نفسها وإنها تستصل إلى نهايتها فقط بعد سيناريو وتطورات صعبة. التقارير الإسرائيلية تقول إن الصدمة التي ستستب في هذا «الحدث الأكبر» هي التي ستعيد الأطراف إلى طاولة المفاوضات السياسية، وأن الأمر يتعلق بواحد أو أكثر من ثلاثة سيناريوهات محتملة.

■ غزه - محمد أمين المصري

حزب الله يستعد منذ الآن لتنفيذ عمليات إضافية ضد الجيش الإسرائيلي (وربما ضد المدنيين أيضا) على الحدود الشمالية وعمليات تفجير في داخل إسرائيل إذا حدث هذا وعندما يحدث إن يكون في إمكان إسرائيل أن تواصل الحفاظ على سياسة ضبط النفس. الأوستنظر إلى تجسيد تهديداتها والرد ضد لبنان وضد سوريا أيضا. بشار الأسد لا يستطيع أن يبدى الضعف وأن يضبط نفسه مثل والده ونتيجة لذلك قد تنضم دول عربية أخرى مثل العراق إلى دائرة الحرب حسبما تقول التقارير الإسرائيلية.

التسريبات الإسرائيلية تشير إلى أن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت طرحت هذا السيناريو على الرئيس السوري عندما التقت معه في الأسبوع قبل الماضي في السعودية. أولبرايت رسمت أمام بشار الأسد بالوان متكدرة تضاهية كل ما قد نشأ ويتطور وطلابه بشكل شديد أن يفعل كل ما لم يفعله حتى الآن توقف سياسة إغصاف العينين وكبح جماح حزب الله قبل أن يفعل النار الشاملة.

ويقول تقرير إسرائيلي إنه كان في الإمكان النظر بعين من الشك والرفض لهذا التقدير الصعب للوضع بادعاء أن العسكريين يميلون بشكل بنوي وهذا واجبه أيضا للاستعداد للأمر الأسوأ في الإمكان أيضا رسم سيناريو أكثر تفاولا يقول إن الضغط الأمريكي الممارس الآن على عرفات والخسائر في الأرواح والممتلكات التي

الأول : عملية تفجير كبيرة في إسرائيل تسبب في «معاناة» تناسب الدمار بين الفلسطينيين والأتاليين ويؤدي لقيام الرأ العالم العالي بالتهديد بغرض العقوبات على عرفات ويكون رد فعل إسرائيل الشديد على مثل هذه العملية هو التصعيد الشديد وربما حتى للحرب في جهان الدفاع لا يستبعدون إمكانية أن تكون العملية الكبيرة تحديدا من عمل المتعصين اليهود أنفسهم. عندئذ ستكون النتائج كارثة على إسرائيل.

الثاني :- الآن في الأراضي الفلسطينية، تدور حرب مجددة أي أنها ليست اضطرابات عتية أو إطلاقا عشوائيا متفرقا للرصاص ووضع العوات الناسفة هنا وهناك وإنما وضع ينضم فيه 40 ألف شرطي وعناصر من أجهزة أمن السلطة وفق أوامر عليا ويشكل منظم إلى أعضاء تنظيم فتح والنشطاء الميدانيين لحساس والجهاد الإسلامي بصورة تنسب حرب العصابات التي خاضها حزب الله ضد جيش الدفاع وجيش لبنان الجنوبي في المنطقة الأمنية.

الثالث:الحرب الشاملة التي يشارك فيها حزب الله على الحدود الشمالية وبلدات أو ثلاث دول عربية أخرى والتقدير هو أن ما قد يؤدي إلى مثل هذه الحرب ليس بغية الدول العربية وحدها في التدخل العسكري لصالح الفلسطينيين وإنما الاستعدادات التي يقوم بها حزب الله.

حسب كل المؤشرات وحسب المعلومات المتراكمة لدى أجهزة المخابرات الإسرائيلية فإن



تلحق بالفلسطينيين وكذلك نشاط وتحركات مبارك المكثفة استعدادا للعبة العربية- ستؤدي كلها إلى تهتئة الوضع وتفسح المجال للعودة إلى طلبة المباحثات من نون هذا "الحدث الأكبر" ولكن عبرة نصف السنة الأخيرة تبراهن على أن التقارير الاستخبارية على أن تنبؤات الجيش الإسرائيلي كانت دقيقة بشكل مذهل.

ويضيف التقرير أن ضباط شعبية الاستخبارات العسكرية "إمان" ورئيس هيئة الأركان وقادة هيئة الأركان الإسرائيليين قدروا بشكل صحيح ما يحدث في لبنان بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي وتوقعوا أيضا انعدام قدرة عرفات على التنازل في المفاوضات عن مطالبه القصوى وقدروا بشكل دقيق ما سيحدث في الأراضي الفلسطينية بعد أن تمل المفاوضات إلى طريق مسدود. وهذا ماشرته «الأفهام العربية» في تقرير للمخابرات الإسرائيلية في شهر يوليو الماضي.

التقديرات الإسرائيلية وفقا للتقرير تشير إلى أنه لحسن الحظ من وجهة نظر إسرائيل- وخلافا للماضي استعد جيش إسرائيل في هذه المرة كما يجب.وتقول:هذه إحدى الحالات النادرة في التاريخ التي يستعد فيها جيش يتدرب للحرب القادمة وليس للحرب السابقة. هذا الاستعداد الذي تضمن بلورة سياسة رد معدة ومقاسة وإعداد فكري للجندو والتحصين المكثف للمستوطنات والمواقع وطرق العمل المتغيرة المنسقة مع الوضع



■ الشرق
الأوسط على
خافة الهاوية

تقيد نشاط وحركة الجيش الإسرائيلي وتحول دون قيام إسرائيل بتنفيذ خطة الفصل من جانب واحد لهذا السبب قد يحاول عرفات جر أراضيه إلى حمام دم يجبر الأمم المتحدة والولايات المتحدة بإعطائه ما يريد.

عرفات- وفقا للتقرير- يتحرك الآن في مسار يعزله عن أوسلو ويقرره من نموذج كوسوفو وما يدفعه إلى ذلك هو التطرف في الشارع الفلسطيني . عرفات لم يعد يسيطر على المجموعات المسلحة الناشطة على الأرض وفي كل يوم تستعيق وتبتعث الروح في مجموعة عنيفة أخرى كانت مخدرة نائمة منذ "انتفاضة الحجارة"!! الفوارق بين أجهزة الأمن وفتح والمنظمات المعارضة لأوسلو أيضا أخذت في التقلص والزوال، فكلهم اليوم أخذون في التوحد في جسم واحد يطالب بمواصلة الكفاح العنيف ويعمل على الأرض وعرفات يفقد قدرته على المناورة فيما بينهم والنتيجة هي أنه لا سيطرة له على ارتفاع التسعة النيران.

ويخلص تقرير الاستخبارات الإسرائيلية في نهاية الأمر إلى أنه قد يحدث هدم معين في مستوى العنف في الشارع في الأيام القادمة أي المظاهرات والاضطرابات ولكن إطلاق النيران في الليل ووضع العنابر سيتواصل كما ستتواصل أيضا الاستعدادات لتنفيذ عمليات تفجير في إسرائيل إلا أن الأمر الأساسي سيأتي بعد القمة العربية إذا أعلن عرفات بشكل أحادي الجانب عن الدولة الفلسطينية فقد يتجدد العنف ويتحول إلى

عرفات ستشجع على مواصلة القتال بل زيادته، حزب الله هو الآخر سيرى في ذلك ضوياً أخضر للانضمام للفلسطينيين وإذا اتخذت قرارات معقدة نسبياً مثل الشجب الشديد لإسرائيل والوعد بتقديم المساعدة الإنسانية للفلسطينيين ودعوة الأسيرة الدولية لممارسة الضغوط على إسرائيل وسحب قواتها من الأراضي الفلسطينية قد يدفع بعرفات والمنظمات الفلسطينية إلى إعادة النظر في مواقفهم.

التقرير وضع تقديرات محتملة لكل الأطراف الرئيسية في المنطقة وهي كالتالي :

الفلسطينيون عرفات لم يحصل على مبتغاه في شرم الشيخ ولديه دافع لمواصلة العنف من الواضح الآن أنه يطمح فعلاً في إقامة دولة فلسطينية من خلال الصراع. القرارات المتشددة التي نجمت عن القمة العربية ستؤدى به إلى الإعلان أحادي الجانب عن الدولة الفلسطينية حيث يكون الموعود المحدد هو الخامس عشر من نوفمبر- الموعود الذي أعلن به الدولة في 1988 في الجزائر.

السؤال هو ماذا سيحدث بعد هذا الإعلان يبدو أن عرفات قد قرر بأن اتفاق أوسلو قد استنفد نفسه ولغظ انغاسه وهو أيضاً لا يرى ما تم التفاوض عليه حوله في كامب ديفيد ولا في ورقة التسوية الأمريكية أساساً لمواصلة المفاوضات. عرفات واتباعه يريدون أساساً جديداً للتفاوض مع إسرائيل وضعا يكون فيه تدخل دولي مباشر في الأراضي الفلسطينية. قوة دولية للأمم المتحدة مثلاً

على الأرض هي التي تسببت في أن تكون كمية الخسائر والأضرار في جانبنا منخفضة إلى هذا الحد وأن لا يحدث حمام دم في الجانب الفلسطيني.

على ضوء كل هذه الأمور يلح التقرير إلى أنه يجدر أن ينظر الإسرائيليون بجدية كبيرة أيضاً إلى التقرير المتشائم السائد الآن في جهاز الجيش. عدا ذلك هذا التقرير للوضع لا يسود في إسرائيل وحدها وإنما في أروقة مقر الأمم المتحدة في نيويورك أيضاً كوفي عنان أمر بالجلء السريع لكل عائلات موظفي الأمم المتحدة من الأراضي الفلسطينية وإسرائيل من نهاريًا حتى غرة من الجانب الآخر يوجد الآن أمل وهذه إمكانية واقعية بأن بنج الاسريكيون والأوروبيين والدول العربية العتلة في تفكيك المتفجرات المزروعة في الأراضي الفلسطينية والشمال وأن ينعوا "الحدث الأكبر" والتقدير الأخير في الجيش الإسرائيلي وشعبة الاستخبارات العسكرية تبلور بعد قمة شرم الشيخ ولكن من قبل قمة الدول العربية التي عقدت في القاهرة نتائج هذه القمة قد تكون حاسمة بصددها سيحدث لاحقاً من حيث الرؤية الإسرائيلية لهذه القمة فإذا اتخذت في هذه القمة قرارات عملية متطرفة فمن المتوقع حدوث تصعيد وربما حتى تفجر إقليمي للوضع. مقرارات مثل القطع التام للعلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع إسرائيل والتشديد بالمقاطعة النضالية مع العرب وتهديد إسرائيل بخطوات عسكرية وتأييد قاطع لطلاب



■ المستوطنون خنجر في ظهر الدولة الفلسطينية المرتقبة



حرب متواصلة تقودها قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية وفتح بمساعدة عمليات حساس والجها.

وسيطر الجيش الإسرائيلي في هذه الحالة إلى الانتقال من سياسة الرد إلى سياسة القتال وفقا لتوقعات في السيناريوهات والمناورات الحربية السابقة التي أعدت في السنة الأخيرة في هيئة الأركان وفي الهيئات القيادية العسكرية الفرعية الإسرائيلية. وحسب هذا السيناريو ستكف السلطة الفلسطينية في الواقع عن العمل كجسم سلطوي ولذلك سيكون الجيش الإسرائيلي مطلقا الدين في المبادرة وسيبدأ جهدا لعدم التسبب في حمام دم في أوساط الفلسطينية ولكن في نفس الوقت ستجري محاولة ثمن بها من قواتهم المسلحة وفرض قيود حركة وفقد اقتصادية شديدة على السكان في الخليل مستند إسرائيل خطة الفصل أحادي الجانب التي تهدف إلى نشر قوات الجيش على حدود الدولة الفلسطينية- في صورتها الإسرائيلية. العمل الاقتصادي ينفذ في الواقع منذ اليوم ذلك لأن العمال الفلسطينيين لا يخرجون للعمل في إسرائيل ولا توجد حركة تجارية تقريبا وإذا تصاعد العنف فقد تتوقف إسرائيل عن إمداد السلطة بالكهرباء وغيرها من الخدمات.

حزب الله: نصر الله يتطلع لحدوث تمهوير كبير في الأراضي الفلسطينية حتى يستخدم القوات التي نشرها على امتداد الحدود مع إسرائيل. قادة الحزب يرمون الآن بشوة النصر ويعتقدون أنهم قادرين على إزكاء إسرائيل على قدميها، أما الإيرانيون فلا يبدون بالحب لنش الحرب الصريحة إلا أنهم يشجعونه للمرافعة حسب ما يرون. الافتراض هو أن الاستفزاز سيبدأ في منطقة هاريدوف للإدعاء بأن هذا عمل ضد الاحتلال في حزب الله يعرفون جيدا أن إسرائيل لا تستطيع الجلوس مكتوفة اليدين وأنها ستضطر لتجسيد تهديدها وتصف النية التحتية اللبنانية. الرد الذي أعده حزب الله على ذلك هو شبكة كبيرة من الصواريخ والمفعية والكانتوشا التي تهدف إلى زرع الدمار في التجمعات السكانية الإسرائيلية بصورة الحزب مئات الكانتوشا وعشرات الصواريخ الإيرانية الصنع (مجرى 5) التي يتراوح مداها بين 20-70 كم في المقابل قد يضرب حزب الله المؤسسات الإسرائيلية في الخارج وإذا نشأ تصعيد في الشمال فيستحرك جيش إسرائيل بسرعة وقوة حتى ولو بنشر التصعيد الشامل بدون علاقة بالسيناريو المذكور يسعى حزب الله لإرسال ضلاليه إلى داخل إسرائيل من أجل مساعدة الفلسطينيين وتشجيعهم على عدم التوقف عن الكفاح المسلح.

سوريا: الرئيس السوري بشار الأسد ليس معنيا في التصعيد الإسرائيلي ولا في القتال في لبنان لكنه ليست هناك مؤشرات على أنه اكتفى اعتدالا وشعورا بالسيناريو من والده سواء بشكل الضعف أم بسبب انعدام الخبرة أو لأن المجموعة المحيطة به هي نفس المجموعة التي أحاطت بالدم.

الرئيس السوري وفقا للتقرير الاستخباري الإسرائيلي لا يبذل جهودا لكبح جماح حزب الله

الأردن: الملك عبد الله شاب عديم التجربة يضطر لمواجهة تهديدات على نظامه من الداخل: الهياج الفلسطيني الشديد ومن الخارج: التهديد العراقي للملايين مصحلة قوية في تهدئة الوضع بسرعة وعبد الله بذل كل ما في وسعه لإضفاء الاعتدال على قرارات القمة العربية والتأثير على عرفات في العودة إلى طاولة المفاوضات ومنع التصعيد.

مصر: القوة الأساسية العاملة على تهدئة الوضع في أوساط الطبقة هي الرئيس مبارك، الهيجان في أوساط طلبة يتحول بشكل متزايد إلى صورة عنيفة، ومعه يتزايد الخوف من نجاح الفلسطينيين في جر مصر إلى وضع لا يكون أمامها خيار إلا الدخول في مجابهة عسكرية مع إسرائيل ووفقا للتقرير بأن مبارك يريد الحفاظ على علاقاته القوية مع الولايات المتحدة التي تعطي اقتصاده وجهه شأرا كثيرة والانتخابات تبدأ أيضا عنده حيث تواصل لعدة أسابيع.

يقول التقرير الإسرائيلي في مصر وإسرائيل لاحظوا منذ مدة أن الاعتقاد قد تغير في أوساط الفلسطينيين بأنهم إذا نجحوا في التسبب في حمام دم في الأراضي الفلسطينية، فستشن مصر الحرب على إسرائيل ولكن مبارك لا يرى أي سبب لإرسال الجنود المصريين للحدود حتى يستطيع عرفات أن يجلس على طاولة المفاوضات مع إسرائيل من موقف قوة. في المقابل للتفزيونية التي أجراها قبل أيام، قال مبارك إن الجيش المصري سيقاتل من أجل المصالح المصرية.

ولكنه يتوقع من الناحية الأخرى أنه إذا أريق دم فلسطينية كثيرة حقا، فقد تنفذ مصر رقما عنها خطوات عسكرية مختلفة أصبح أن هذه الخطوات ستكون أقل من الحرب أو أنها ستشكل تهديدا لإسرائيل والتي ستضغ قواتها في حالة تأهب وتجهز فرقتين أو ثلاث فرق في حالة استعداد لاجتياز قناة السويس وربما حتى إدخال بعض القوات إلى سيناء، في هذه الحالة سيطر إسرائيل على استعداد الاحتياط والاستعداد على الحدود مع مصر أيضا ■

وإذا قصفت إسرائيل أهدافا سورية في لبنان فقد يحاول القيام بخطوة عسكرية مضادة من المحتل أن يقوم إثر محادثته مع أولبرايت في السعودية بإعادة النظر أيضا في معاملة لحزب الله لردده على قصف البنية التحتية في لبنان وإسرائيل لا تنوي ترك السوريين يتمتعون بشار عنف حزب الله من دون أن تكلفهم شئنا بهائلا.

العراق: صدام حسين يستغل الأزمة في فلسطين لأغراضه الخاصة ويرسل منديبيه للعبة كخطوة إضافية للعودة إلى أحضان العالم العربي، في المقابل يقوم بإعداد الخيار العسكري الذي سيعدده إلى طليعة الصراع ضد إسرائيل. وحسب التقرير فإن صدام حرك قسما من وحدات الدبابات في الفرقة العسكرية المتحركة لديه "حمورابي" إلى مسافة عشرات الكيلومترات عن الحدود الأردنية. الافتراض هو أن صدام سيجاول في حالة حدوث التصعيد في الأراضي الفلسطينية أو في الشمال للمشاركة في المعركة لكن إمكانية قيامه بإطلاق الصواريخ متدنية جدا، حتى إذا كانت لديه صواريخ أرض-أرض جاهزة فلن يسارع إلى استخدامها حتى لا يرهق للأسلحة الدولية على أنه خدع قوة الرقابة التابعة للأمم المتحدة بدلا من ذلك سيقوم صدام بإرسال الطائرات لكصف إسرائيل واقترب أكثر من الحدود الأردنية حتى يهدد استقرار النظام هناك، الأمريكيون يراقبونه وقد عززوا قواتهم الموجودة في الخليج وفي تركيا.

إيران: آيات الله جالسون الآن مراقبين هم يؤيدون حزب الله ووسائله القتالية إلا أنهم يحذرون من تجاوز الخطوط الحمراء مع سوريا. ويقول التقرير إن على الأرض تتحرك قوى أخرى أيضا محاولة تهدئة الوضع مثل مصر والأردن ودول الخليج لأنها تخشى من التدمير الذي ثار إثر الأحداث في الأراضي الفلسطينية التي خلفية دينية بالأساس - إلا أن تملل الشارع يتكلم متناسلا المجموعات الشعبية غير الراضية عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

حقل الأشواك

الإسرائيليون

حريصون كل الحرص، على الإعداد لمرحلة ما بعد القمة العربية الطارئة في القاهرة، فعلى الرغم من ترحيب إيهود باراك، على لسان المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية نعمان شاي بما أسماه بـ «الحكمة العربية»، والشعور بالارتياح تجاه مقررات هذه القمة، فإن التركيز الآن داخل الأوساط الإسرائيلية الحاكمة يرتكز على استباق الأحداث القادمة بإجراءات قوية ورائدة تحول دون توظيف النتائج الإيجابية للانتفاضة والقمة بما يؤثر سلباً على الأمن الإسرائيلي والمصالح الإسرائيلية.

وأهم ما يشغل الإسرائيليون الآن ثلاث قضايا أو تطورات محتملة على الجانب العربي. أولاً، احتمال إقدام عرفات على إصدار قرار إعلان الدولة الفلسطينية يوم 15 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وثانياً حدوث تطور نوعي في الانتفاضة الفلسطينية واللجوء إلى سلاح التفجيرات ضد أهداف إسرائيلية مختارة.

أما التطور الثالث فهو قيام حزب الله بشن عمليات عسكرية ضد إسرائيل تحفز إسرائيل على الرد العنيف داخل لبنان بما قد يعنيه ذلك من دفع سوريا وربما العراق أيضاً للتورط في مواجهة مع «إسرائيل».

هذه التطورات هي التي تشغل إسرائيل الآن رغم أنها مجرد احتمالات لا تحدث كلها، أو بنفس الدرجة، فالإسرائيليون يدركون أن القمة العربية بقراراتها «المتعلقة»، والهادئة، والحكيمة، قد استوعبت الفوران الذي شهده الشارع العربي تعاملها مع الانتفاضة الفلسطينية، لكنها لم تصادر تطورات محتملة، وربما تكون خطيرة بالنسبة لإسرائيل، وفي مقدمتها تطور الانتفاضة وتحسم عرفات إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، مستمرا حالة الاستنفار الراهنة في الشارعين الفلسطيني والعربي لدعم المطالب الفلسطيني.

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد استبقت في الأخرى الأحداث ووجهت إنذاراً لعرفات عبر سفيرها في تل أبيب بعدم الإقدام على إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، فإن الحكومة الإسرائيلية بادرت بإعادة إغلاق مطار غزة، وشرعت قواتها فعلاً في الفصل بين المستوطنات الفلسطينية في الضفة وغزة من ناحية، والمناطق الفلسطينية من ناحية أخرى، ضمن خطة إسرائيلية تستهدف عزل المدن والقرى والمناطق الفلسطينية عن بعضها البعض، وتحويلها إلى كائناتوات منعزلة، كل منها عن الأخرى، فيما يشبه حالة «سرابيقو» الجديدة.

وبالغلق قام الجيش الإسرائيلي عقب انتهاء القمة العربية باحتلال مناطق تقع تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية والسيطرة المدنية الفلسطينية والمساءلة بالمناطق بـ «التي كانت توجد فيها بقوات رمزية».

اتجاه الأمم لدى باراك الآن هو تشكيل حكومة طوارئ، وطنية بالاتفاق مع حزب الليكود بما يعنيه ذلك من قبول محتمل لمشروع شارون لغرض السيطرة الكاملة على المناطق الفلسطينية «الضفة وغزة»، ويتضمن مشروع شارون البند الثلاثة التالية:

«البدء فوراً بنشر الجيش الإسرائيلي تدريجياً في المناطق الحيوية في غور الأردن ومصحراً الضفة وغرب مدينة نابلس من أجل إحكام السيطرة على هذه المناطق وإفشال أي محاولة فلسطينية للسيطرة عليها بتأييد من الأمم

المتحدة، وبالتالي إفشال المسعى العربي المنجى، بقوات دولية للفصل بين المناطق الفلسطينية» وإسرائيل والمستوطنات الإسرائيلية لحماية الفلسطينيين.

– الإعلان عن الفصل أحادي الجانب، إذا أعلن الفلسطينيون عن نواياهم من جانب واحد، وسيذهب هذا الفصل وفقاً لتقارير مؤكدة إلى مناح متعددة، منها: الاتصالات التليفونية الثقاله وغيرها من أشكال الارتباط – الاستعداد للسيطرة الكاملة على 60% من أراضي الضفة وغزة لحين انتهاء عملية التسوية وحصر الوجود الفلسطيني في مساحة الـ 40% الباقية فقط.

وإذا لم يحدث هذا الائتلاف الحكومي المنتظر بين العمل والليكود، فإن حكومة حزب العمل برئاسة باراك لديها خطة أخرى مكتملة للجهود الحالية وضعتها رئاسة الأركان تحصل اسم بحقل الأشواك، هدفها احتلال الأراضي الفلسطينية إذا دعت الضرورة، والضرورة هنا مرتبطة بالتطورات الثلاثة التي تتحسب لها إسرائيل الآن: إعلان الدولة من طرف واحد وحدث تطور نوعي في الانتفاضة الفلسطينية والتورط في حرب ضد لبنان قد تدخل سوريا والعراق خطرين مباشرين فيها.

القمة العربية لم تتحسب لخطة «حقل الأشواك»، لأنها اهتفت بنزع كل الأشواك من طريق «السلام» الذي تحرص عليه، وإعطاء كل للثبته.

فماذا ستفعل القمة العربية إذا تحول سيناريو «حقل الأشواك» إلى حقيقة فاعلة، وأدى إلى حدوث بحور من الدماء الفلسطينية في حرب تكسب عظام وروس، لغرض مشروع شارون بحصر الوجود الفلسطيني في دولة على 40% من مساحة الضفة وغزة وليس على مساحة فلسطين بحودها الطبيعية.

هل تملك القمة الآلية المناسبة للرد في الوقت المناسب على هذا السيناريو الإسرائيلي؟

تصعب الإجابة بـ «نعم» لأن القمة اهتفت بما حدث وسعت إلى معالجته، لكنها لم تتحسب لما سوف يحدث. وما حدث ليس إلا مجرد مقدمات وبدائيات قد لا يملك أحد إمكانية السيطرة عليها لأن الشعب الفلسطيني في الداخل هو الذي اختار الخروج على حالة الصمت والعجز، وخرج ليعلم رفضه لكل مشروع التسوية بإبطاره وحدوده الإسرائيلية.

فالغلاف الذي تحدثت عنه إسرائيل من جانب الشعب الفلسطيني ليس مجرد رد على ملاتق رصاص إسرائيلية طائشة، لكنه رد على مشروع السلام الإسرائيلي، ورفضه ليس بالكلمات، لكن بالدماء، التي تغري بمزيد من الدماء لشعب لم يعد يملك غير شرف الاستمتهاد.

القمة العربية تملك آلية لتابعة مقررات القمة، وهي اللجنة التي تشكلت برئاسة القمة، لكن حدوث تطورات أخرى جديدة لن يكون من اختصاصات هذه اللجنة التي يجب أن تتطور في تشكيلها وفي أهدافها، للإعداد العربي من الآن لمواجهة خطة حقل الأشواك، قبل أن تتحول الأرض العربية كلها إلى حقل للأشواك والألام.

د. محمد السيد إدريس



على ذمة «يديعوت أحرونوت» فقط التوازن الاستراتيجي ليس في صالح العرب!

المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تمارس بالقطع في الوقت الراهن ضغوطاً عنيفة على باراك لتقوم بدورها العدواني التقليدي، وهي قد تتدفع في طريق الحرب ضد الدول العربية استناداً إلى التفوق العسكري الإسرائيلي الذي يجعل ميزان القوى يميل في صالح الدولة العبرية، خاصة في وسائل الحرب الإلكترونية القائمة على التكنولوجيا الحديثة التي قد تدفع إسرائيل إلى شن حربها ضد العرب على غرار حرب الولايات المتحدة والأطلسي ضد العراق في مطلع التسعينيات وضد يوغوسلافيا في العام الماضي في محاولة من جانب إسرائيل لاستعادة الثقة في مؤسساتها العسكرية. ومع الأحداث الدامية المتلاحقة في المنطقة تفرض مسألة التوازن الإسرائيلي نفسها بقوة بعد أن قامت إسرائيل ولأول مرة منذ انسحابها من جنوب لبنان باستخدام معداتها العسكرية من دبابات ومجنزرات وطائرات هليكوبتر لضرب الأهداف المدنية الفلسطينية الأمر الذي دفع الكثير من الخبراء إلى التأكيد على أن تلك المواجهات الأخيرة من الممكن أن تكون بداية لإشعال حرب جديدة مما يضع المنطقة كلها على حافة بركان مشتعل.

ومما يزيد من سخونة الموقف المتفجر في الشرق الأوسط رصد العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية سيناريوهات مختلفة لأشكال ومواقع الحرب مع الدول العربية بعد تجميد عملية السلام. صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية اهتمت بتلك المسألة موضحة أن الحرب القادمة بين العرب وإسرائيل ستصبح تكنولوجية في الأساس مستهدفة أن تكون حرباً تقليدية مثل حروب العقود الماضية التي كان يتم الاعتماد فيها على القوة البشرية والمعدات العسكرية التقليدية. وأضافت الصحيفة أن بعضاً من سيناريوهات تلك الحرب حدث فعلياً خلال المواجهات الأخيرة في الأراضي المحتلة ويؤكد «أرييه أجوزي» الخبير العسكري في الصحيفة على أهمية تلك المسألة مشيراً إلى أن النصر في الحرب

لا نستطيع أن ننسى أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية هي صاحبة الكلمة العليا في إسرائيل، ولا نستطيع أن ننسى أيضاً أن إسرائيل دولة قائمة على العدوان ويحكمها الجنرالات منذ نشأتها وحتى اليوم بغض النظر عن اختلاف الأشكال والأنماط. ومعظم المسؤولين الإسرائيليين الذين تولوا السلطة خرجوا من عباءة المؤسسة العسكرية وأجهزتها الأمنية ولنا أن نتخيل الآن أن هذه المؤسسة تشعر بشيء من المهانة بعد الانسحاب المخزي للقوات الإسرائيلية من الجنوب اللبناني تحت جنح الظلام وبعد اهتزاز صورتها بشدة أمام المجتمع الإسرائيلي والعالم بسبب أحداث الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

■ معتز أحمد

التي لا تستطيع الصواريخ التقليدية ضربها حيث إن تلك الصواريخ مؤهلة لضرب هدف بعينه بدون التطرق لأي هدف آخر جانيه خاصة أن هليفير مزود بأنظمة ليزر هجومية معدة لذلك. وكذلك الصاروخ «تاو» الذي استخدمته طائرات «الكوبرا» الإسرائيلية خلال المواجهات الأخيرة حيث يعتبر ذلك الصاروخ من أخطر وأهم الصواريخ وهو مزود بأنظمة حساسة تتبع نظم الدورات المدوية للإنسان وتقوم بقتله مع حجمها الصغير الذي لا يتعدى 65 سنتيمتراً وأثبت «تاو» قدرة فائقة خلال تلك المواجهات.

وتتطرق الصحيفة بعد ذلك إلى دور المخابرات العسكرية الإسرائيلية التي ستلعب دوراً مهماً خلال تلك الحرب وسيبرز خلالها دور التكنولوجيا حيث ستتيح أجهزة «الوساد» والمخابرات العسكرية «أمان» وهي كبرى الأجهزة الاستخبارية في إسرائيل أفضل الوسائل لتفصيل دور عملياتها في الدول العربية مع إمداد القيادة العسكرية بالمعطيات اللازمة. وتضيف الصحيفة أن إسرائيل تعد من أبرز الدول في مجال الاتصالات مما سيسهل عليها الاتصال بأي عمل لها في أي دولة معادية مع إمكانية نقل المعلومات إلى «تل أبيب» بسهولة بدون أن يشعر أحد وهو ما حدث في واقعة القبض على الفلسطينيين الثمانية المتهمين بقتل الجنديين الإسرائيليين في رام الله فضلاً عما تقوم به أجهزة المخابرات الإسرائيلية في جنوب لبنان منذ انسحاب إسرائيل منه وتنبه الصحيفة إلى تعاون أجهزة المخابرات مع بقية الأسلحة الأخرى مثل سلاح الطيران الذي يستعمل عيه «الطائرات بدون طيار» وهي الطائرات التي تهدف إلى تصوير المواقع المعادية لإسرائيل من الدول المجاورة لها من مواقعها ويتم إرسالها للمخابرات ثم إرسالها للقيادة العسكرية التي ستستعمل لها جميع المواقع لأي دولة معادية مجاورة لإسرائيل. كل ذلك بالتعاون مع من أسماها «أجوزي» «باعين الكبرى» وهو القمر التجسسي لإسرائيل «اق 3» الذي يصور من الفضاء المواقع العسكرية بمساحات وزوايا تصل إلى مترين وتصل بدورها إلى إسرائيل في أقل من دقيقة بعد تصويرها مما يؤمن أي تحركات عسكرية قد تقوم بها أي دولة عربية خاصة للجاورة لإسرائيل أو حتى البعيدة عنها مثل العراق أو إيران.

أما بالنسبة للنشأة والعسكريين فيرى «أجوزي» أن الاعتماد عليهم خلال الحرب المستقبلية سيكون قليلاً للغاية وهذا أمر في صالح إسرائيل تماماً التي تفقد لكثافة العنصر البشري عكس ما هو موجود في أي دولة عربية مجاورة تزيد قوتها العسكرية في بعض الأحيان عن نصف مليون مقاتل. بالإضافة لتزويد الجنود الإسرائيليين بالخدمة القوية وهي الخدمة التي تجعل الجندي مؤهلاً للرؤية في الغمام في جميع الاتجاهات المختلفة من الخلف واليمين واليسار بسهولة. ويكون مدى الرؤية لتلك الخدمة أكثر من ثلاثة كيلو مترات كاملة من موقع الجندي وتقدم له توصيلاً فورياً بكل ما يحيطه مما يؤهله لرؤية أعدائه بسهولة بالإضافة إلى تفسير تلك الشاشة لكل ما يحدث على ساحة القتال للجندي في المعركة مع تحذيره إن كان هناك شرك منصوب ضده أم لا مع تزويدها بجهاز اتصال مع القمر الصناعي «اق 3» يتبع له الحصول على صور فورية لأي موقع سيهاجمه بالإضافة لتجهيزه بأفضل التجهيزات العسكرية والبنية التحتية والاسدسات المتطورة. ويتفق «روني شاكيد» الخبير والمحلل الاستراتيجي الإسرائيلي مع «أجوزي» في أهمية التطور التكنولوجي في حسم أي حرب مقبلة لإسرائيل خاصة في ظل التطورات الحالية إلا أن «شاكيد» يحذر من اقتراب الحرب بقوة في ظل الدعم المتواصل الذي يقدمه الرئيس الفلسطيني «ياسر عرفات» لانتفاضة الفلسطينية. ويرى «شاكيد» أن نفس السيناريو السابق في المواجهات سيحدث ولكن مع اشتداد الموقف بصورة أكثر حيث سيوقع عرفات أولاً بمحاولات لإشعال الحرب في الضفة الغربية وسيبلغ اللواء «موتيف الطراوي» رئيس جهاز المخابرات هناك يضرب الإسرائيليين في القدس مع عدم اللمس بأي من المصلين اليهود الموجودين بالقرب من «حائط المبكى» حتى لا يظهر عرفات والفلسطينيون بصورة من يعتدى على المقدسات الدينية ويهزم مفهومه في العالم. ويؤكد «شاكيد» أن اعتماد عرفات الأساسي على سلاحه خلال حربيه المقبلة سيعتبر على الجماعات المسلحة التي تشكلت كعبء كبير من الناحية ماً سيؤدي لاشغال أتون حرب لا يستطيع أحد إخضاعها بعد ذلك مع انضمام عدد آخر من الجماعات المسلحة في الأراضي المحتلة وتتضمن إليهم كتائب من عرب 48 ومن أبناء معسكرات اللاجئين الفلسطينيين مثل العمري وبلاطه وكلها ستصعب تحت قيادة عرفات وسيؤدي كبار أعضاء التنظيمات المسلحة الفلسطينية مثل «دب شرواني» بتحويل التسليح لتلك الحرب بعرفة عرفات الذي سيعمد إلى تعزيز تلك الحرب بأكبر قدر ممكن من المكاسب ■

التكنولوجيا القليلة سيكون حليفاً لإسرائيل التي تمتلك تكنولوجيا أفضل حيث تستطيع توفير أسلحتها القتالية البرية أو الجوية أو البحرية التي تصنعها أو حتى التي تقوم باستيرادها من الخارج بشكل متكامل مما يؤكد أن إسرائيل سيكون لها اليد في أي حرب مقبلة نظراً لامتلاكها أفضل تكنولوجيا في الشرق الأوسط ويطلب «أجوزي» القادة العسكريين في إسرائيل بضرورة الاهتمام بدور جنود الوحدات الخاصة ليمت تدريبهم على استخدام الأسلحة الجديدة في الحرب القليلة مثل أسلحة الليزر وعدد آخر من الأسلحة النووية التي تستخدم في اليد لضمان الانتصار في أي مواجهة قد تحدث. ويضيف «أجوزي» أن القوة البرية لا تعدو الأساس حيث يتطلب الأمر ضرورة الاهتمام بدور سلاح الطيران الذي قام بتبريرات عملية خلال المواجهات الأخيرة بالأراضي الفلسطينية حيث نجحت طائرات «الأنثي» و«الكوبرا» في استخدام عدد من الأسلحة الذكية الحديثة والتي أسفرت عن قصف مبنى الشرطة الفلسطينية في مدينة «رام الله» بالإضافة إلى العديد من المباني الأخرى المجاورة له مشيراً إلى أهمية أسلحة الجو الإسرائيلي الذي سيقوم عليه أساس كبير لحسم أي معركة عسكرية مقبلة نظراً لقوة هذا السلاح وأهميته وهو ما ظهر في جميع الحروب التي خاضتها إسرائيل حتى في حربها مع حزب الله حيث استطاعت الطائرات الإسرائيلية الوصول إلى لقاصعة البنايات بيروت بدون أن يلحق بها أي ضرر. ووصل الأمر إلى حد ضرب سكاكن عناصر المقاومة الفلسطينية فيها ولم يجمع المدن اللبنانية.

وتوضح الصحيفة أن أساس تفوق هذا السلاح سيعود إلى قدرة الطائرات الإسرائيلية على مواجهة أي طائرة من أي دولة عربية حيث تمتلك ترسانة صاروخية كاملة أبرزها صواريخ «بوياف» الرزذ بقدره فائقة التي تتبع الهدف في أي مكان. بالإضافة إلى صواريخ «هليفير» المخصصة لضرب الأهداف الدقيقة





هل دخل لبنان أم أنه على مشارف حرب جديدة مع إسرائيل بعد هدنة استمرت منذ ما بعد الاندحار الإسرائيلي في الخامس والعشرين من مايو الماضي؟ أم أن ما يجري على الحدود من الجانبين - أي إسرائيل والمقاومة - هو أعمال محدودة ومدروسة تستهدف البعث بوسائل سياسية من دون التورط في حرب واسعة كالتى توقفت في مايو بعد أن استمرت أكثر من عقدين من الزمان؟

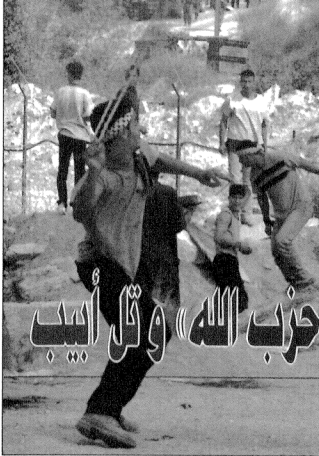
■ بيروت، غسان مكل

وقائع العرب المتبادل بين

بعد عملية أسر الجنود الإسرائيليين الثلاثة في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة قبل أسبوعين ومن ثم أسر عديد في الجيش الإسرائيلي، جرى استراتيجته إلى لبنان، انتاب العديد من اللبنانيين شعور متعارض ومتمازج بين الفخر لما جرى والفرح لإمكانية تحقيق تبادل سبعم من خلاله إطلاق 19 أسيراً لبنانياً في سجون إسرائيل، وبين الشعور بالقلق وأحياناً الشك، إذ العروة إلى ما سبق من حرب قد تكون هذه المرة أشد تدميراً، ومع أن إرساط حزب الله بدت وثيقة من أن إسرائيل لن ترد - على الأقل مباشرة - على عملياته الأخرى، إلا أن سلسلة تطورات أمنية أثارت في الشارع لجوء من اللق منها عودة الطيران الحربي الإسرائيلي إلى التحليق في الأجواء اللبنانية مع خرق جدار الصوت فوق بيروت في محاولة واضحة لإثارة الذعر بين السكان الأمنيين. وعانت الهليكوبتر الحربية لتطوق لقي المناطق الحدودية خصوصاً في شبعا، التي باتت لها وعاءين جديداً من لجوء حربية تقدمهم الطمأنينة والاستقرار، وزاد في اللق أن إسرائيل باتت فعلياً إلى استخدام الرصاص الحي والقنابل ضد متظاهرين فلسطينيين تطهروا عند الجانب اللبناني من الحدود مما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى، ويرغم أن عمليات حزب الله لأسر الجنود الإسرائيليين استهدفت أساساً دعم الانتفاضة الفلسطينية ورفع معنويات الشارع الفلسطيني، بأن هناك من يدعم عمليات وراء الحدود إلا أن التخطيط للعمليات إغى إلى حد بعيد لا يكون هناك أي تبرير لدعوان إسرائيل وأوسع خصوصاً بالنسبة إلى كون العمليات حصلت على أراض لبنانية واستهدفت تحقيق طلب لبناني مشروط ومعترف به دولياً أي إطلاق سراح الأسرى اللبنانيين في سجون إسرائيل، ويقول ملحق عسكري في سفارة أسبوعية في بيروت إن الدبلوماسيين الأجانب يخشون من أن تكون الأحداث على الحدود مقدمة لانفجار حقيقي في العنف بين لبنان وإسرائيل، وأن تلحق تلك الأحداث منحن تصعيداً متدرجاً ومنهناً بما يحول مستقبل دون وقفها خصوصاً إذا ما تواصل التنازع على الساحة الفلسطينية والسقوط اللومى للقتلى والجرحى الفلسطينيين.

وعلى الرغم من أن هناك شبه إجماع في الساحة السياسية اللبنانية على أن الوضع اللبناني لا يتحمل حالياً إعادة فتح الحرب مع إسرائيل، خصوصاً أنه ليس هناك من سبب لبناني مباشر ورئيسي لذلك، إلا أنه لا بد من مفسر من حسابات حزب الله، وتحديداً قيادته التي تبدو غارقة إلى أقصى الحدود في متابعة تطورات فلسطين وفي التفكير والإعداد لكيفية دعم الانتفاضة الفلسطينية، وكان واضحاً أن حزب الله بدأ مقتنعاً بعد عملياته الأخرى أن إسرائيل لن ترد حالياً، إذ أن عدوان إسرائيل قد يستدعي توجيه ضربات صاروخية وغير صاروخية من جانب المقاومة في العمق الإسرائيلي، خصوصاً أن الانتحاب الإسرائيلي إلى الحدود، وحصول المقاومة على فترة راحة وهذنة أتاحته لها تعزيز وتنظيم صفوفها، واستخدام أسلحة جديدة ما يمكن أن يجعل من رد المقاومة أشد إيذاءً لإسرائيل من أي وقت سابق، وهذا في حال حصوله بعد اختياراً بالغ الخطورة لإسرائيل، وربما كانت فيه النهاية لإراكم ومستقبله السياسي تحت عبء تعرضه أمن إسرائيل الخطر.

إلا أن إسرائيل أرادت من تحليق طائراتها المتواصل فوق لبنان، ومن كصف



■ حزب الله عاز مجدداً إلى واجهه الحدود

المجددية والتهديد بقتل المتظاهرين والإحباط بجديتها في احتمال الانتقام من لبنان، وما يزيد في لجوء الرية لأخر إسرائيل في الاستجابة لدعوات تبادل الأسرى بينها وبين حزب الله، وي طرح هذا سؤالاً بالغ الحساسية على الساحة اللبنانية: هل تعد إسرائيل حالياً لعملية واسعة ضد لبنان خصوصاً أنها بدأت من أيام عديدة بحشد قوات

مسلحة ووحدات خاصة على الحدود مع لبنان ومنطقة الجولان السورية المحتلة هناك عوامل عديدة تدفع باتجاه هذا العدوان المحتمل، أولاً القناعة بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك المشيع بجون العظيمة شعر بتعرضه للإهانة بقوة من عمليات حزب الله الأخيرة التي أثلت الإسرائيليين. الأمر الثاني أن إيهود باراك أظهر في سلوكه تجاه السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني أنه متهور أحياناً كبيرة ومن الصعب الاعتماد على حسابات عقلانية في التعامل معه والنظر في تصرفاته.

الأمر الثالث: إن باراك المملوء بالهولاجيس الأمنية، لابد أن يشعر بضرورة إزاحة ما يعتبره خطراً أمنياً يمثله حزب الله أو أحد من المنظمات الفلسطينية المعارضة.

وتقول مصادر دبلوماسية إن إسرائيل خسرت نفسها بالفعل لعملية عسكرية واسعة في لبنان بر وجواً، وجرراً، مباشرة بعد أسر الجنود الثلاثة في مزارع شبعا، وأن تدخل أميركا كما دون دخول القوات الإسرائيلية مجدداً، ويرغم هذا فإن الوقائع لابد أن تشير إلى شعور إسرائيلي بالتعب من دخول لبنان مجدداً خصوصاً لأن ذلك قد يتيح الفرصة لحزب الله وغيره من قوى المقاومة اللبنانية للانتماء بالإسرائيليين مباشرة على الأرض وتكبيدهم خسائر فاعلية، ثم إن الواضح أن إسرائيل تهيب الدخول بر إلى مواقع وتحصينات حزب الله في الجبال والوديان وهي التي تجتبت حتى الاقتراب منها في عز الحرب على لبنان. إلا أن احتمال أن يقرر الإسرائيليين حرباً على لبنان تحت مبررات ورائع أمنية بهدف التغطية على ما يجري في فلسطين أي في داخل «القلعة الإسرائيلية» يبدو قوياً وهو قد يقوم على حساب أن توجيه ضربة خارجية إلى قوى متهمه برفض السلام، أقل خطورة من الاستمرار في الحرب ضد الفلسطينيين المحاصرين الذين يؤكد خطابه دائماً أنهم يريدون السلام العادل ويندو أن المقاومة والدولة في لبنان بعدان ثل هذا الاحتمال، وهو أمر ظاهر عبر الاستعدادات الدفاعية على طول المنطقة الحدودية وعلى السواحل اللبنانية. ويمكن الاعتقاد بأن تعميل الرئيس أميل لحود بإجراء المشاورات لأختار رئيس للوزراء خلفاً للرئيس سليم الحص وتشكيل حكومة جديدة، مباشرة بعد القمة العربية في القاهرة، يستند إلى اقتناع الرئيس بعد القمة بأن الوضع الإقليمي غير مستقر ومتحتم، وإن لاحتقانه ربما تجر في لبنان، مما يتطلب هدنة سياسية داخلية في لبنان وحكومة مستقرة ■

المرجعية شرم الشيخ هي الأخطر

■ عماد عريان

الحديث عن الانحياز الأمريكي الدائم والمستمر لإسرائيل في جميع المواقف ومختلف الأزمات أصبح من قبيل تحصيل الحاصل، فالإدارة الأمريكية دوماً كانت إلى جانب إسرائيل قلباً وقالباً ظالمة أو مظلومة وإن كانت دائماً هي الطرف الأشد ظلماً، ولكن الجديد في الأمر هو تلك المواقف المخيرة للدهشة من جانب الاتحاد الأوروبي وكوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة، فقد اتسمت تلك المواقف في التعامل مع الأزمة الأخيرة في الشرق الأوسط بالسباحة في نفس التيار الأمريكي ضد منطوق الحق، من وجهة النظر العربية على الأقل.

دائماً إلى إسرائيل لوقف العدوان، وما يكرس المخاوف السابقة أيضاً أن فك الحصار على الأراضي الفلسطينية وإعادة فتح المعابر والطرق والمياه، في غزة وشحاح إسرائيل من الأراضي التي احتلتها بعد يوم 28 سبتمبر الماضي موعد تجدد الأحداث الأخيرة أصبحت وكأنها غاية المراد من الطرف الإسرائيلي كالإلتزام بالعظيمة السلمية، وهي بذلك تخلق واقعاً جديداً للتفاوض الشامل عليه رغم أنها انتهكت اتفاقيات سبق أن وقعت عليه الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة في زمن السلام.

ولذلك فإن اللغز فوق قرارات الأمم المتحدة أرقام 181 و242 و338 وإيضاً تجاوز مقررات مؤتمر مدريد أرسلوا لمبدأ الأرض مقابل السلام وحتى اتفاقيات أوسلو لتصبح قرارات شرم الشيخ هي المرجعية الجديدة لعملية السلام هي كارتة بكل ما في الكلمة من معنى، وللتدليل على ذلك فإن شلومون بن عامي وزير الخارجية الإسرائيلي بالنيابة عندما سئل عن أسباب رفض إسرائيل استقبال لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق قال إن قمة شرم الشيخ أقرت تشكيل لجنة خاصة للتحقيق وبالتالي فإنه من السفه أن تكون هناك لجنة أخرى، ورغم أن تصريحاته مليئة بالغلطات إلا أنها تستند بشكل أو بآخر إلى مقررات شرم الشيخ، التي قد تجهض فكرة التفضال الفلسطيني وفلسفة المقاومة من جذورها، ومن هنا فإن تصريحات بن عامي وتصريحات سولانا وإيضاً ما قاله الأمين العام للأمم المتحدة كلها شواهد تؤكد على هذا المضمون بخطر الموقف الراهن عربياً، وبالتالي فإن الدبلوماسية العربية أمامها مهمة شاقة لاستعادة ما فقته من أرض في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي حتى لا يتكرر ما حدث مع الهند وتركيا وأفريقيا ومنطقة أخرى من العالم قد يكون من بينها أنتونيسيا أيضاً ■

المواقف الأوروبية الثابتة وخاصة بيان البندقية الشهير الذي يكرس الحق العربي وفقاً لقرارات الأمم المتحدة خاصة رقمي 242 و338 والانحياز الأخير في الموقف الأوروبي من الواضح كل الوضوح أنه ينطلق من تقرير خافيير سولانا مفوض الاتحاد الأوروبي لشئون السياسة الخارجية والذي شارك في قمة شرم الشيخ وتبنى القرارات الختامية التي بنيت على ضرورة وقف العنف في الطرفين على قدم المساواة، وبذلك خسرت الدبلوماسية العربية موقفاً مهماً بل إستراتيجياً.

ولم يكن موقف الاتحاد الأوروبي هو الوحيد الغريب من نوعه خلال الأسبوع الماضي، فقد تزامن معه البيان الذي وجهه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى الدورة الخاصة للجمعية العامة التي بحثت المشرق الراهن، ففي الوقت الذي طلب فيه الجمعية العربية ودول عدم الانحياز إصدار قرار صريح من الجمعية العامة بإدانة العنف الإسرائيلي، كان عنان يتبنى موقفاً «مائعاً» يطالب فيه الجمعية العامة بعدم إدانة إسرائيل وبدلاً من ذلك توجيه نداء، بحث الطرفين على استئناف عملية السلام والعودة مجدداً إلى طاولة التفاوض، وهو دور جديد تماماً لم يسبق لأي أمين عام للأمم المتحدة أن قام به من قبل في كل تاريخ الأمم المتحدة والصراع العربي - الإسرائيلي، ولكننا نلمح أيضاً في بيان الأمين العام للأمم المتحدة نغمة «شرم الشيخ» التي تحض الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على نيل العنف دون أن تدرع الطرف المعتدي وتتصف الطرف الضعيف، ومن هنا فإن الخوف كل الخوف على القضية الفلسطينية من أن تتحول قرارات قمة شرم الشيخ إلى «مرجعية جديدة» للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي والأخطر أنها صدرت بمظلة أمريكية - أوروبية دولية مثالية في وجود الأمين العام، فالدعوة إلى وقف العنف من الطرفين أصبحت هي السيطرة على التجمعات الدولية بعد أن كانت الدعوة

لعل البيان الذي أصدره الاتحاد الأوروبي في الأسبوع الماضي وتضمن فيه مع إسرائيل في موقفها الرافض لقرار لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بإدانة المجازر الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية العظيمة وتشكيل لجنة دولية محايدة للتحقيق في مسئولية الأحداث الأخيرة... هذا البيان الذي انتصر لإسرائيل ضد المواقف العربية وضد التوجهات الدولية الأخرى وإيضاً ضد منطوق الحق هو بداية لظهور توجهات جديدة لدى الاتحاد الأوروبي تقنع من تحميل الطرف المعتدي مسئولية عنونه وهو في هذا المجال على وجه التحديد إسرائيل، والأكثر غرابة أن البيان الأوروبي طالب لجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بالتوقف عن العنف وإسحاق المجال أمام استئناف المفاوضات، وبذلك يساوى الاتحاد الأوروبي بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني ويصطلحاً مسئولية مشتركة لتفجير أعمال العنف الأخيرة دون أن يبدل أي جهود أو محاولات لتحديد الطرف المسئول عن أعمال العنف الأخيرة والمطالبة برعده وكأنه لا فرق بين الطرف المعتدي والضحية، والغريب أيضاً أن مثل هذا البيان «الزعم» يصدر في ظل رئاسة فرنسا للاتحاد الأوروبي في دورته الحالية، وربما جاء هذا البيان، في صورته الراهنة، في توقيته اللامع ليكشف عن كبر من طبيعة السياسة الفرنسية تجاه الشرق الأوسط حيث توهم الكنديون أنها مع الحق العربي، ولكن في واقع الأمر من استقراء السياسة الفرنسية تجاه المنطقة يضح أن السياسة الفرنسية تعان مواقف قد تكون مؤيدة للعرب ولكنها في سماعه الحسم تتحاذى إلى إسرائيل وتتبنى المواقف الأمريكية، والشيء نفسه حدث مثلاً في قضية العراق وقضية أقل أهمية مثل انتخاب الأمين العام للأمم المتحدة، وبذلك فإن فرنسا قد تكون في بعض الأرقام أضعافاً لثقل المعن ولكنها لا تكن أبداً ضد إسرائيل، ويصل البيان الأوروبي الأخير إلتزاماً

المستقلون حطموا الأرقام القياسية

الضربة القاضية غابت عن الجولة الأولى

رغم مرور الجولة الأولى من المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية المصرية بهدوء إلا أن ثمة من يؤكد أن خيار الناجحين المصريين وليس الحكومة اتجه إلى تأجيل حسم النتائج حتى تنتهي الأحداث العربية المتلاحقة خاصة أن مصر كانت مسرحاً لقمتين من الوزن الثقيل لذلك اعتبر المراقبون نتائج الجولة الأولى بمثابة "إرجاء مؤقت" للشأن المحلي الأبرز وهو إجراء أول انتخابات برلمانية من نوعها تحت إشراف قضائي كامل منذ قيام ثورة يوليو 1952 حتى الآن.

■ نبيل شرف الدين

عبرت النتائج النهائية لهذه الجولة عن حسم 29 مقعداً فقط من بين 150 مقعداً تتضمنها تلك المرحلة وهو ما جعل جولة الإعادة التي أجريت يوم الثلاثاء الماضي أشد ضراوة من الجولة الأولى باعتبارها جاءت بعد انتهاء "جميع المؤتمرات" التي خلفت الأضواء من المشهد الانتخابي الذي أظهرت نتائجه الأولية مفاجآت لم يكن يتوقعها أي من الأطراف المشاركة فيها بما في ذلك الحزب الوطني الحاكم نفسه الذي اعتبر مراقبون أنه بات في وضع حرج لم يلقه قاتنه من قبل إذ خسروا مقاعدهم في محافظات كاملة مثل قنا والسويس واضطروا لإعادة في محافظات أخرى بينما حقق مرشحو "الإخوان المسلمين" مفاجأة مدوية في مدينة الإسكندرية حيث اكتسح ثلثان منهم منافسيهم في إحدى الدوائر ودخل سبعة آخرون جولة الإعادة وإجمالاً لم تعد الحركة تحسم بالضرورة القاضية بل بالقطر.

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت نتائج الجولة الأولى في تسع محافظات تنافس فيها أكثر من 1200 مرشح على 150 من مقاعد مجلس الشعب البالغ عددها 444 ولم يفز سوى 29 مرشحاً بينهم 20 من أعضاء الحزب الوطني وستة مستقلين. معظمهم أعضاء سابقون في الحزب الحاكم لم تشملهم قوائم ترشيحاته (وأتان من "الإخوان المسلمين" ومرشح عن حزب التجمع اليساري هو

النائب الحالي عن مدينة بورسعيد البدرى فرغلى. وأرجع المراقبون أهم أسباب تدنى نسبة الناجحين في الجولة الأولى إلى كثرة أعداد المرشحين الأمر الذي أدى إلى تفتت الأصوات وعدم تمكن معظم المرشحين من الحصول على نسبة 50 في المائة المطلوبة، لحسم الحركة من جولتها الأولى، لكن اللافت للانتباه أن كثيرين من المستقلين وأعضاء أحزاب المعارضة وحتى عناصر جماعة "الإخوان" خاضوا دورة الإعادة كمنافسين أقوياء في مواجهة مرشحي الحزب الوطني الذين أعادوا من قبل حسم المعركة بالضربة القاضية. وتشير القراءة الأولية لنتائج الجولة الأولى إلى أن فوز مرشحي "الإخوان" قد تجاوز كل التوقعات وتقول مصادر في الجماعة المحظورة إنه على الرغم من تعرض مرشحيهم وانصارهم لضغوط أمنية كالقبض على المئات منهم إلا أن ذلك لم يقف حائلاً دون الانصياع لقرار "صناديق الاقتراع" وهو ما عبر عنه النائب الإخواني السابق محمد العريان بأن فوز مرشحي الجماعة وخوض آخرين جولة الإعادة كان نتيجة طبيعية لإشراف القضاء على العملية الانتخابية.

ومن الإسكندرية إلى محافظة الإسماعيلية المخصص لها ستة مقاعد حيث حصل أعضاء الحزب الوطني على ثلاثة منها بينما انحصرت المنافسة على المقاعد الثلاثة الأخرى بين مرشحين

مستقلين وفي محافظة البحيرة المخصص لها 26 مقعداً لم ينجح سوى ثلاثة بينهم مرشح مستقل واثنان من الحزب الوطني وفي محافظة سوهاج المخصص لها 28 مقعداً فاز ثلاثة مستقلين وواحد فقط من الحزب الوطني وفي محافظة قنا المخصص لها 22 مقعداً لم يفز أي من مرشحي الحزب الوطني بينما فاز مرشح مستقل واحد وهي النتيجة ذاتها التي انتهت إليها نتائج الانتخابات في محافظة السويس حيث لم ينجح فيها أي من مرشحي الحزب الحاكم في الحصول على مقاعدهم الأربعة ونجح مرشح مستقل بينما حقق الحزب الوطني نتيجة جيدة في محافظة الفيوم التي يتنمی إليها نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة د يوسف إلى إذ فاز الحزب بسبعة مقاعد من أصل 14 مخصصة للفيوم. أما في محافظة المنوفية فقد حقق الحزب الوطني نتيجة هي الأفضل من نوعها نسبياً فمن أصل 22 مقعداً حصل الحزب على خمسة مقاعد وجررت الإعادة على المقاعد الـ 17 الأخرى بين مرشحين عن الحزب نفسه ومستقلين من كانوا يتنمیون إليه في السابق وحقق نائب الأمين العام للحزب الوطني وزير شئون مجلسي الشعب والشورى كمال الشاذلي فوزاً حاسماً في دائرة الباجور والتي يشغل مقعدها منذ عام 1964.

تبقى محافظة بورسعيد التي خصص لها ستة مقاعد كان الفائز الوحيد من الجولة الأولى هو



■ شهدت الجولة الأولى من الانتخابات منافسة حامية بين مرشحي الحزب الوطني والمستقلين

مؤشرا حقيقيا لقوتهم السياسية باعتبار أن الأولى قاطعها الناصريون مع بقية أحزاب المعارضة بعدما قضت المحكمة الدستورية بالحكم بعدم شرعية برلمان 1990 لعدم إشراف القضاء على تلك الانتخابات ورغم ذلك يبدو الحزب الناصري قاطعا بالانتخابات الحالية لاعتبارات عدة منها- كما يقول ضياء الدين داود- إن الانتخابات تجري تحت إشراف القضاء لأول مرة لكن نتائج المرحلة الأولى تشير إلى أن الناصريين لم تعد أمامهم فرصة للتمثيل داخل البرلمان إلا من خلال زعيم الحزب الذي يخوض معركة ضد منافسين أقوياء في ديماط.

حزب التجمع

على الرغم من الشعبية الكبيرة التي كان يتمتع بها حزب التجمع خلال السبعينيات والثمانينيات فلم يدخل الحزب البرلمان باستثناء مقعد واحد في انتخابات 1979 وفشل في الفوز بأي مقعد في انتخابات 1984 وانتخابات 1987 لعدم حصوله على نسبة لا تقل عن 5% من الأصوات لدخول البرلمان وفي انتخابات عام 1990 حين قاطعت غالبية أحزاب المعارضة الانتخابات خالف حزب التجمع هذه الأحزاب.

يشجع الرافقون أن يفوز حزب التجمع في الانتخابات الجارية بعدد مقاعد مماثل لمقاعد في

ومنافسين لمن رشحهم الحزب بدلا منهم ، مما اضطر الحزب لفصلهم من عضويته ثم العودة لضمهم بعد فوزهم لرفع أغلبية الحزب في البرلمان. فقد فاز الحزب الوطني في هذه الانتخابات 348 مقعدا من أصل 444 بنسبة 79.6 في المائة، تلاه المستقلون بـ83 مقعدا بنسبة 19 في المائة، ثم حزب التجمع اليساري بـ6 مقاعد بنسبة 1.4 في المائة ولم يمر أسبوع إلا وأعلن الأمين العام للحزب يوسف والي "عن ضم المستقلين الفائزين، وإعادة المفصولين منهم للحزب مرة أخرى، ليرتفع عدد نواب الحزب في البرلمان من 348 إلى 381 نائبا.

الناصرين

تعد انتخابات عام 1990 هي الأولى التي شارك فيها الناصريون بقوة وذلك على الرغم من عدم وجود حزب رسمي لهم أو حصولهم حينئذ على مقلة قانونية للعمل السياسي إذ إنهم رشحوا 20 مرشحا في هذه الانتخابات سواء كانوا مستقلين أم على قوائم أحزاب (الوطني والتجمع) ليفوز أربعة مرشحين وعلى عكس ذلك لم يطلع الناصريون في الحصول سوى على مقعد وحيد في انتخابات عام 1995 بعد أن أصبح لهم حزب شرعي يعبر عنهم بينما خسروا هذا المقعد للتييم من الجولة الأولى للانتخابات الحالية.

ولا يعتبر الناصريون انتخابات 1990 1995

عضو حزب التجمع اليساري البدرى فرغى بينما خاض عشرة مرشحين دورة إعادة للحصول على المقاعد الخمسة المتبقية في معركة أكثر حدة من سابقتها.

الحزب الوطني

وبنبدأ قراءة مواقف الأحزاب بموقف الحزب الحاكم الذي ظل على مدار الانتخابات البرلمانية أعوام 1979 و1984 و1987 و1990 و1995 محافظا بغالبية مقاعد البرلمان، بنسبة تتراوح بين 80 و95 في المائة بل إن الحزب الوطني هو الذي أسهم بعدد من نوابه في إنشاء حزب العمل المعارض للجمد حاليا عام 1978 عندما أوعز الرئيس الراحل السادات لحوالي 20 عضوا من الحزب بمساندة طلب إنشاء الحزب في البرلمان، لأن القانون كان يشترط تمثيل الحزب في البرلمان كشرط لنشأته.

والطريف أن أقل نسبة من المقاعد حصل عليها الحزب كانت في انتخابات 1987 بسبب فوز المعارضة بقرابة 100 مقعد ثم في انتخابات عام 1990 رغم أن غالبية أحزاب المعارضة قاطعت هذه الانتخابات ويرجع ذلك إلى أن انتخابات عام 1990 أجريت على أساس فردي وليس عبر القوائم الحزبية، مما دعا العشرات من مرشحي الحزب الوطني إلى ترشيح أنفسهم كمستقلين



الشاذلي يطالب بزيادة أعداد القضاة

أكد السيد كمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى والأمين العام للمساعد للحزب الوطني الديمقراطي وأمين التنظيم أن ما شهدته بوشات الانتخابات خلال المرحلة الأولى من استمرار عمليات التصويت وإزالة الناخبين بأصواتهم حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل صورة غير مسبوقة لم تشهدها أية انتخابات جرت في مصر، وهو ما يؤكد حرص النائب على المشاركة في العملية الانتخابية.

وأضاف السيد كمال الشاذلي في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» رداً على اتهام بعض المرشحين للقضاة بأنهم سبب ببطء عملية التصويت، قائلاً إن لرجال السلطة القضائية الحق في ممارسة عملهم بالطريقة التي تناسبهم، أما السبب الرئيسي لهذه المشكلة التي واجهت العديد من اللجان فيرجع إلى وجود اختلافات بسيطة في أسماء الناخبين بالكشوف الأصلية التي حصلوا عليها من وزارة الداخلية عن تلك الموجودة بالكشوف داخل الأقسام ومراكز الشرطة ومع المرشحين وبعضهم البعض نتيجة أخطاء مطبعية أثناء طباعتها أو بسبب عدم استكمال الأسماء الرباعية وهي مشكلة استغرقت وقتاً طويلاً من القضاة للتأكد من اسم كل ناخب وتوجيه المصندوق للإدلاء بصوته، وقال وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى رداً على سؤال عن وسائل حل هذه المشكلة خلال مرحلتها الانتخابية القادمة التي تجرى أولها غداً، والثانية 4 نوفمبر القادم، قال إن الحل الملائم هو زيادة عدد اللجان لأنه من المفترض زيادة العدد قليلاً خاصة للجان كبيرة العدد بقصد التخفيف على الناخبين الذين تركوا أعمالهم ومنازلهم ووقفوا في انتظار الإدلاء بأصواتهم.

وأضاف أن هناك سبباً آخر أدى إلى بطء عمليات التصويت وهو عدد رجال السلطة القضائية الذين يشاروا بعملات الانتخاب فهو ليس بكاف مما أوجد الضغط داخل اللجان وأرقق القائمين بالعمل فيها، وهو ما يتطلب زيادته في المرحلتين القادمتين.

ومن ناحية أخرى أعرب السيد كمال الشاذلي القائل في انتخابات مجلس الشعب عن دائرة الباجور على مقعد الغات عن سعادته ببقاء الناخبين وأبناء الدائرة التي ملأها طوال 37 عاماً ■

عماد حجاب

بعدد يتيم في الجولة الأولى.

البرلمانيون السابقين على أقل تقدير.

حزب الوفد

شارك حزب الوفد السياسي منذ عودته إلى ممارسة النشاط السياسي في ثلاثة انتخابات مصرية جرت منذ 1984 حتى 1995 وقامع إحدى هذه الانتخابات (الانتخابات) 1990 وترجع عند المقاعد التي حصل عليها من 57 مقعداً في (الانتخابات 1984) (التي خسر فيها جماعة الإخوان المسلمين) إلى 25 مقعداً في انتخابات (1987) دون تحالفات (إلى 6 مقاعد فقط في انتخابات 1995).

أما انتخابات 1990 فقد أعلن الوفد مقاطعتها لها ضمن دعم من أحزاب المعارضة الأخرى احتجاجاً على عدم توفير الحكومة المصرية القسائم الكافية لكي تخرج الانتخابات بصورة حرة.

المعضلة الرئيسية التي تواجه الآن رئيس الوفد الجديد نعمان جمعة أن شعبية الحزب أخذت في التراجع لأسباب عديدة برزت آثارها في أكثر من انتخابات مصرية شارك فيها الحزب إذ ظلت نتائجه الانتخابية تتدنّى باستمرار في كل عملية انتخابية. كما شهد الحزب انشقاقات متتالية أثرت على قدراته كان أبرزها خروج أعداد كبيرة من الأقطاب عام 1984 إثر تحالف الحزب مع جماعة الإخوان المخطوفة في انتخابات العام بينما لم يتنجح الحزب في الانتخابات الجارية في الفوز ولو

لحزب 1 لعمل تاريخ في الانتخابات المصرية تراجعت تبعاً لعلاقته بالسلطة فقد شارك في أول انتخابات تعددية في عهد الرئيس السادات عام 1979 بعد تأسيسه بعام واحد وفاز فيها بأكبر عدد من مقاعد البرلمان المصري في تاريخه حتى الآن إذ حصد 34 مقعداً من أصل 444 مقعداً جرت الانتخابات عليها.

ثم حدثت تحول هائل داخل الحزب قبل انتخابات 1987 عندما تحالف جناح فيه مع جماعة الإخوان المسلمين المخطوفة وفي تلك الانتخابات فاز التحالف بـ 64 مقعداً (60 غير القوائم الحزبية و 4 غير المقاعد الفردية) وكان نصيب حزب العمل وحده 26 مقعداً. وفي انتخابات 1995 لم ينجح من مرشحي تحالف العمل والإخوان سوى نائب واحد ورغم أن حزب العمل كان يعد للمشاركة في الانتخابات الجارية ليعوض انتخابات 1995 إلا أن الاشتباكات التي شهدها الحزب وترتب عليها صدور قرار لجنة الأحزاب بتجميده أدت إلى الإطاحة بكل هذه الخطط لكن عامل حسين الأمين العام للحزب قال إن هناك أعضاء سيخوضون الانتخابات كفراد ولكن بعد أقل من المستهدف ويشكك المراقبون في فوز حزب العمل بأي مقعد في هذه الانتخابات ■

بساطة!

■ لو اكتفت القمة العربية بالجلسة الانتاجية فقط لكانت ناجحة 100 ٪! لا يملك أطفال الحجاز ما يخسرونه في حين يملك أفقر إسرائيلى وظيفة ومنزلًا وجهاً كمبيوتر!

■ أعادت انتفاضة الأقصى بث الكراهية للصهيانية عند أربعة أجيال على الأقل ومنهم أطفالى الثلاثة، وأعادت الأمور إلى نقطة الصفر إلى (أيام الأريينيات)، وهذا يعنى أن جيل الألفية الثالثة لن يكونوا بمرور هذا الجيل وسوف يكون الجيل القادم قادراً على انتزاع كل المكاسب التي حصلت عليها إسرائيل بالباطل من جيل الألفية الثانية.

■ الانتفاضة ليست مهنة، والفلسطينيون لا يجتفرون الشهادة حباً في الموت، ولكنهم وسيلة للعيش بكرامة.

■ ماذا تم استخدام القوة مع ميلوسيفتش وخرب 33 ألف طاعة جوية خلال شهرين بحجة حماية المدنيين ومنتجع ذلك في إسرائيل، وكيف يلاحق حلف الأطلسي كارايتش بينما يظل شارون حراً طليقاً، كان المجتمع الدولي قادر مع ميلوسيفتش وعاجز جداً مع باراك!

■ في هذه تقاعد منذ أيام مؤسس البوسنة وقائد معركة وجوهها الرئيس المحترم على عزت بجوفيتش لينضم إلى العمالة والرجال المحترمين، وعاش الرجل ليشهد السقوط المهين لأعدائه ميلوسيفتش والسفاح توجمان.

■ في الانتخابات المصرية هناك 3 مرشحين صرفوا أحرقوا عليهم قبل الانتخابات وبعدها أكثر من ستة ملايين جنيه، وبالمبلغ سيتم خصصه من الضرائب لمن نشروها، فلم يتم تطبيق قانون «العشرة آلاف جنيه» عليهم، لا أفن لأن فيهم وكاد أصبح مركز قوة لا يجرو أحد على الاقتراب منه!

■ أجد صعوبة شديدة في استقبال نضرات الأخبار التي ينعيها التلفزيونات الإسرائيلية بالعربية، وأخيراً أغتنى قناة الجزيرة عن البعث!

سيد على



بؤس أصدقاء إسرائيل العرب

وإنما البشر هم القديسون.

نعود إلى اتهام الخطاب السياسي العربي بالغوغاءية، وبقتديس الحجر قبل البشر، فأبداً بالتحدي التالي: إذا استطاع أصدقاء إسرائيل العرب جميعهم أو بعضهم، أو واحد منهم فقط أن يحصل على أعلى تعهد إسرائيلي بإعادة اللاجئين الفلسطينيين جميعاً أو نصفهم أو ثلثهم إلى ديارهم وفقاً للقرارات الدولية، فإنني مستعد أن أضع رجلي على كفه هو لطالبه العرب والمسلمين بالتنازل عن المسجد الأقصى بل عن القدس كلها لإسرائيل، فإن لم يفعلوا، ولن يفعلوا، فلديعونا نذكرهم بقصة إسرائيل نفسها مع أحجار القدس، عليهم يعترفون ولو بينهم وبين أنفسهم بأن واحدهم الديمقراطية محكومة أيضاً بمناطق الغوغاء الذي لا يرويه إلا في الجماهير العربية.

في المؤتمر الصهيوني الأول الذي أسس الحركة الصهيونية قال الأب المؤسس تيودور هيرتزل «إننا بكل بساطة سوف نستعيد القدس من أرض الدولة اليهودية الجديدة، فالقدس لا تكون ملكاً لأحد، ولكن ستكون ملكاً للجميع، والمكان القدس لكل مدين يهودي أو مسلم أو مسيحي، ومنطقة الحكم الثنائي العظمى ثقافياً وخلقياً، ما اقترح أن تكون عاصمة الدولة اليهودية مدينته تبنى خصوصاً في جبل الكرمل قرب حيفا». وعلى نفس المنوال سار حاييم وايزمان أول رئيس لدولة إسرائيل، فلم تكن القدس جزءاً من خريطة التقسيم التي قدمها إلى الحكومة البريطانية، وهكذا فعل بن جوريون مسلماً بتدويل المدينة خوفاً على روح الدولة العلمانية، إن من الذي حول هذا الموقف الأولي إلى حد أن باراك بنى السلام في نظر أصدقاء إسرائيل العرب الذين هم في الوقت نفسه أعداء الغوغائية العربية يقول إن إسرائيل مستعدة للحرب في سبيل 3 أهداف، استقلالها وأمنها ومقياساتها، أي القدس».

هل الذي فعل ذلك هم غوغاء الليكود وفاس وغيرهما من الأحزاب الدينية واليهودية، أم أن هذا رأياً يشارك فيه جميع الإسرائيليين بمن فيهم انصار السلام الإسرائيليين.

مرة أخرى اتحد أصدقاء إسرائيل العرب أن يأتوني بإسرائيل واحد يوافق على أن تتخلى إسرائيل عن «جبل الهيكل» لأن الهيكل للإنسان وليس الإنسان للهيكل، وساعتها سوف أوافق على التخلي عن المسجد الأقصى حتى دون عودة جميع اللاجئين.

يبقى في ردي على من اختطفوا جلدي من مواطني سؤال أرجو الإجابة عنه في أي مكان أو مناسبة: من الطرف الذي قدم أكثر المشروبات الديمقراطية وإتساعية لحل المشكلة الفلسطينية؟ اليس هو منظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الملاءة من ميثاقها ومن إقامة دولة ديمقراطية علمانية على كامل أرض فلسطين يهودها وعربها على قاعدة صوت واحد لكل رجل واحد؟ ومن الذين ضفخوا على المنظمة لتحذف هذه الفترة من ميثاقها حتى تصبح جديرة بالمشاركة في عملية السلام، اليس هو من إسرائيل والولايات المتحدة والدول الأوروبية، وهؤلاء جميعاً غير فاضحين وغير عرب بالمتاسبة، والهدف هو الحفاظ على الثقة العنصرية لإسرائيل، وهل هناك فاشية أكثر من ذلك؟

عبد العظيم حماد

العملاء أشجع نفسياً من الأصدقاء في الثورة على الخذلان الإسرائيلي للفتنة.

استطاع عملاء إسرائيل في جنوب لبنان أن يعترفوا لأنفسهم، والعالم بأن سادتهم الإسرائيليين عاملوهم كالكلاب عندما هرب الجيش الإسرائيلي من الجنوب، قبل شهر من الموعد المفق عليه، دون أن تكلف إسرائيل خاطرهما مشقة إبلاغهم.

أما أصدقاء إسرائيل العرب خصوصاً في مصر والجزائر فلم يستطيعوا أن يعترفوا حتى الآن بأن إسرائيل خذلتهم في الأيام الأخيرة مرتين، الأولى بتامر باراك بنى سلامهم مع شارون أحد أخصب رجال القرن العشرين على حد وصف رجال الخارجية الأمريكية، من أجل نصف عملية أوصلو برمتها بالفتحاح الأخير المسجد الأقصى في حراسة جيش حكومة الأول. والمرة الثانية عندما توارى انصار السلام في إسرائيل عن الانتظار انتظاراً لحصد ثمار المذابح في جولة جديدة من الحوار مع حلفائهم العرب تبشيراً بثقافة سلام.

إنني بطبيعة الحال لا أرى انصار السلام العرب خصوصاً المصريين كتلة واحدة، وإنما أدرك أن هناك من دخل هذا المسكر، أملاً أن يسهم في تغيير الفكر السائد في إسرائيل كلياً أو جزئياً، وغير مستعد للتنازل عن الحقوق العربية الرئيسية، وفي الوقت نفسه وأبعاً بتكتيكات وإستراتيجيات الطرف الآخر بحيث لا يجد نفسه في نهاية المطاف أداة لهذه الإستراتيجيات والتكتيكات كما أدرك أن هناك من دخل إلى هذا المسكر، وهو غير حائز تلك المزايا، أو لأنه يحتقر أمته تاريخاً وثقافة، أو بحثاً عن مكانة طليعية في مشروعات جديدة يرى أن المنطقة سوف ترضع لها، وإن طال التمتع.

الفريق الأول يمثله بجدارة الصديق والزميل الدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام، وتظهر الفارق بينه وبين رموز الفريق الآخر بوضوح في مختلف المناسبات، فكان هو مثلاً الذي أخرج الرئيس الأمريكي في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس مبارك في البيت الأبيض بسؤال مباغت عن حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة أسوة بعودة لاجئي كوسوفو يجهد دولي قاتنه الولايات المتحدة نفسها، وهو الذي اتفق معنا في الرأي في أن الموقف الإسرائيلي - الأمريكي الحالي من عملية السلام يتطلب ما أسماه هو مشروعين عربيين متلازمين أحدهما للسلام، والآخر للمقاومة.

فما أرى أنه الفريق الآخر الذي تخلت عنه شجاعته الأدبية من أصدقاء إسرائيل في مواجهة انتفاضة الأقصى؟

أتجه بعضهم بسرعة عجيبة إلى تخويفنا من الاستدراج إلى حرب شاملة لسنا قادرين عليها، وكأنه لا يوجد بين ما يريد باراك وشارون فرصة علينا وبين الحرب الشاملة أية خيارات أخرى، وراح آخرون يصفون رد الفعل الجماهيري العربي والفلسطيني بأنه غوغائي، ثم أرادوا على طريقة حواة السيرك أن يفرقوا ما بين حركة الجماهير، وما بين الخطاب السياسي السابق لهذه الحركة واللاحق لها على حد تعبيرهم، فقالوا إن وصفي الغوغائية ينطبق فقط على هذا الخطاب، لأنه أصولي في أساسه، واهداه، وكان الأصولية أصبحت دون علم منا مرادفاً للغوغائية، ثم اختزلوا قضية القدس الشرقية كلها في 200 ألف فلسطيني و150 ألف يهودي يعيشون فيها، لأن الأحجار ليست مقدسة.

بعد أن اقترب سعره من الخطوط الحمراء

ثورة منظمات الأعمال على ارتفاع سعر الدولار

الدولار واصل قفزاته في مصر وتخطى حاجز الأمان وأصبح متوسط سعر صرفه 395 قرشاً، لم تفلح جربات النقد الأجنبي التي ضخها البنك المركزي في المصارف في لجم الأسعار، وكانت مجرد مسكنات لا يستغرق أثرها على سعر الصرف عدة أيام، يقل معها سعر الدولار، ثم يعاود ارتفاعه من جديد، ورغم زيادة الصادرات بنحو 2.350 مليار جنيه، وانخفاض الواردات بنسبة مقاربة من الصادرات، إلا أن الاتجاه الصعوى لصرف الدولار ترك آثاره العديدة تعتمل في السوق ما بين مناد بضرورة تدخل الحكومة لإعادة الاستقرار في سعر الصرف، وبين متفائل بأن يؤدي التحرك الأخير في السعر إلى إعادة ضبط عوامل السوق لتكون الأسعار الأخيرة معبرة عن الوضع الحقيقي للجنيه المصري في ضوء الأوضاع الاقتصادية الراهنة، لكن اللات في الأمر أن المصدرين والمستوردين في قلق بالغ من ارتفاع سعر الدولار، مؤكداً أن الوضع الجديد لن يخدم الصادرات، وإن حدثت زيادة شكلية في الحصيلة،

■ تحقيق - ملك عبد العظيم

كما أن أسعار الواردات سترتفع بنفس قيمة ارتفاع الدولار، مما سيؤدي حتماً إلى حدوث تضخم في السوق على اعتبار أن ثلاثة أرباع الواردات عبارة عن مواد خام وبيع وسيطة ونصف مصنعة، وهو ما سترتفع معه بالتالي أسعار السلع المحلية، وإن أدى في نفس الوقت إلى الإقلال من حجم الواردات الأجنبي.

اجتماعات عديدة عقبتها منظمات الأعمال وتأجيلاتها المتتمة بحثاً عن وسائل عملية وواقعية لوضع بدائل وإجراءات، ويات الصراخ من ارتفاع سعر الدولار هو القاسم المشترك لكل الأطراف.

والتحقيق التالي يعكس حقيقة الخافوف، ويظهر الأبعاد المختلفة لاتكاسات سعر الدولار للتصاعد على السوق المصرية.

بداية يؤكد سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - على أن ارتفاع سعر الدولار له مبررود إيجابياً بالنسبة للمصنعات والواردات معاً، فالنسبة الأولى سيستجيب ارتفاع سعره على زيادتها، وكذلك بعد تأثيره جديداً على الواردات لأنه سيرفع أسعارها، وهذا بدوره يعمل على تشجيع الصناعة المحلية.

ويرى الطويل أنه على الحكومة أن تقوم بعملية توازن في سعر الدولار في الفترة المقبلة، حيث يصعب عليها أن تعمل على تثبيت.

أما مصطفى زكي - رئيس شعبة المستوردين في الاتحاد العام للغرف التجارية - فيؤكد أن ارتفاع سعر الدولار حتى وصل إلى 395 قرشاً سيؤدي حتماً إلى تصحيح الاستيراد بشكل ملحوظ، وذلك لأن 80% من المستوردين سيتوقفون عن الاستيراد، حيث سيرتفع سعر السلعة المستوردة بنفس نسبة ارتفاع الدولار، ونظراً إلى أن السوق المصرية تعاني الركود، وتقتصا في السيولة، فلن يجزئ أحد على فتح اعتماداً في الوقت الحالي، والأخطر من ذلك أن كثيراً من المنتجين قد بدأوا في تخفيض الطاقة الإنتاجية في مصانعهم، وكل ذلك أثر بالسلب على الطلب الرئيسي للمواردات المتمثل في السلع الوسيطة نصف المصنعة والآلات

والقود والخامات ومعدات الإنتاج التي تقدر بنحو 12.6 مليار دولار، حيث انخفضت وارداتنا هذا العام إلى حوالي 2.1 مليار دولار.

ويستذكر زكي قائلاً: المهم أن ارتفاع سعر الدولار بهذا الشكل وفي هذا الوقت الذي يعم فيه الركود وتقص السيولة، أدى إلى تصحيح الواردات لأن جميع السلع المستوردة سترتفع سعرها، وهذا سينعكس على أسعار السلع المنتجة محلياً التي سترتفع بشكل كبير، لأنه يوجد أكثر من 60 مكوناً أجنبياً يدخل في الصناعة المحلية، بما يعني أن هناك زيادة في نسبة التضخم يتوقع حدوثها، وفي آخر إحصاء أصدره مركز المعلومات واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء أشار إلى أن معدل التضخم وصل إلى 33.9%، أي أنه ارتفع بنسبة 1.8% وهو معدل كبير سيؤدي حتماً على القيمة الحالية الحقيقية للوصول وكل شيء.

وبالحديث عن تثبيت سعر العملة، أكد مصطفى زكي أنه لن ينجح إلا بعوامل أساسية مساندة للزيادة في مواردنا من النقد الأجنبي، وزيادة صادراتنا من البترول والغاز، والمنتجات البترولية والسلع الصناعية تحت الصنع التي ارتفعت فعلاً بنحو 2.376 مليار دولار، كل هذه عوامل مساعدة ومؤشرات جيدة، إنما ضاع الحوكمة لأكثر من 400 مليون دولار كل فترة لن يحل المشكلة على الإطلاق.

يشير هلال شتا - رئيس شعبة المصدرين في اتحاد الغرف التجارية - إلى أن ارتفاع سعر الدولار في صالح المصدرين أولاً وأخيراً، فإذا كان يصدر سلعة ما بدولار على السعر القديم كان سيقتاضي 340 قرشاً، أما اليوم فالبالك يصرف الدولار بـ 370 قرشاً، إذن هناك فرق 30 قرشاً زيادة له.

فقبل ارتفاع سعر الدولار بهذه النسبة كنا نطلب بضرة تدعيم المصدرين - والكلام لشتا - بفرض نسبة إلى الواردات، ولكن من 1 إلى 3%، لكن كما حدث أخيراً هو انخفاض العملات الأخرى، حتى وصل في بعضها إلى 30% (مثل اللاراك الألباني والفرونك الفرنسي) أمام الجنيه المصري، فما تصرف المصدر لو كان لديه اعتماد مفتوح وانخفضت العملة

إسماعيل عبده:

تجسيم الطلب

على الدولار في البنوك

قرار غير دستوري

ستتخفّض.

البعد الثالث هو عندما يرتفع سعر الدولار سترتفع حتما فاتورة السلع المستوردة مما يعني أن جميع الأسعار سترتفع على المستهلك النهائي، وهذا بدوره يقضي تثبيت سعر الدولار مع مراعاة البعد الاجتماعي، وإشار إلى ضرورة تدخل الدولة لتثبيت سعر الدولار حفاظاً على استقرار السوق، وانتقد نواره الاتجاه الذي يتأدى بفرض مامش من 1 إلى 3% على الواردات لدعم المصدرين قائلًا: إنه اتجاه خاطئ سيؤدى إلى مشاكل كثيرة لأننا نستورد معظم احتياجاتنا، وهذا معناه علاج الخطأ بخطأ أكبر. ويعتقد نواره أن الأفضل هو أن تقوم الدولة بدعم المصدرين من خلال تخفيض الضرائب، وتخفيض نولون الشحن وتبسيط الإجراءات. أما محمد عبده إسماعيل - رئيس شعبة المستلزمات الطبية في الغرفة التجارية - فيشير إلى أن ارتفاع سعر الدولار يرجع إلى عدة أسباب، منها الشره الاستهلاكي للمواطن المصري في سلع كيميائية وأخرى كالموبايل والنش وخلافه إلى جانب المضاربات على الدولار نتيجة لبعض التصريحات التي صدرت على لسان بعض المستثمرين، أيضاً انخفاض الوعى لدى شركات الصرافة وعدم مراقبتها جيداً، ثم تمسك مصر بالوصول إلى عملاق صعبة يأتى شكل وانخفاض معدلات الصادرات مقابل الواردات.

ويشير محمد إسماعيل عبده إلى أن تأثير كل قرش يزيد في سعر الدولار يكلف الدولة 170 مليون جنيه سنوياً، مما يترتب عليه فرض ضرائب غير مناسبة على المواطنين، كما أن زيادة سعر الدولار سيؤدى إلى رفع التكلفة الإنتاجية للمنتجات المحلية التي تعتمد على مكونات أجنبية.

ويقترح إسماعيل عبده عددا من الحلول أبرزها إحماء الرقابة على شركات الصرافة، وتسويق البحث العلمى لسوق جديدة يمكنها جذب العملات الصعبة والاعتماد على مكونات محلية بدلا من استيراد الخامات من الخارج، بالإضافة إلى ضرورة زيادة الصادرات في أسواق إفريقيا والدول العربية، وإصدار عملة عربية مشتركة.

ثم ينتقد إسماعيل عبده القرار الأخير الخاص بتجميد الطلب على الدولار في البنوك ومن الحسابات الشخصية، مؤكداً أنه قرار غير مستورى، ويعرض الحكومة لانتقادات عنيفة، لأنها إيداعات شخصية لا علاقة للحكومة بها، كما أن هذا القرار سيخيف المستثمر الأجنبي، ويؤكد عجز الحكومة عن إيجاد بدائل. والحال العملى فعلا لتجميد الطلب على الدولار هو اتخاذ قرار جريء يوقف الاستيراد لمدة شهرين أو ثلاثة على الأكثر سيؤدى حتماً إلى خفض سعر الدولار، وأن تعيد الحكومة، النظر في قرار تقطعية الاعتمادات بنسبة 100% لأن أكثر من 70% من الواردات تحصل فيها على تسهيل موزين، وهذا القرار أدى إلى زيادة الطلب على الدولار، أيضاً يجب منع الاستيراد المضمونى من خلال ميثاق شرف بين المستوردين يتأدى بمنع التجاوزات واستغلال هذا أو ذلك للظروف الزمانية ■



■ على الحكومة أن تقوم بعملية توازن في سعر الدولار في الفترة المقبلة

عام 94 حتى الآن ونحن نأثنا نتكلم عن 3.600 مليار دولار هي حجم صادراتنا.

فهناك معوقات مالية وإدارية تؤكد أننا في حاجة إلى إعادة نظر بشكل عاجل إذا كنا نريد فعلا حل مشاكل الصادرات.

ويطرح عبدالمعظم نواره - رئيس الغرفة التجارية في القاهرة - أبعاداً مختلفة لأزمة الدولار، البعد الأول خاص بالمستثمرين الأجانب الذين قاموا، بتصميم دراسات الجنوى الخاصة بهم على أساس أن سعر الدولار يساوى 3.40 قرشا ثم يزيد بنسبة 15% وهذا معناه أنه عندما يقوم بتحويل أرباحه أو رأسماله سيخسر خسارة كبيرة، وبالتالي سيؤدى ذلك إلى عدم استقرار السوق وتطليش المستثمرين الأجانب، أما البعد الثانى فهو أن حصيلة التصدير من مخفرات للمصريين في الخارج لن تدخل أو تضخ في البنوك، وهذا يعنى أن حصيلة البنك المركزى من الدولار

فجاء فإذا كان مصدرا كبيرا، كان سيحقق خسائر كبيرة جدا، أما المصدر الصغير فسيتوقف تماما.

ويرى شتا أنه كى نفتح سوقاً جديدة لابد أن تتوفر لدينا قاعدة بيانات، وهذا هو الدور المطلوب من الحكومة. ونحن لا نقول أن تقوم الحكومة بالترويج للصادرات، وإنما تقوم بوظيفتها في تنمية العلاقات التجارية بيننا وبين الدول المستوردة من خلال مكاتب التمثيل التجارى التي من واجباتها الأساسية أن توفر لى كمصدر المعلومات الدقيقة عن السوق التي أريد أن أنظها، وتتبع إلى بيانات صافية عن احتياجات هذه السوق، وبناء على ذلك اتخذ قرارى كمصدر: هل أدخل هذه السوق أم لا؟

ومن مستقبل الصادرات المصرية وترفع زائداتها إلى 10 مليارات دولار، أكد شتا أنه لا يوجد من يجرؤ على تحديد أو توقع زيادة الصادرات، خاصة في ظل السياسات الزرائعة التي تحول دون تحقيق ذلك، فعند

فى التكنولوجيا والنسيج والصحافة

سيدات أعمال يريحن الميارات ويحققن المستحيل

النساء يتربعن على عرش عالم البيزنس، وقريبا جداً سيفتوقن على الرجال وستكون لهن الصدارة والأولوية فى تحريك آليات السوق العالمية هذا ليس من باب الانحياز للجنس الناعم، إنما هذا ما تؤكده حقائق السوق العالمية التى أصبحت تعج بمئات من سيدات الأعمال الناجحات.

وإذا كانت أصابع الشك تشير قديماً إلى أن أى سيدة أعمال ناجحة وصلت إلى الثروة إما لعلاقاتها الجيدة بمسؤولين أو أنها ورثت النجاح والثروة. لكن فى ظل الاقتصاد الجديد بقواعده الثابتة والتجارة الإلكترونية فى ظل معلومات تلطيح بمساندة أى مسئول لآى سيدة أعمال أثبتن أيضاً أنهن قادرات على النجاح فى عالم البيزنس بدون وساطة ولا محسوبية وأنهن يستلطن مقاومة عقبات وكوارث أسواق البيزنس وينلن نصيب الأسد، وحتى تكون أكثر دقة سنذكر فى السطور القادمة - على سبيل المثال لا الحصر - عدداً من سيدات الأعمال الناجحات على مستوى العالم واللاتى يتعدى نجاحهن حدود دولهن وأصبحن سيدات أعمال عالميات. وهو ما رصدته مجلة «الفورتشين» مؤكدة أن معظمهن يتركزن فى آسيا وأوروبا.

■ تقرير - محمد عيسى

■ مارجورى يانج



■ يوشيكو شينوهارا



■ مارجورى
سكار دييول



■ فانيلا



■ ماري
ماتسوناجا



ماری اليابانية، تختكر خدمات

التليفون المحمول فى آسيا

نيئا الصينية، صاحبة أكبر شركة

لخطوط القطارات فائقة السرعة

ففي اسبانيا تعد السيدة «ماري ماتسونجنا» - 46 سنة - أشهر سيدات أعمال القارة حيث إنها تحكم شركة إمداد التليفونات المحمولة بمميزات شبكة الإنترنت من استقبال البريد الإلكتروني والفاكس وخدمات الطعام والبالعاب على المنزل، وتقول ماري عن نفسها إنها ليس لديها أولاد ولكن لها قلب طفل، وهذا القلب هو السبب وراء نجاحها، حيث أصبحت أملا مديرة أكبر شركة يابانية في العالم كله في مجال تقديم خدمات المنزل، بدأت هذه الخدمة التي تقدمها شركتها في فبراير من العام الماضي بعدد مستخدمين «صفر» أما الآن فمن المتوقع أن يصل عدد مستخدمي هذه التكنولوجيا إلى 17 مليون مع نهاية هذا العام. كما يتوقع خبراء السوق الدوايين في هذا المجال أن تتفوق شركة «ماري» على أكبر الشركات الأمريكية («مركبات آين لاين» وتصبح الأولى في مجال المحمول والإنترنت.

الجدير بالذكر أن ماتسونجنا خرجت في الجامعة وهي متخصصة في مجال الأدب الفرنسي، لكن سر انتاجها إلى العمل في هذا المجال وتأسيس الشركة يرجع إلى مبدئها بأن رجل أو سيدة الأعمال الناجحة هي التي تدرس رغبات الأشخاص وما يحتاجونه وتحاول تحقيقه على أرض الواقع، والخدمة التي قدمتها كانت بالفعل تمثل رغبة ملحة للأشخاص لذا لاقت إقبالا كبيرا.

وتأتي سيدة الأعمال صينية الأصل نيتا إينج - 45 سنة - ككثانية أهم سيدات أعمال في اسبانيا حيث إنها رئيسة شركة خطوط القطارات عالية السرعة، كما أنها المشرفة على أكبر عقود الأعمال العامة في تايوان.

وتشرف حاليا على إنشاء أكبر خطوط حديدية للقطارات عالية السرعة وأهمها الخط الذي سيربط بين أكبر مدينتي في تايوان بتكلفة 14 مليار دولار. وسبب إسداد الحكمة التايوانية لها هذه المهمة إليها أن شركتها تعد من الشركات الرائدة في هذا المجال بالإضافة إلى أنها مهتدة تتجاوز سمعتها كل الحدود الدولية. أما عن سبب توجهها إلى العمل في هذا المجال فيرجع إلى والدها الذي أنشأ في الصين عام 1944 أول شركة لتزيم المباني المتصدعة جراء الحروب، ثم سافر بعد ذلك إلى تايوان عام 1947 وأسس شركة أخرى هناك وشيئا فشيئا تولى إنتاج أعمال الشركة وطورتها وأصبحت الآن من الشركات العالمية في تصنيع وإعداد خطوط القطارات عالية السرعة.

أما استراليا الأصل «هشيل كيلن» المقيمة حاليا في كاليفورنيا فهي المسئولة التنفيذية في شركة باهو أكبر وأفضل المواقع على الإنترنت. وبفضل خطه هذه السيدة كان النجاح الأكبر للشركة حيث تشير الإحصائيات إلى أن 56 % من مستخدمي الإنترنت يتصفحون هذا الموقع يوميا، أما الفضل الأكبر في انتشار الموقع عالميا فهو ترجمته إلى العديد من اللغات وترجع فكرة ترجمته إلى هيلين كيلن. وبفضل فكرة الترجمة للموقع قدرت عائدات الربع الثاني من السنة الماضية بأكثر من

هينر «الاسترالية» استحوذت على 56%

من مستخدمي شبكة الإنترنت في العالم

مارجوى «الأمريكية» تخطط

لإمبراطورية إعلامية في أوروبا وأمريكا

أنى «الفرنسية» تدير إمبراطورية بها 200

ألف موظف وعائلها 5,6 مليار دولار

270 مليون دولار. ونظراً لحبها الشديد للعمل فقد وصفها من حولها بأنها شخصية تجارية فذة تستطيع تحويل الأرقام الخيالية إلى حقيقة. ومن اليابان تعتبر يوشيكو شينوهارا - 66 سنة - من أكبر سيدات الأعمال على مستوى العالم حيث إنها رئيسة مجموعة (tempstaff) التجارية، وملكته 85 % من أسهم الشركة. وهذه المجموعة التجارية تعد ذاتي أكبر وكالة عمالة مؤقتة، أما عن سبب نجاحها فتقول العمل الجاد والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة، وقيل من الرئتين هي أسس نجاح أي عمل، بدأت يوشيكو تأسيس هذه الشركة في عام 1973 برأس مال 400 ألف دولار وتدرجياً كبرت الشركة، واليوم لديها (540) ألف عامل معين، و250 ألف عامل مؤقت ويتعامل أكثر من 35 ألف عامل مع شركاتها وبلغ ربحها في العام الماضي 745 مليون دولار، كما أنها تتولى حالياً رئاسة المؤسسة الدولية لسيدات الأعمال التي أسستها وأطلقت عليها اسم «شينوهارا» ويبلغ عدد عضواتها 50 عضوة من كبار سيدات الأعمال في العالم.

أما رئيسة «إيسكول جروب» مارجورى يانج - 48 سنة - المولودة في مدينة هونغ كونغ وخريجة جامعة هارفرد قسم الرياضيات عام 1978 فبعد تخرجها عادت إلى بلدها لتعمل في شركة الملابس التي تملكها عائلتها، إلا أنها بعد رحلتها في أمريكا وموحيها في إنشاء شركة عالية، لم تجد في أسرتها ما يشبع رغبتها وطلبت أسرته بتحديث الشركة إلا أنها قابلت كثيراً من العقبات حتى استطاعت أن تحول الشركة البسيطة إلى مجموعة من المصانع والشركات الكبرى والمهمة على مستوى العالم في مجال تصنيع الأقمشة. في البداية طورت الشركة وجعلتها تعمل بأساليب الإدارة الغربية وأساليب التكنولوجيا الفائقة المستخدمة في صناعة الملابس، وأصبح لديها الآن أكثر من 43 ألف عامل و16 مصنعاً للملابس في دول مختلفة، وبذلك أصبحت رئيسة «إيسكول جروب» التي تعد حالياً من

كبرى الشركات على مستوى العالم في تصنيع أفضل خيوط الأقمشة، ويتوقع أن يكون دخلها السنوي 500 مليون دولار.

أما في أوروبا فتستعد السيدة «مارجورى سكاردينو» - 53 سنة - سيدة الأعمال الأولى في أوروبا فهي المدير التنفيذي لمجموعة شركات «بيرسون» الناشئ لآتوى وأرخص جريدة اقتصادية في العالم بإنتاشال تايمز.

كما تعد هذه السيدة هي الأولى في العالم التي تراس 100 شركة تشكل في مجملها «بيرسون». استطاعت مارجورى سكاردينو أن تجعل من بيرسون أكبر وأسرع وسيلة إعلامية منظمة، وجعلت الأضواء مسلطة على هذه المجموعة، التي يبلغ عائداتها السنوي 5,3 مليار دولار بمعدل ربح 878 مليون دولار. وتتركز الآن طموحات سكاردينو في تحويل بيرسون إلى مؤسسة أكبر وأشهر الصحف في العالم، فمنذ أن تولت رئاستها وهي في ارتفاع ملحوظ فقد كان عام 1997 عام التوسع التي تصدر منها في أمريكا 342 ألف نسخة أما الآن ويفضل جهرها فقد وصلت إلى 470 ألف نسخة كما كانت صاحبة ترجمة الجريدة إلى اللغة الألمانية حيث تزرع في ألمانيا 60 ألف نسخة حالياً.

كما تعد فابولا أريد ونو - 33 سنة - مديرة فرع شركة ياهو في أوروبا كثاني أفضل سيدة أعمال في أوروبا، فهي إسبانية المولد تعلمت في مدارس فرنسا ونشأت في أمريكا حيث حصلت على شهادتها من جامعتي هارفرد، وستانفورد، ثم تم اختيارها لتسافر إلى أوروبا من أجل إنشاء شركة ياهو في أوروبا، وبفضل هذه الشبكة والتي ينسب الفضل فيها إلى هذه السيدة زادت عوائد الشركة 50 مليون دولار بمعدل أرباح صافية 7,3 مليون دولار وذلك بعد أن أصبح موقع ياهو ثاني أكبر المواقع زيارة في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا.

أما صاحبة العقل اللذ لن فروستر - 46 سنة - مؤسسة ومديرة «فيرستمارك كوميكيشن» فقد استطاعت أن تستخدم محطات الراديو القديمة لتبث من خلالها صور الفيديو عبر شبكة الإنترنت، إذ أقنعت الحكومة الأمريكية بأن تسمح بتخصيص إنشاء بعض محطات الراديو القديمة في أربع مدن رئيسية في أمريكا، وكان هدفها من ذلك استخدام ترددات الراديو العالية لنقل هذه الصور عبر الإنترنت وتعد شركتها الرائدة على مستوى العالم في إنشال هذه التقنيات في شبكة الإنترنت.

وأخيراً وليس آخراً في هذا العالم الخاص بسيدات الأعمال تأتي أنى لافرجون - 41 سنة - التي وصفها الرئيس الفرنسي السابق بأنها «جزية من الانتعاش في عالم عاصف» فهي الآن الرئيس التنفيذي لشركة كوجيما التي يعمل فيها 200 ألف موظف، ويبلغ عائداتها السنوي في العام الماضي 5,6 مليار دولار بصافي أرباح 166 مليون دولار ■



منذ عشرين عاماً، وبالتحديد

في نفس اليوم السبت عام 1980 انطلقت الشراكة الأولى لتدشين عهد جديد في تاريخ التكنولوجيا العربية، بإطلاق معرض جيتكس دبي الذي بدأ وقتها في بناء ما يسمى بعصر المعلومات العربية، وظل طوال تلك السنوات يسجل يوماً بعد يوم وساعة تلو الأخرى علامات من التقدم على طريق المعلومات السريع حتى أصبح العرب الآن لهم وجود متميز على خارطة المعلومات الدولية.



■ د. محمد حبوشة



■ واجهة المعرض على الانترنت والتي استخدمت تقنية العرض الافتراضي ثلاثي الأبعاد لأول مرة

هل نتجج التكنولوجيا فيما فشلت فيه السياسة في جيتكس 2000؟

سوق عربية مشتركة في الفضاء التخلي

القطاعات التجارية المتأثرة بهذه التغيرات، وشعرنا هنا في مركز دبي بأننا يجب أن نواكب التطورات العالية بضرورة تحديد خدماتنا بالشكل الذي يلائم تلك القفزات التكنولوجية، من هنا وقع الاختيار على معرض جيتكس الذي أصبح الآن يمثل المرتبة الثالثة في معارض تكنولوجيا المعلومات ليكون أول معارض المركز المستفيدة من تقنيات العرض الافتراضي ثلاثي الأبعاد، وهي تقنية تم الإعداد لها منذ فترة استجابة لدعوة الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير دفاع دولة الإمارات ضمن مشروع الحكومة الإلكترونية.

وعلى حد قول ستيغفن مور المدير التنفيذي لشركة أكسيو سينتريك - كوم بعد جيتكس أحد أهم معارض تكنولوجيا المعلومات في العالم وبالتالي نحن سعداء بتوفير خطوة الواقع الافتراضي لتطوير وتعزيز سمعة جيتكس خارج أسواق الشرق الأوسط ليصل إلى مختلف الأسواق العالمية، ويلاشك منتفع هذه الخطوة إفاقاً جديدة لتطوير معارض تكنولوجيا المعلومات في العالم.

وعلى مستوى التجارة الإلكترونية وفي إطار

ما يسعى إليه أبناء المنطقة «سوق عربية مشتركة» دون الحاجة إلى بروتوكولات أو توقعات أو صيغ تفاهم بين أبناء العرب إلى هذا الحد لم يتوقف إنجاذ جيتكس.

وبالإضافة لما سبق سنجد أن الدور الإيجابي في مجال التنمية الاقتصادية لا يتوقف عند محطة واحدة، بل هناك الكثير من المحطات والنقاط الخفية في حياته، يكفي أن هذا المعرض، قد أسهم إلى حد كبير في تنمية اللغة العربية باعتبارها لغة أبناء المنطقة، وتولي رعايتها منذ النشأة الأولى طفلًا رضيعاً عبده له الطريق ليصير اليوم في ريعان الشباب، تنطق وتهمس بها مفاتيح الكمبيوتر مثل اللآلئ الأخرى.

واليوم يظننا جيتكس محققاً لفكرة نوعية في مجال تطوير وصناعة المعارض، باعتباره ينقل إلينا تجربة رائدة وهي تجربة الواقع الافتراضي وهنا يقول وحيد عطا مدير عام مركز دبي التجاري العالمي في هذا الصدد: لقد أسهمت التطورات التقنية المتلاحقة في تغيير الوسائل التجارية التقليدية، ويلاشك فإن قطاع صناعة المعارض يعد أحد أهم

واليوم بالطبع ليس كالأمس، فقد زالت مساحات الفسحة بين العرب والتجهت المناطق الحدودية بالتوترات، ولعلنا الآن نعيش أكبر مازق في تاريخنا العربي، في ظل انتفاضة الأقصى، التي جمعتنا رغم بعد المسافات لواجهة التحدي من جانب إسرائيل التي يزداد يوماً بعد يوم صرحها التكنولوجي.

ترى ونحن نظاهي الشمعة رقم عشرين في حياة جيتكس 2000 الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي في الفترة من 28 أكتوبر وحتى 2 نوفمبر. ماذا يمكن أن نقول لهذا المعرض الذي أصبح يحتل المرتبة الثالثة في معارض التكنولوجيا في العالم.

لقد حقق الكثير والكثير هذا المعرض الذي لا يضم سوى مجموعة من القطاعات ويجري مجموعة من الندوات والمحاضرات، ولكنه في ذات الوقت استطاع أن يجمع الأمة العربية مع الشركات الدولية في سلة واحدة ولغت العالم إلى تلك المنطقة بحيث أصبحت نقطة جذب استثماري كبير.

باختصار لقد نجح جيتكس التكنولوجي فيما فشلت فيه السياسة، واليوم ندشن مدينة دبي لتصبح هنا أرض العرب أول منطقة تجارة حرة لتخلق

مشابهة في ظل تزايد الطلب على خدمات الإنترنت وشبكات أكثر كفاءة، حيث بدأت دول المنطقة استعداداتها لدخول عصر التجارة الإلكترونية.

وقال جريش المدير الإقليمي لشركة سيسكو على الرغم من أن معدلات نمو استخدام الإنترنت في أسواق المنطقة لا تزيد على نسبة 7٪ سنوياً، فقد وصلت نسبة مستخدمي الإنترنت في دولة الإمارات إلى حوالي 10٪ من إجمالي عدد سكانها خلال فبراير/ شباط الماضي، ومن بين كل أربعة أجهزة كمبيوتر في الإمارات يرتبط جهاز واحد على الأقل بالإنترنت.

وتشهد أسواق المنطقة طلباً متزايداً حالياً على شبكات كمبيوتر أسرع وأفضل وأقل كلفة وهو ما يسهم في زيادة الحاجة إلى استخدام تقنيات النطاق العريض في هذه الأسواق. ولواكبة احتياجات المنطقة لهذه الخدمات المتطورة عملت سيسكو مستستمن على استثمار مبالغ طائلة في تقنيات حيوية في الرفع من فعالية أداء الشبكات.

جريش، وأضاف براد ميكس المدير الإقليمي لبلدان واير اند كيبيل: «على الرغم من النمو الكبير في الطلب على أحدث خدمات الشبكات في الشرق الأوسط إلا أن هذه الأسواق لا تزال في حاجة إلى مزيد من المعرفة للممكن من التمييز بين المنتجات المختلفة والتعرف على المنتج الذي يلبي حاجاتها المختلفة على نحو أفضل. وهذا يظهر الحاجة إلى مستشارين ومتخصصين في هذا القطاع للتعرف على أفضل المنتجات التي تلبي احتياجات الأعمال المختلفة».

وقال ميكس: «لعل تعريف المستخدمين النهائيين بأهمية وسائل الربط والتشبيك في شبكات الكمبيوتر تعد من أبرز المهام التي ينبغي علينا القيام بها في المنطقة. ومع أن كلفة وسائل الربط من كوابل وأسلاك لا تزيد على 5٪ من القيمة الإجمالية لأنظمة الشبكات إلا أن ضعف أو تحسين أدائها يلعب دوراً حيوياً في الرفع من فعالية أداء الشبكات».

إتمام جيكتس بهذا القطاع الحيوي، فإن دورة هذا العام ستشهد حالة استغفار جديدة نحو التحول في هذا المجال خاصة أن مدينة دبي للإنترنت التي أعلن عنها الشيخ محمد بن راشد العام الماضي في بداية المعرض سنفتتح أبوابها هذا العام لتحقيق تجارة إلكترونية عريضة، 100٪ معتمدة على الكوادر العربية العاملة في هذا القطاع والتي يولايها المعرض أهمية خاصة هذا العام، وربما توجع تلك المدينة فيما تفضل فيه الجامعة العربية في خلق سوق مشتركة بين أبناء العرب من خلال الواقع الافتراضي الذي يعلو فوق الحواجز والإجراءات الروتينية.

وتوقعت أحدث الإحصائيات الصادرة عن شركة فيزا الدولية أن تصل قيمة الأعمال الإلكترونية في الشرق الأوسط إلى حوالي مليار دولار بحلول عام 2002. وفردت الإحصائيات ذاتها قيمة أعمال التجارة الإلكترونية في أسواق المنطقة حالياً بحوالي 250 مليون دولار، كما تعد أسواق المنطقة أحد أسرع مراكز التجارة الإلكترونية نمواً في العالم.

ووفقاً لدراسة تسويقية حديثة أعدت من قبل «داتا مونيتور» البريطانية فقد بلغ معدل انفاق البنوك التجارية الأوروبية خلال العام الماضي مليون دولار يميناً للتحول إلى التقنيات المصرفية الإلكترونية. ولتزال استثمارات البنوك الأوروبية تسجل ارتفاعاً متواصلاً في هذا المجال. ومع التطور المتلاحق في قطاع التجارة الإلكترونية، تتواصل الحاجة إلى تسهيل عمليات وصول العملاء إلى المعلومات والشبكات المصرفية. وقد أسهم ذلك في ظهور الخدمات المصرفية عبر أجهزة الكمبيوتر الشخصية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وأجهزة الهاتف المتحركة وغيرها الكثير من التسهيلات والخدمات. ووفقاً لتقرير «داتا مونيتور»، فإن الانفاق على تطوير وتحديث هذه التقنيات والخدمات سيتزايد بدرجة أضاعاف مما هو عليه الآن ليصل إلى حوالي 1.4 مليار دولار بحلول عام 2004. ومن المتوقع أن تنتقل حتى الخدمات المصرفية الإلكترونية إلى عدة مناطق في العالم من ضمنها دول الشرق الأوسط التي يتوقع أن تسهم في رفع الطلب على هذه التقنيات والخدمات وإزدياد الحاجة الخبراء في هذه التقنيات والتخصصين.

أما في مجال الإنترنت والشبكات فقد شهدت دورة جيكتس 2000 حالة من الانتماس في هذا مشاركة واسعة لكبرى الشركات العاملة في هذا المجال والتي تقدر أعمالها بخمسة تريليونات دولار. وقد أكتت دراسة حديثة لجمعية من الباحثين الأمريكيين تسجيل شركات الإنترنت لعدلات نمو وصلت إلى 11٪ سنوياً خلال العامين 1998/1999 في الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما يعادل ثلاثة أضعاف معدل النمو الكلي المسجل في الاقتصاد الأمريكي لنفس الفترة. كما قدرت القيمة السوقية لأكثر من 200 شركة متخصصة في قطاع الشبكات والإنترنت بأكثر من 5 تريليونات دولار خلال العام الماضي. وتشير البيانات المتوافرة عن أسواق الشرق الأوسط إلى إمكانية تحقيق هذا القطاع لعدلات نمو

افتتاح فرع جديد لبنك التعمير والإسكان بمصر الجديدة



افتتح الدكتور مهندس محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية فرع بنك التعمير والإسكان ببروكسي وحضر الافتتاح الأستاذ إسماعيل حسن رئيس البنك المركزي وقيادات وزارة الإسكان والقيادات المصرفية وقيادات بنك التعمير.

وصرح المهندس طلعت أبو سعدة رئيس مجلس إدارة البنك والعضو المنتدب بأن الفرع الجديد كىاقى فروع البنك التى وصل عددها إلى ما يقرب من ٢٠ فرعاً يقدم للملاء كافة الخدمات المصرفية من منح القروض - التسهيلات الائتمانية - إصدار خطابات الضمان - إصدار دهاقر التوفير الإسكانية - ودهاقر التوفير الإسكانية ذات الجوائز للأفضل والشباب.

مسح 2000



د. عادل صادق

الحائط، ربما أعجب المصور بالمنظر.. ربما أراد أن يقول إن جيلين يشتركان في المواجهة إلا أن تركيز الكاميرا كان غير عادي وفعلاً حدث ما توقعه والجدران واقتربت الأرض واقتربت الكاميرا أكثر وأكثر ليس من شك أن الطفل قد مات والأب قد أصيب وصاحب الكاميرا يستحق وساماً لأن حسه كان صادراً ربما كان يتوقع أيضاً من أي اتجاه ستأتي الرصاصات فوق في الموقع المناسب وسجل الرصاصات سجل دراما لا تتاح حصاً في ظل ترتيبات سابقة محكمة.

شعر بزلزلة عنيفة وبيت الأرض وكأنا تعانى زلزالاً جعل الأشياء تتحرك أمام ناظريه وكاد التلفزيون يقع من موضعه. ومثلما اخترقت رصاصة قلب الطفل اخترق صدره سيخ من نار ولكن للعجب لم يشعل النيران في جسده بل اختفى الألم بعد ثانية واحدة أعقبها إحساس شديد بالجوع وريفة عارمة في ممارسة الحب. فاعلق التلفزيون ونفض ليمارس النشاطين: الطعام والحب.

وظل على فترات متقطعة يتابع الأحداث في التلفزيون بنصف وعي ونصف اهتمام وألم شديد لا يستمر إلا ثانية واحدة ويعقبه دائماً نفس الرغبة غير المحددة في الطعام والحب.

إلى أن جاء مشهد جنازة الصبي وحاول أن يستمع وعيه وانتباهه إلى أقصى حد. وكان مستعداً بعدها للطعام والحب وفجأة لاحظ أمراً خطيراً إن دماء الطفل المسجي تسيل وكأنه قتل لتوه.. تأمل في وجهه فلم ير أي أثر يتم عن أن الجسد قد بقي في ثلاثة الموت يومين قبل الجنازة كان وجهه نضراً يفيض حيوية وشراراً إلا أن عينيه كانتا مغضبتين أقرب من شاشة التلفزيون كاد أن يدخل فيه تأكد من أن الدماء تسيل.. وصرخ متحارباً مع صرخات المشيعين الله أكبر.. الله أكبر.. لقد بعث الشهيد حياً وما قتله ولكن شبه لهم إنه مسيح خفي إنها معجزة أغلق جهاز التلفزيون واستغرق مغلق العينين في تفكير عميق.. وفي هذه المرة لم يشعر بالرغبة في الطعام ولا في الحب رغم أن زوجته كانت قد استعدت للأمرين معاً.. أعدت الطعام وأعدت نفسها.

وفجأة شعر بالزلزلة.. وكانت عنيفة في هذه المرة وكان الزلزال في رأسه حيث خطر له خاطر مجنون.. من قال إن هذا الطفل قد مات أصلاً من قال إن رصاصة حقيقية قد أصابته؟ ألا يمكن أن يكون هذا جزءاً من سيناريو متفق عليه؟! يجلس الطفل بجوار أبيه في العراء مكشوف الصدر.. تقترب الكاميرا تأخذ موضعها الاستراتيجي تركز على الطفل حتى يرسخ في الأذهان.. ثم تنطلق الرصاصات.. ثم يبدو الطفل وكأنه مات والأب وكأنه أصيب ثم يختفيان ثم يتمدد على العشب المكشوف ويأتون بهم كذب يسيل

مطالعة التلفزيون مثل مطالعة ملك الموت.. غير أن ملك الموت أرحم إذ يقبض الروح مرة واحدة أما التلفزيون فيقبض الروح بعد مرات مطالعته. ورغم ذلك تستمر في مطالعته رغبة في عقاب الذات وتلبية لدوافع مازوخية قد تكون مختلطة في الأعماق.

وإذا أردت أن تتكلم بإنسان، لجعله يموت ثم يصحو.. العذاب الحقيقي في أن يصحو وليس عندما يموت.. إذ يصحو ليكتشف أنه قابل للموت مرة أخرى.. عذاب الموت في انتظاره أو توقعه.. وألمه الحقيقي لا يتكبد إلا من عاشوا بعد موت إنسان عزيز إن فراق الأحباب.

والخوف من الموت هو الخوف من الجهول ومعلوماتنا عن عذاب القبر غير موثقة.. بل ياليت هناك عذاب قبر.. فهو دليل بداية حياة أخرى.. أما إذا لم تكن هناك حياة أخرى فما جدوى الحساب والعقاب.. لا يعذب من يقضى بعدمه.. وماذا يضير سائح الشاة بعد موتها.. وما أصعب تشبيه الإنسان بالشاء.. وهكذا تسقط عن الإنسان روحه وعقله ووجدانه بعد موته ليصبح، شاة تنتهي إلى الأبد بعد موتها.

الخوف ليس من عذاب القبر فالعذاب معناه استمرار حياة حتى وإن كانت بشكل آخر. والحساب الذي يتم في القبر معناه علاقة بينك وبين من يذكرك.. وعذاب القبر يعني شيئاً آخر مهما وهو وجود العدالة.. حيث يحاسب ويعاقب من أفلت وهو حي أما الخوف الحقيقي الذي يصل إلى حد القبر فهذا معناه اللاشيء بعد الموت الكارثة أن يقضى الموت إلى لا شيء.. وبذلك يفلت من أسوأ للحياة والأحياء.. حقيقة إنهم يصورون إلى لا شيء بعد الموت ولكن هذا لا يكفي ولذا فالحساب والعقاب لابد أن يكونا أثناء الحياة وليس بعد الموت. ورغم أن هناك حياة بعد الموت إلا أن الحساب والعقاب لابد أن يتما في الحياة الدنيا.. وأن يشهد عليه من تعذبوا وتألما.. إذ من حق الضحية أن تشهد عذاب الجاني.. فاتورة الحساب لا يجب أن يؤجل دفعها.. في التلجيل تشجيع على البغي..

وليس أسوأ في هذه الحياة مثل الظلم ويتغنى الناس بالظلم إمعاناً في الشعور بالألم واستعداداً له.. ظلموني الناس ظلموني.. ويا ظالمني.. وأخي جابر الظالمون المدي.. والسؤال هنا إلى مدى تجاوبوا؟.. ومن سمح لهم بالتجاوب؟

والنتائج بالظلم هو أشد من الظلم ذاته لأنه إذلال واحتقار وهو استهانة بما هو بعد الموت إما لا اعتراف أو ترحيم.

جلس أمام التلفزيون ليعتالل برجع علم ينم بها.. كان نصف مهتما بالأحداث الدامية التي تعرض أمامه.. اعتاد على ذلك وفجأة شده منظر الأب مستنداً بظهوره إلى حائط منزل قديم وقد ضم أبه إلى صدره ووجه الآين متج إلى الكاميرا تركز أن تنتقل الكاميرا إلى موقع آخر حيث الأحداث مثيرة والمظاهرات عنيفة والمواجهة ساخنة.. أطفال وجنود حجارة وبنيران.. مأساة لم ملهاة إلا ولكن الكاميرا كانت مصممة على أن تصمد وفقاً أطول حتى تثبت صورة الطفل وأبيه في العقول.. إن دراما الكاميرا لها أصولها التي يدرسها الطلاب في معاهد الإعلام.

الدرس يقول إذا أردت أن تشد اهتمام المشاهد فثبت الكاميرا على المنظر ثم اقترب أكثر وأكثر ويسمى ذلك بلعتهم زووم.. ثم انتقل إلى منظر آخر ثم عد مرة ثانية وهكذا.. إن الكاميرا هنا تتكلم إنها تقول: انتبه بعد قليل سيحدث هنا شيء مهم.. شيء مكتوب طبيعياً في السيناريو هذا إذا كانوا يصورون فيلماً أو مشهداً في مسلسل تلفزيوني ولكنه مختلف الآن.. أنها مواجهة بين الأطفال والجنود والأب وابنه يجلسان مصافاة على الرصيف مستندين إلى



تأخر موعد بدء المعركة ربما لاعتبارات فنية متعلقة بالثقل التلفزيوني أو ربما لأن المسؤولين تباطؤوا في إخلاء الأماكن التي سيتم ضربها وعلى الطرف الآخر كان الأطفال متجمعين يرفعون الأعلام ويمسكون بالحجارة. ثم هطلت القنابل في الأماكن التي توقعها المشاهد واشتعلت النيران واندفعت عربات الإسعاف والإطفاء التي كانت تقف مستعدة في أماكن محددة للتنطلق فور إعطاء إشارة البدء ولتبدو واضحة في التلفزيون وبينما كانت القنابل تتساقط أذاع التلفزيون من حين إلى حين لقاءات مع المسؤولين من الجانبين: انفعاك شديد كلمات نارية شعور بالأسى والأسف يكاد يدفع بالدموع في العيون. وعود بأن كل ذلك لن يؤثر على الرغبة المخلصة في السلام.

ثم تعود الكاميرات إلى حيث تتساقط القنابل ثم تدور حول المدينة لنرى الدبابات تتحرك بتزود في شكل بديع ونظام جميل لتحيط بالمدينة وعلى الجانب الآخر مازال الأطفال والشباب متجمعين يحملون الأعلام والحجارة ولكن تبدو عليهم الحيرة لعلهم بدأوا يفهمون وماذا يفيد الفهم! وماذا تلك أن تفعل وانت تشاهد مبرة لكرة القدم اتفق فيها الإنسان والعشرون لاعباً على أن يصوروا أهدافهم في اتجاه واحد.. اثنان وعشرون لاعباً يضحكون على الملايين التي تشاهدهم وتثني بهم وتامل في أن يخلصوا في المباراة ولكن يبدو أنهم اتفقوا على أن يجعلوها مباراة هزلية.

أغلق التلفزيون لم يشعر برغبة في الطعام لم يشعر برغبة في الجنس ولكنه شعر بالغيان فذهب حيث يتقيا ■

منه. ويبدو الأمر كمعجزة وبذلك يكون طرفا المواجهة يضحكان على الناس من أجل هدف معين سنعرفه في حين.

كره نفسه لهذه الأفكار الدنيئة التي تكشف عن تبلد مشاعره وامتنع عن مشاهدة التلفزيون إلا أنه قرأ في الصحف أن الحرب على وشك الوقوع.

تفرغ للتلقيح أمام التلفزيون انتقلت الكاميرات إلى ساحة المعركة قبلها بساعتين تعدت أماكن الكاميرات لتصوير كل الزوايا والاتجاهات خصصت كاميرات للأماكن التي ستضرب فاقتربت منها أكثر وأكثر.. قال المنيع إن الطرف المعتدي أعلن أن المعركة ستبدأ بعد ساعة ونصف الساعة اعترض الطرف الذي سيعتدي عليه لأن هذا الوقت غير كاف لجميع الاستعدادات حتى يتمكن من مغادرة الأماكن التي سيتم إسقاط القنابل فوقها وحتى يستطيع أن يتخذ المواقع التي سيوجه منها بنائده إلى السماء لمطاردة الطائرات المعتدية.. طائرات الهليكوبتر تحلق على ارتفاعات مختلفة وتغير بالأماكن التي ستضربها لتتفرق عليها وحتى يكون التصوير دقيقاً فعلت ذلك أكثر من مرة وساعده ذلك كما ساعد كل المشاهدين على التصور البقيق لما سيوقع.

كاميرات أخرى كانت تنقل صوراً من مناطق أخرى حول المدينة. المدينة العتيقة. المدينة التي ولد فيها ابن بلا أب. المدينة التي بدأ من عندها العراج منية المعجزات وحين عبرت برأسه كلمة معجزات تذكر المظل المسجي فوق نعشة بعد يومين من دمه بينما السماء تسيل حارة ملازمة متدفقة من جسده سبحانه الله القادر على كل شيء إنها المعجزات التي لا تحدث إلا فوق أرض المدينة الموقسة.



جمعة فراحات

رؤساء وزراء إسرائيل



إسحق شامير
منجحة دير
ياسين



مناحم بيغن
منجحة صبرا
وشاتيلير



جولداماثير
منجحة بحر
البقر



بن جوريون
منجحة لفر قاسم



إيهود باراك
منجحة انتفاضة...



يتيامين نتن يا هوه
منجحة نفق
القدس



شيمون بيريز
منجحة قانا



إسحق رابين
منجحة الاسرى
المصريين

الجزء الملون هو الإضافة الوحيدة لهذا الكاريكاتير الذي نشر عام ١٩٩٦...

الجزء الملون هو الإضافة الوحيدة لهذا الكاريكاتير الذي نشر عام ١٩٩٦...

قمر الزمان وحبيها جميل الشبلان



الملاح

الشقراء .. تكسب

الطفل العنيد

علاجه الحب والتفاهم

يرفضون بنات الفانتا وسيقان الكولا

شباب النوبة يفضلونها

«نعناع الجنينة»





يحتاج الطفل العنيد إلى معاملة من نوع خاص، ربما يكون مفتاحها الأول التفاهم وعدم إملاء الأوامر الصارمة، فالحب طريق مضمون للوصول إلى عقل وقلب طفلك العنيد.

جرعته الساحرة تجعله يتخلى سريعاً عن لغة العناد والمكابرة، جربى هذا الدواء وسوف تدهشك النتائج.

دليلك أيتها الأم بسيط وواضح، إن طفلك العنيد يحتاج منك أولاً وأخيراً إلى لغة الحوار، حوار مغرداته التفاهم والاتفاق والاشتراك في لعبة عنوانها السياسة والدبلوماسية، فلا ترفعى صوتك المرتفع دائماً، ولا تملئ عليه شروطك، ولا تصدرى أوامرك التي لا تنتهى، فطفلك العنيد لن يستمع إليها، وسيأتي بعكسها تماماً، وإن يلتفت إلى غضبك، بل ربما سيسخر من ثورتك الهوجاء تلك.

تترجم في الحقيقة مدرسة الطب النفسية الفرنسية لغة الحوار هذه وترفع من شأنها، وتؤكد أنها المدخل الأول الذي تتحطم فوقه صخرة العناد، فإذا كنت عزيزتى الأم تعانين مشكلة الطفل العنيد إليك المزيد من النصائح والمعلومات التي تهمس لك بها الطبيبة النفسية الفرنسية «اريك دي ما».

اللعبة مع طفلك، دعيه يشعر بأنه يتخذ القرارات وحده، ويتصرف وفق هواه، لا بأس بدعبيه يعيث في أشيائه، ولا تتناول طعامه، ولا يؤذى وأجباته لفترة من الوقت، ابتعدى عنه تماماً، ولا تطلقى صياحك الهادرة أمام وجهه، دعيه يفعل ما يحلو له، فقطراقبيه من بعيد، إن تجاهلك هذا وعدم اهتمامك المفروض به سيجعله يمرور الوقت يفعل من تلقاء نفسه كل ما كنت ترغبين فيه.

عن صيحاتك وتهديداتك ووعيدك، وأرجوك لا تحاليه، فإن هذا الأسلوب سيجهل بتمادي أكثر في عناده، التصرف الأمثل في هذه الحالة هو التجامل وعدم الاهتمام، أرفعي طبق من أمامه، وقلّي له بهدوء شديد: رما تكون غير جائع الآن، يمكنك أي عزيزي تناول طعامك بعد قليل، إن عدم الإحراج عليه وعدم إغارة الأمر اهتماما يجعله يقبل من تلقاء نفسه على تناول الطعام بعد ذلك.

إذا لم يطلع هذا الأسلوب معه، يمكنك تغيير صنف الطعام، مثلا إذا لم يكن يحب تناول الخضراوات، قدمي له طبقا آخر، واستبدعي وقتها الخضراوات بأنواعها، أو رما لعدة أسابيع، واجعلي في تلك الفترة بقايا الأطباق التي يحبها، ثم عاودي المحاولة مرة أخرى مع الخضراوات، وسوف تدهشك حمّا النتيجة.

إن تنوع العروض أمام طفلك - في طعامه على وجه الخصوص - يجعله يتخلل عن عناده بشكل تدريجي على سبيل المثال قدمي له أكثر من صنف من الخضراوات، وبعده يختار بنفسه النوع الذي يحبه بهذه الطريقة تجعله يسهم في تكوين البيرة الأولى لشخصيته وتؤكّدها بصورة غير مباشرة أنه صاحب القرار الأول والأخير.

الوجع العاطفي والعناد

جلست الأم أمام الطبيب الأشهر في عيانتها النفسية تحكي له والدعوم تتهاى من عينيها عن مشكلتها مع طفلها العنيد، الذي يابى أن يستمع إلى كلامها على الإطلاق، كانت تحكي له أيضا عن علاقتهما التي يشوبها التوتر والاضطراب تركها الطبيب الكبير تفرغ شسحات الشورة والغضب التي كانت تتملكها، وتحدثت في كل ما يزعجها ويشغل بالها، أخذت في النهاية إلى نفسا عميقا وسأله في جزء ما الكعرا؟ كيف انصرف من طفلي العنيد يا أمي؟ ابتسم الطبيب في هدوء وأمسك بالقمم وبنون كلمة في الروشته: الحب... كبسولة ثلاث مرات يوميا.

لم يكن الطبيب الكبير يداعب الأم الحزينة. بل كان يصف لها في الحقيقة الدواء الأمثل الذي يحتاجه طفلها العنيد، على صعيد آخر أفادت دراسة نفسية أمريكية أجريت على 500 طفل يتراوح أعمارهم ما بين الخامسة إلى العاشرة أن الطفل العنيد يعاني الحرمان العاطفي، فهو في كثير من الأحوال يشعر بالخوف وعدم الأمان في البيت، يعتقد إلى درجة الحب التي قد تبذل الأم بها دون قصد، التي قد لا تمنحها له في زحام معركة الحياة وأعبائها اليومية التي لا تنتهي. إن صمام الأمان الذي يفقده طفلك أي سببتي في أركان حجرات البيت يجعله يتشبث، دون أن يدري بطوق العناد، إنه ببساطة شديدة يريد لفت الأنظار إليه، يريد أن يقول لك بصوت مرتفع: أنا هنا يا أمي، فالتفتي إلى أرجوك.

والنصيحة التي تسديها الدراسة الأمريكية لكل الأمهات هي مزيد من الاهتمام المتبادل بين الأهل والأبناء، مزيد من التواصل والحوار، مزيد من الحب والحنان بين الطرفين.

عند وعيد

والدهش في الأمر أن الدراسة الأمريكية على جانب ثان، أكدت بوضوح عبر صفحاتها أن الطفل العنيد يعاني في معظم الأحوال من أمه العنيدة، فهي تقابل عناده الطفولي والصبياني بعناد غير مفهوم من جانبها، وكأنها تتحول بدورها إلى طفلة صغيرة تركب رأسها هي الأخرى ليصبح الكبت حلبة صراع تتراقش فيها الاتهامات والصيحات الهادرة والأصوات المرتفعة والتلهيات.

الأم الناضجة يجب في هذه الحالة أن تتصرف بحكمة وهدوء، ولا أصبحت مصدر فكاة لطفلها وفقدت بمرور الوقت احترامها وكمحتها المقسة ■

إبرام المعاهدات والاتفاقات طريق يصلح تماما للطفل العنيد، لا بأس من أن تتنازلي عن بعض شروطك في سبيل أن تنثري في نفسه الصغيرة، بذرة الحوار الإيجابي، يمكنك على سبيل المثال أن تقول له: ذاكر نصف ساعة فقط، والحب نصف ساعة، هذه الاتفاقات الصغيرة تنص عصبية وتورث وعادة الطفولي.

المكافآت والهدايا البسيطة طريقة أيضا جذابة تصلح تماما للطفل العنيد، مجرد قطعة شيكولاتة أو لعبة صغيرة تجعله يستمع إلى كلمات وينصاع إلى أوامرك، لكن حاذري من أسلوب الرضاوى الصغيرة هذا، إذ يصيب مرفوضا إذا تداوى طفلك في عناده وصرار لا يقوم بواجباته إلا إذا نال مكافآته، يمكنك في هذه الحالة الاكتفاء بتقديم الهدايا فقط حينما ينجز أمرا ما، لا ننسى طملك العنيد دائما تحت الميكروسكوب، حاولي أن تنتشلي الزائنة والمبالغ فيها يتصرف بشكل طبيعي، وربما يتخلل عن عناده وعصبية.

لأن الطفل العنيد في الأغلب يكون طفلا عصبيا، كثير الحركة، فهو يحتاج دوما إلى أم هادئة وروية، أم تنص غضبه، ولا تثيرة، فلا تدفعه بالتالي إلى مزيد من العناد، تحكي إن في مشاركتك، ولا تجعل سلوكه الصبياني يستفزك ويدعوك إلى الخروج عن هدوئك، إذا شعرت بأن تصرفاته «الحقا» تأثير غضبك، فلا ترفعي صوتك أبدا، وتظاهري بالهدوء، فالطفل العنيد حينما يشعر أن خطته قد أفلحت وجاءت بنتائجها المرجوة، فإنه يتماهى في لعبة العناد هذه ويجعلها سلاحه الذي يشهره في وجهك في أي وقت.

تجاهلي عناده

اغمره جبا وحانا

عقدي معه الاتفاقات والمعاهدات

طفلك رما يلجأ إلى العناد كسلوكه نفسى دفاعى، فالعند قد يكون واجهة لشاعر الكيوة والابا وابعاء، رما يعانى مشاكل نفسية أو رما تضايقة أمور لا يفصح عنها، فليجأ إلى العناد للفت نظرك إليه، فتشلى إذن عن الأسباب الحقيقية التي تضايقة، فرما يكون في حلها وعلاجها بداية لتقويم سلوكه.

لا ستخدمى مطلقا أسلوب المقارنة بينه وبين إخوته أو أصدقائه، فلا تقول له مثلا: انظر إلى أخيك، إنه مجتهد، يال أحسن الدرجات، أما أنت فعلاماتك سيئة دائما.

فالمقارنة في هذه الأحوال تجعله يشعر بالدونية، وتدمع في وجدانه أسلوب العناد والتحدى كوسيلة للدفاع وعن تلك المهنات التي تصيبها دائما فوق رأسه.

يحتاج الطفل العنيد إلى مزيد من الحنان والحب والاهتمام، ولا تأتى التهديدات والعقوبات عادة بنتائج إيجابية معه، بل رما على العكس قد تأتى بنتائج سلبية تماما، الكلمة الطيبة والأنسامة المشبعة وسيلة مهمة ينصح بها الأطباء النفسيين.

شيء عن جانب إيجابي في طفلك، في أي مجال «دراسة - رياضة - فن» وحوالي دائما إقراره، وحوالي أيضا، وهذا هو الأهم - إظهاره أمام الآخرين، خاصة أمام إخوته وأصدقائه، فهذه الطريقة تجعله يشعر بالثقة في نفسه، والثقة أيضا في أسرته، ومن ثم تجعله يتخلل رويدا رويدا عن طريق العناد.

وأخيرا أعلني أن أي طفل يمر عبر حياته بمراحل نفسية عديدة، رما يتوقف طملك كثيرا عند مرحلة العناد، فلا تجزعي من ذلك، وتأكدى أنه سيخلى عن تلك اللغة الطفولية، كلما نضج وكبر، ليصبح سلوكه بمرور الوقت أكثر عقلانية ونفهما، فلا داعى إذن نكل هذا اللق.

لا المعالجة

عبر كتاباته العديدة ينصح دكتور سيوك - طبيب الأطفال العالمى الأشهر - بتجاهل مشكلة العناد، ويقول في إحدى فقرات كتابه: حينما يعند الطفل عن تناول طعامه مثلا، فنجلس إلى المائدة ولا يكاد يرفع ملعقته من أمام طبقه، لا بأس، لا داعى لتوجيه اللوم إليه، ولا داعى أيضا إلى عقابه، كفى

هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذى نعيشه.. تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التى لا يقابلها المتاح.. وبالإنصات إليهم

يصمت الضجيج!

أغلب زبائنهما من النساء

نائلة ورانيا..

بائعتا الورد

والاستشارات!

عبد الجيد إبراهيم

تخلى لو سميتك «بياعة ورد»
أبدا.. دى حاجة مشرفة، وإحنا بنشتغل
بإيدينا، وعندنا زى موحده، إحنا والعمال اللي
معانا، زى بعض.

إجابات نائلة سريعة متففة، كلها حيوية
وبهجة، فى حين أن رانيا تجيب بتؤدة، ترتب
وتتسق، وقد يكون هذا أحد جوانب الشراكة
بينهما، تتدخل رانيا:

لكن إحنا مش بيعامين ورد وبخلاص، إحنا
مستشارين للأفراح والمناسبات، نحاول نعمل
أفضل حاجة للناس بالمتاح من القلوس، مما
ومعها شيرين ولياء بيعن الزهور فى أحد الأحياء
الراقية فى القاهرة، ويرغم النجاح المتدرج الذى
يحققه فهن يشعرون بالأسف، الزهور فى مصر
سلعة كمالية غير ضرورية، الناس مش مقتنعة
أنهاش، أساسى فى البيت ومكان العمل.

يعنى الزهور سالهاش شعبية فى
مصر؟

نوعا ما ابتدى الناس يقدروها، لكن فى كلاس
«طبقة معينة».

تقصدى يعنى نوع من الوجاهة



والتمعن؟

ده الغالب... إنما فيه تقدير حقيقي. عندنا مثلا عميل طبيب يبيع الورد بطريقة مدشمة ويربيه، لو شغلته على بيعتكم عن الأوركيد، إزاي شايلها ببح.

طموح إيه في المهنة يا رانيا؟

إن الورد بيغده موجود في كل مكان. عشان بيعد الناس شغيا، يعنى مثلا راجل تعبان مراته تدخل عليه يوردينه قه تمام.

تعملي كده في بيعك؟

«تضحك» لا، أنا قاعدة طول اليوم قدام الورد، لأزاي برقع ع النوم، ما الحفش أشوف البيت.

نابله كمان طموحها مع الورد

رومانسي؟

لا الورد بيتشرب تبقى العلاقات الإنسانية أرق وأرقى، وألف، يفتنى الورد سلعة سريعة الزوال

الشوكولاتة والشيشي، متداول، بس الورد أساسى عشان الناس تعيش.

نابله ورومانيا شريكتان في كل شىء، حتى في الحواش، في إبداع الاسم

شريكتان، وفي اختيار اسم المحل، وربما في المايكس، وفي التفكير

بالتشاكيد، والأحمر من ذلك أنهما شريكتان في الزواج، بيعنها

تبارن رانيا: إنا عمارتنا متقاربة، كمان عاداتنا وثقافتنا عمارتنا كله متقاربة، وده

يظهر بيننا ويتنام، أزواجنا كمان بيعشغلوا في مجال التسويق، كل حاجة بالتشاور، وأقربنا أكثر

بعد التخرج من طريق الأزواج

بدأنا المشاركة في الجامعة الأمريكية، حيث درست ورومانيا التجارة، ونابله

الإعلام، بعدها عملت الأولى في أحد البنوك، والثانية في شركة إعلانات

كبرى، لكنهما لم تكونا ميسوطتين. كان عندنا ميلو لحاجة مختلفة، الليكبر

والحاجات البهجة، زهقاتين، عازين نعمل حاجة جديدة، فيها روح وبهجة، والناس تحتاج لها على

طول، وهكذا كانت البداية، بكتب صغير في البيت لم يعط الردود المطلوب، ولم يكن يمكن الوصول

إلى مستلزمات العمل غير لما يكون عندنا محل وعماله» و«معاونين»

أنتوا ببشغلوا في مكان راقى، واسم المحل بلغة انجليزية، أفن ده بخدح حجم

العماله، بمعنى يحركهم من الوصول إلى جهزوه تشككون من أنه يفتقد ثقافة

فعلنا الشكل ولكن بيعض الناس، لكن ما يخطوا بتغير انطباعهم تماما.

تدخل رانيا: اعتقد فعلا أن الاسم أثر، لكن بنحاول تعوض ده بالمعالم والتعاية والانتشار، إلى حد أننا نبحث خطابات إلى المزارع.

والأزواج يساعدونكم في الشغل باعبارهم متخصصين في التسويق؟

واضح أنكم ببشغلوا بشكل علمي، ساعات يساعدوننا في التفكير، يستفيدون

«تسهر رانيا» ودي كثر وكتالوجات والبومات تستفيد منها، كمان التجارة والخبرة مفيدة

بالتوازي، وبنحاول نحصل المبادئ الأجنبية،

والقاعدة أن نبتكر ولا نكرر النماذج التي قدمها، كل كوشة ونبتكر لها حطة نعملها تخفف عن السابعة.

نموذج مؤسستكم موجود في الخارج بس؟

موجود بنفس النمط في أمريكا، والفرق بيننا وبين مؤسسات مشابهة في مصر أننا بنفكر

بجدية وينجند. تقصدون أن تصميم الحفل تحكمه

عوامل معينة متغيرة؟ تمام. وهنا الاختلاف، كان عندنا من وقت

قريب زفاف لطيار، حورنا سيارة الزفاف إلى طائرة، وأشياء أخرى.

خلينا نصنف عمالكم. أغلبهم ستات، وغالبا عرايس يحضروا

بنفسهم يختاروا تجهيزات الفرح بعيدا عن الأم والعريس، ومن ناحية الأعمار الشباب في

العشرينات، والحبيبة بيعتو لبعض، والمجن غير معددة، لكن الغالبية متعلمين، والعماله الدائمين

أقلية. رانيا: إيه المبلغ اللي الناس تكون

مستعدة تدفعه في الورد، أقصد مبلغ يبدأ بعده العميل يلقى ويكش؟

مخط الناس يتوقفون عند 75 جنيه، والنسبة لتجهيز حفل زفاف أو غيره تتراوح لكلفة بين

الفين وعشرة آلاف، وده يشمل الكوشة والورد مغطى وشجر وزينة للمدخل والحوائط والورود

وأشياء أخرى. إيه غير حفلات الزفاف «تستشاروا»

فيها؟ افتتح مؤسسات، أعياد ميلاد، طرح منتجات،

مشاريع، حاجات كثيرة. والعماله من ناحية الجنسية؟

الغالبية مصريين، والعرب نسبتهم قليلة، لكن الأجانب كثير، بيعفرو الورد جدا، ودي الحقيقة.

ثقافة بيته بطريقة تربية. متقدمة جدا في المجال ده زى الأردن

وفلسطين، غرة لوحدها بتصدر كميات كبيرة من الزهور إلى فرنسا وهولندا

وغيرها. إنا نسمع إن الأردن متقدمة جدا.

وتعرفوا قدرات مصر من إنتاج الزهور؟

مصر في تقدم، فيه مشائل كبيرة ومتطورة، ويتبنى شتلات جميلة مستوردة حلوة جدا، لكن

المشكلة الكمية، لما تختار نوع مزيج لحفل ممكن ما تقدرش تعتمد عليه كلية، عشان كده نجيب من بره،

لكن النوع والجودة والألوان ممتازة «مأيلة». نابله كان زمان يحكون عن الصبي

الوليهان اللي يروح كل يوم إلى بائنة الزهور يشتري وهو متحمم ووليهان،

وساعات يقع في حبيها، قابلتم حالات كده؟

تضحكان بصح.. أبدا، الحمد لله لسه ما حصلت. خلينا فاتمين

أزواجكم يباران عليكم من المهنة دى؟ مقدرين شغلنا، وإنا شغلنا محترم، بحيث

إن أزواجنا لا يغاروا علينا، أحيانا زودمانا في

التأخير عن البيت.

ومين أسهل عموما في التعامل الراجل ولا الست؟

لما العريس يكون لوحده أو مع خيليتها تلاقية حاد في معاملاته، الراجل متجنب أكثر من البيت

في معاملاته، لأنه ماغندوش الحس الفني قوى، جامد صوية، مش رقيق ويوسط، عايز أبعاد معينة

وبصمم وكثير. وأثر الزهور شعبية في مصر إيه يا

جماعة؟ البديهي طبعاً، الناس متعوده عليه، وفيه أنواع

لهيا رواج أقل، زى القرنفل وعباد الشمس، وكل مستوى من الناس يرتبط بزهور معينة، ونادرا

الناس اللي عندهم رؤية بالزهور للمستوردة، وعارفة كل تأخذ إيه، غالبا، نفتح حوار مع العميل

ونصمحه إنا بالنوع المناسب. هل أثرت الزهور في تفكيركم في

شخصيتكم وحياتكم؟ نتظن إن بعضهما البعض، جدا، لم

نعد نستشار بسهولة أمام المشكلات، ولوقتي كل مشكلة ناقلاها عندها حل، وحل فوري.

طيب، ماذا تحتاج بائعة الزهور من سفات ومقومات لتؤدي عملها بفاعلية

وكفاءة؟ تكون تجيب السلعة، البساطة، عدم التكلف.

والجمال طبعاً! الجمل ماشى، والإلتزام أساسية، عشان

الناس تحب تعاملك. رانيا إحكي لنا بقه عن نشاطك

السياسي؟ إلمم وأطلاع ومتابعة، ليس أكثر من هذا، بس

توب مصر جدا، ولطيفين جدا، لا يهرع علينا حتى نرى عيب في الشوارع، لأن ده شاحن مصر، حتى

لو كانت عادات المصريين اختلفت، إنا ما نقدرش، ما يهوش علينا، مصر زمان كانت

تشرف في الحجاجات دى، وأنا وفدية عشان بيقه عارف.

مين ملك الأعلى يا رانيا؟

عمر بن الخطاب في علته وشخصيته. لكما اهتماما تانية غير الزهور؟

الأنلام والسينما والأغاني وحاجات تانية كثيرة، لكن لو فيه شوية وقت يبقى اللييت، إنا

مزمين، الحياة دلوقتي بتعصب معينة على كل الناس.

الحواش مع نابله ورومانيا كمان مبهجا

بالغل، وبمعنا بالفرح، حلو وملين ضحك، وأكثر ما اضحكنا وكنايه وولها رانيا عن

سيدة دخلت المحل وأختها بقعدت معنا تسألنا إنديتويو إزاي عملتوا إيه؟ خدوا

بنتي تمشين معاكم، وتعرف إزاي تدبر العمل، وتكمل رانيا من عندها: وبعدين

نفتح محل ثاني بنافسكم، جرة، حاجة غريبة، اعتدنا طبعاً.

قد تكون رانيا مستعدة إعطاء زهرة بلا

مقابل لكل من يبدأ معلا جدا مبتكر، إنا شريطة ألا بنافسهم، والحقيقة إن منافستهم صعبة تحويل الزهور

إلى شوكولاتة وشيشي؟

نفع الجنينه.. نعمين ثلاثة أربع خمس نعمات!

شباب النبوة يرفضون

وجوه الفانتا وسيقان الكولا

نبيل شرش الدين

نبدأ بما هو خير، وهل هناك ما هو أجمل من هذا؟

لكن يبدو أن لشباب النبوة رأياً مختلفاً، أو بالأحرى تحفظاً على بنات «الشيكولاتة» خاصة بعد أن صارت عمليات تبيض الوجه ظاهرة بين أوساط الفتيات النوبيات، خاصة اللاتي يعشن في القاهرة، وهو ما بدأ ملحوظاً في عرس نوبى جميل دعيت إليه الأسبوع الماضى، حيث بدت نسبة كبيرة منهن بيض الوجه، وهو ما عقب عليه الشاب النوبى محمد حجاج بقوله: إن عمليات تبيض الوجه على بنات تنتشر بين فتيات النبوة تظهر وجوههن فى لون مختلف تماماً عن بقية أجزاء أجسادهن، وهو ما دفع الشباب النوبى إلى التنذر عليهن بوصفهن بـ «فتيات وجوه الفانتا وسيقان الكوكاكولا»، حيث تحول كريمات التبييض وجوههن إلى اللون الأصفر الشبيه بمشروب فانتا، في حين تظل سيقانهن على لونهما الأصفر الشبيه بلون الكوكاكولا، وأضاف حجاج: نحن نحبين «شيكولاتة» فلماذا الإصرار على المياه الغازية؟

ويقول الحاج حسين إدريس أحد شيوخ قبائل النبوة: إذا ما سالت إحداهن إلى أى القبائل تنتمى؟ فإن هؤلاء الفتيات ذوات الألوان المتوهجة لن يستطعن الإجابة، وقال: إن الفتيات السمر اللاتي قررن تغيير الألوان الأصلية لوجوههن السمر سوى قطاع ضائع من شابات النبوة قوات البشرة السمر المجهلة، ويضيف الحاج إدريس: إن هؤلاء الفتيات لم يعدن جزءاً منا، لقد أصبحن مسوخاً، فلا هن عربيات ولا نوبيات.

لكن يبدو أن الحاج إدريس لا يعرف أنه حتى العرب لا يوافقون على فكرة أن تقوم فتياتهن بتبيض وجوههن لكى يبدىن كالأخوات، في حين تحتفظ بشرة بقية أجزاء الجسم بلونها المختلف، ولهذا فإن مستخدمى أدوات التجميل يشكلون قبيلة في حد ذاته لا تلقى سوى الاستهجان من جانب كل

من النوبيين والعرب، وقال شباب آخر: إنه يتربع كلما رأى فتاة من هؤلاء، لأن مظهرها يوحي بأنها ربما كانت حاملة لفيروس مرض نقص المناعة «الإيدز».

وكانت علوية وهى فتاة نوبية تعمل فى إحدى شركات السياحة، وتستخدم كريمات التبييض، هى الوحيدة التى كانت لديها الشجاعة الكافية لتقول إنها تستخدم هذه الكريمات لحماية وجهها من حرارة الجو الحارقة، وحتى تجعل بشرتها أكثر نعومة.

وأكدت قائلة: إن استخدام الكريمات لا يعنى بالضرورة أننى فتاة سيئة، فتأ أعيش باحترام وخشعة مع أسرتى التى لا تعترض على ذلك، فلماذا يهجم هؤلاء الغرياء أنفسهم فى مسائل شخصية؟

لكن وفقاً للمعايير السائدة فى النبوة فإن هذه الكريمات تعتبر غاية الثمن للغاية، حيث لا تستطيع أية امرأة عاملة شراءها، ناهيك عن الفتيات اللاتي يعتمدن فى معيشتهن على دعم أسرهن، وتعزز حقيقة استطاعتهن استخدام هذه الكريمات للغاية، الشكوك التى تقول بتورطهن فى تصرفات مريبة، وتقول امرأة نوبية تستورد هذه الكريمات من سوريا: إنها تجارة رابحة فى جميع مدن النبوة وقراها، حيث تجنى من أية صفقة كريمات قيمتها ألف جنيه مصرى، رباحاً تصل إلى خمسة آلاف جنيه.

ومن فتيات الفانتا والكوكاكولا إلى العرايس، أولئك اللاتي يصفهن النوبى الجميل محمد منير فى البوم الأخير «عشق البنات».

«سالت إيش الاسم جالوا البنات نعمات ما صابعين رطب والبايج بلع أمهات يوم نهدت علينا بيدها الناعسات جلت نعمين ثلاثة.. وأربع خمس نعمات ولم يتجاوز الشاعر النوبى الحقيقة كثيراً حينما

يصفهن بـ «نعاغ الجنينة» وهذا ما يسهل عليك اكتشافه ببساطة لو سالتك قدامك مصافحة، ليس إلى النبوة بالضرورة، بل إلى عرس نوبى أصملي يحرصون على طقوسه التقليدية، حتى فى تجمعاتهم القاهرة، مثل عابدين وعين شمس، تستحلك روائح النوبيين الخاصة لعلوا بك لم تطأها أقدام، ولا أقلام من قبل، ولن يسسك أحد عما إذا كنت من أهل العريس أم العريس، بل سيرحبون بك، ويقدمون لك «شربيات السمن» ولو كنت موهوماً فى الرقص، فستجد ضالكة للمشوقة حين تتشابه أبابى الشباب والبنات، ويهتزن الأجساد بخفة ودلال لا يوصفان، وتستماعك الإقشاعات النوبية الخالصة من «الرابع تون» على الإجابة، وهذا ما فعله شاب لا تشى ملامح وجهه بهوية نوبية، لكنه خطف الألباس ببراعة فى الرقص، وأكد شكوكى شاب نوبى بأنه ليس نوبياً بالفعل، بل صديقاً قاهرياً لإخوة العريس.

على مسافة ليست بعيدة عن حلقات الرقص والغناء، وقفت الحاجة «أم صالحي» بدت متألقة رغم سنوات عمرها التى جاوزت الخمسين، زائداً الثوب السودانى بهاء، وجمالاً من نوع خاص يحيط بها عدد غير قليل من السيدات، أغلبهن جيلات السمن، لكن بعضهن شابات، من ترتبك حينما عرفت هويتى الصحفية، بل انطلقت بثقة وإيقاع تراء على اتهامات الشباب لفتيات «الفانتا والكولا» بينهم - أى الشباب - تغيروا أيضاً، وربما لا يدركون، أو يرون ما حل بهم من تغيرات، بينما ظلت عيونهم مفتوحة فقط على الفتيات، كأنه يجب عليهم أن يعشن أسيرات الماضى والنزل، ولا تطالهن يد التغيير، وكأنها قرأت ما حاول إخفاءه من دعة، فتوقفت عن الكلام فجأة، وقالت: إنها خرجت كلية الأداب منذ ثلاثين عاماً، وتعمل مديرة مدرسة إعدادية فى منطقة مصر الجديدة، وحين حاولت أن أبدي لها فتى فى ثقافتها، ابتمت بود قائلة: أنا لا أقصد استعراض ثقافتى أو المبالغة بعملى، بل قصدت التأكيد على أن المرأة النوبية هى الطرف الأكثر حفاظاً على هويتها وتراثها، وفسرت ذلك بارتباط الأبناء بأبهم لدرجة أنه ليس مستهجناً فى أوساط المجتمع الصحدي أو حتى القاهري الذى يعتبر ذلك إهانة بالغة.

منا التفتت نحوهم، طرف الحورا، وهى شابة فى العشرينيات، سمر، ذات ملامح شديدة العنوية، قالت: إنها طالبة فى إحدى كليات علوم الحاسب، سالت لها السدر فى بعثة دراسية إلى الولايات المتحدة استغرقت خمسة أشهر، كما تتيح لها لدراساتها وخبراتها على التحدي إمكانية العثور على فرصة عمل جيدة خارج مصر، لكنها اتخذت قراريْن فى حياتها: ألا تهاجر إلا تتزوج غير نوبى.

توقفت عند شرطها الثانى، سالتها إن كان لذلك تفسيراً لا ينطوى على عنصرية ما؟ فالتفتت قائلة أنها لم تقصد هذا المعنى أبداً، بل قصدت توضيح مدى حرصها على الحفاظ على هويتها، وأن ما دفعها إلى ذلك انتقاد الشباب النوبى للفتيات، لأنهن يستخدمن مستحضرات التجميل، والعناية بالبشرة، بينما يبيع هؤلاء الشباب لأنفسهم ما هو أخطر وأبشع، وهو الزواج من



عاجز: الأجانب طمعا في الحصول على جنسيتها الأمريكية أو الأوروبية فيما أصبحت الفتيات يتدنن بدورهن على الشباب بتعبير «الجنس مقابل الجنسية».

هذا تدخلت شابة أخرى مؤكدة ما قالته نجوى، وتتساءل باستنكار: هل هي مصافدة أن يتزوج سنويا خمسون شابا من شطاوات أمريكا وأوروبا، تاتين خصيصا لهذا الغرض، ويقصدن شباب القنوة تحديدا، لذلك تقضين كل زيارتهن في الجنوب، وصتا عن شاب يمنحهن الجنس مقابل أن تمنحه الجنسية، وغالبا ما تجد أي شطءا أجنبية ضالتهما بسهولة، وربما فاضلت بين المعروضين عليهما من الشباب، سواء هؤلاء العاملين في مجال السياحة أو للراكب النهرية، أو حتى العاملين عن العمل، وتضيف الفتاة القنوية التي كانت تتحدث بانفعال: لم يعد يمكن وصف ما يحدث بأنه «حالة فريدة» فليس هذا العدد الكبير من مقابلي «الجنس بالجنسية» هو المؤثر الوحيد على نمو هذا السلوك حتى أصبح ظاهرة.

وكان جرحا قد انفتح فجأة على مصراعه، إذ تداخلت أصوات الشابات مع العجائز جميعهن يشجن هذا الوضع حتى كاد الأمر يتحول إلى ما يشبه مظاهرة، لم يبقن منها سوى ضحيفي الذي جاذبني، وهو يتنسم للسيدات قائلا: إنني بالتاكيد لست مسئول عن هذه الأوضاع.

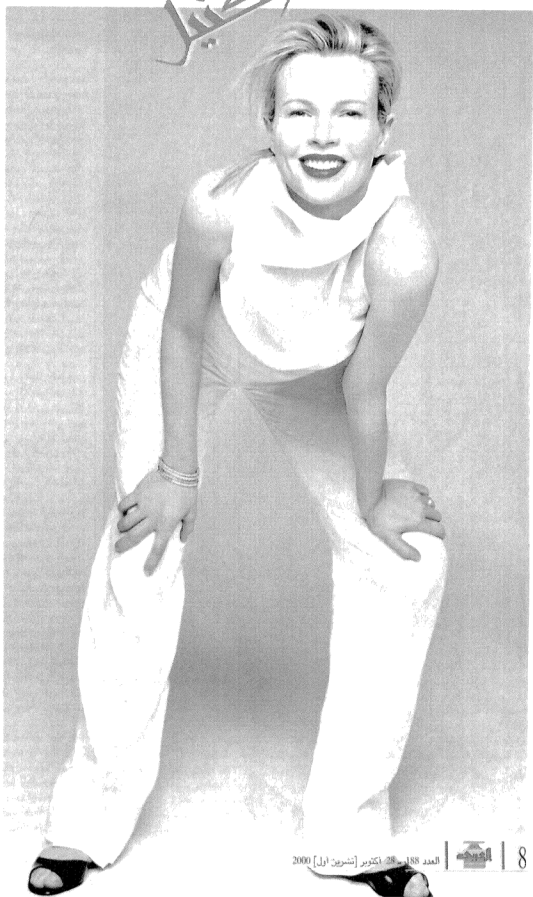
النوبي دائما مبتهم حتى في أحلك الظروف، هذا ما جعلني أجزم بأن هذه الملامح العذبة لا تعني أنه ليس لديهم شمة رد أو تعقيب على تلك الاتهامات القاسية، ولم ينتظر جمعة الشباب الذي يخطو مسوب الأرمعين حتى أسأله، بل تطوع بالجواب، قال: «من الآخر كده» هذه بالفعل حالات فريدة، ولا فماديا يكون كل هؤلاء الشباب الذين تراهم مع زوجاتهم النوبيات النساء مغرمات بالتضخم والتعميم، لا تصدقهن.

بهذه وثقة تدخل «بحر» وهو ضابط شرطة نوبي الأصل ليسألني من يفعل هذا؟ من يبيع جسده وروحه لشطءا أجنبية ليس سوى مخلوق لا يملك شيئا سوى ذكوره؟ وأردف: لعك تعرف أن النوبيين جميعا إما تعلموا تعليما جامعييا وشغلوا وظائف ومناصب وصلت إلى مقعد الوزارة، وفي وزارات سيادية كال دفاع، ووزيها نوبي الأصل هو المشير حسين طنطاوي، على سبيل المثال لا الحصر، أو أنهم أصحاب حرف كالإريكية ومرشدي السياحة، فضلا عن تجار الجمال والبهارات، وغيرهم.

ومضى «الرائد بحره» قائلا: لا يشكل هؤلاء الباحثون عن الجنسية مقابل الجنس أكثر من نصف في المائة، فحين كل مثالي شاب نوبي يمكن أن تجد شخصا واحدا، وفي نسبة لا يجوز أن نصفها بالظاهرة أبدا.

في هذه الأثناء، وبينما كانت تحتم المناقشات وتضطرب الآراء والرؤى، كان صوت شاب نوبي يصدح بأغنية منير: «أنا جلت نعمين.. ثلاثة وأربع خمس نعمات» والإقتاعات تقمر للمكان بجميعة صابقة. أكدتها أيدي الشابات والفقيهان التي تتشابك في رقصة دائمة كانت كافية بإذابة كل الاتهامات والخلافات وأربع خمس نعمات ■

كوكتيل



موضة الشقراء.. تكسب!

فتاة الغرب الأمريكي الشقراء جداً «كيم باسنجر» التي اشتهرت طوال عمرها بالبلاغة الجمالية لأنها شقراء بيضاء مثل قرص الزبدة الثلج - هذا على حد قولها عن نفسها. استطاعت أن تحول هذا الثلج إلى موضة في الكوان والأزياء، وأنها ليست مجرد دمية جميلة بلهاء، والآن نصحبكم مع كيم، القادمة من ولاية جورجيا، عارضة الأزياء السابقة، التي شبهها البعض بكارليت أوهارا في فيلم «ذهب مع الريح».

موضة الشقراء الحمراء المثلثة

تؤكد كيم باسنجر أنها أكثر النساء خجلاً وكرها لمظاهر أنوثة الشقاة المثلثة وفي المدرسة كانت شفتاى الكيرتان مصدر سخيرة للجميع عندما كانت الفتاة رمز الشقاة المثالية هي شيرلي ينجز ذات الشقاة الرفيعة. كانت أمي تقول لتخفف عني إن ماثنين الشفتين ستكونان يوماً سبياً في شهرتك.

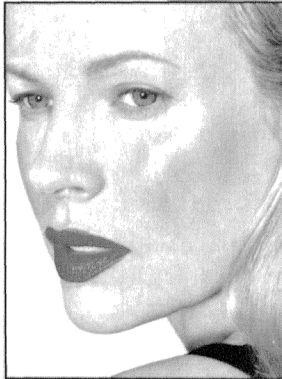
موضة العيون الصغيرة!

تقول فتاة الغرب البيضاء، أنا أظل أأمل مرأتى وعبون الآخرين وأتساءل هل توجد من هي أجمل مني، كما في حكاية سنو وايت، ثم أتحوّل في النهاية إلى ساحرة شريرة مجنونة، إنه لشيء محزن ما تعتقده نجمات السينما الشابات، بأنهن الأجمل على الإطلاق.

تقول باسنجر عن مكياجها: أحب الماكسرا الخفيفة، وأتمم بمكياج عيوني، أعشق ظلال الجفون البنية بدرجاتها، وأعتقد أنه يتناسب مع عينيّ الزرقاوين، وعندما أخرج في المساء فإنني أهتم لمكياج عيوني، فأنا أحب أن أجذب الناس دوماً بهما! أصبح حاجبتي لأتني شقراء جداً وأرسمهما قليلاً بقلم الحواجب.

لا أضع أحمر شفاه داكن في حياتي العادية بل أكتفي بوضع ملمع شفاه، ومستحضرات التجميل التي استخدمها جميعها طبيعية، وراقية من أشعة الشمس، فلا يمكن تخيل ما يمكن أن تفعله أشعة الشمس في بشرة بيضاء مثل بشرتي، خاصة لو شئت CLINIQUE مع حماية مع الأشعة الـ UVA/UVB غير هذا لست مخلصة لمنتج معين في مستحضرات العناية بالبشرة لا أقص شهرى إلا عندما تبدأ أطرافه في التقصف وأستخدم الهالاي لايت. أما طعامي فيحتوى على الكثير من الخضراوات والفاكهة الطازجة، وأعشق الحلوى، ولكنني أمارس على نفسي ضبطاً هائلة لأبتعد عنها، إلا أن قواي جميعها تخبر أمام كعكة الشيكولات التي تضعها أمتي.

■ ميادة العنبي



إكسسوار.. الكعب الديناميكي

وداعاً لعدم وجود كعب
والصداء المسطح، وداعاً للكعب
العالى، مرحباً بالكعب الديناميكي.
فى خريف وشتاء قادم يحتاج
للأناقة ولكن بحرية ورشاقة ودلال غير زائد أتلفت كل
بيوت الأزياء الإيطالية والأمريكية بالاتحاد مع الفرنسية
على عودة الكعب «الكبائية» المربع العريض متوسط
الطول وتقليدية إنجليزية شديدة الإحساس بالالتزام
فى هيكل الحذاء، تعود بنا إلى إحساس
«عمر الفتى» زمان و«باتا» بعد
التأليم.

العطور... هبات الزجاج!

انجل أو الملاك الأزرق، هو أول عطر
وأحدث ابتكارات بيت تيرى موجلو،
الذى ظلت تراوده فكرة اكتمال الأنوثة
منذ أوائل التسعينات حتى فاجأها فى
الألفية الجديدة باختراعه المغم بالأنوثة
حتى تكتمل الأنوثة.
تيرى الذى يعشق اللون الأزرق
وعالم الملائكة والبحار أثر أن يجعل من
عطره الجديد حدوة فاهتم بالكريستال
الذى رفض تغييرها هذا العام وأصر
على بقائها بل أعلن أن من معه الزجاج
يأتى ليقلبه ويقوم بتعبئتها مرة أخرى.



ديكور كبسولة الفضاء

أحدث ابتكارات بيوت الخبرة بالأثاث في فرنسا قرر أن تعيش حياتك وكأنك في كبسولة فضاء، ألوانك بيضاء، المائدة من الفايبر جلاس حتى المدفئة، الشبائيك كذلك. أما الفتوى صاحب الملقح فإنه من الحديد والجلد الأبيض، ملحقات الحجرة وإكسسوارها من الفايبر حتى الأرضية، وهذا رأى «روش بوبوا» فما رأيك أنت؟



مزيد من الثقة والثبات على الأرض

مساج القدمين .. خطوة.. خطوة

محمد عيسى

أقدامنا هي مركز اتصالنا بالأرض التي نعيش عليها، والعديد من التعبيرات في لغتنا تعكس شعور الأرجل والقدمين بالأمان، فإذا كنا نشعر بالثقة والأمان فسنجد أنفسنا واقفين على قدمين راسخين كالجبال، وإذا كان غير ذلك فسنجدهما لا يقويان على حمل نفسيهما.

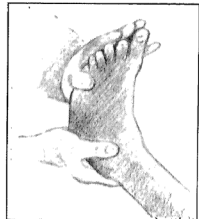
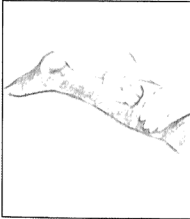
فالقدمان من أجزاء الجسم معقدة التركيب، فهما تحتويان على 26 من العظام والتجويفات والتقويسات التي من شأنها أن تدعم جسم الإنسان، وتعطيه صفة الثبات في أثناء الوقوف أو المشي عليهما.

ولذا يعتبر عمل مساج لهما من وقت إلى آخر شيء مهم جداً، حيث إنه يعمل على تحسين الدورة الدموية والتخلص من الزيادات الموجودة بهما، كما أنه يعمل على استرخاء العضلات والتخلص من التوتر، ويزيد من إحساسنا بالاتصال بالأرض.

وتوجد أنواع متعددة لمساج القدمين والرجلين:

غالباً ما تصاب القدمان بالألام نتيجة كثرة الوقوف عليهما، أو نتيجة ضعف الدورة الدموية بهما، وفي كلتا الحالتين يمكنك التخلص من هذه الآلام باتباع الخطوات المساجية التالية:

مساج راحتي القدم



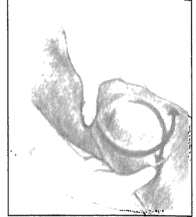
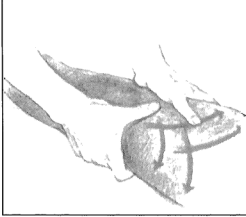
- هذه الخطوة في نفس المنطقة السابقة مع اختلاف في موضع الشخص نفسه، حيث يتم على ظهره ويمدد رجليه، ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط بأطراف أصابعه على باطن الرجل من بعد الركبة، وتظل هذه الضغطات لعدة مرات وتكرر على الرجل الأخرى.

- يتم الشخص على ظهره ويثنى إحدى رجليه ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط بأصابع يديه على باطن الرجل من أسفل الركبتين، على أن يكون الضغط ببطء في مناطق متفرقة من باطن الرجل حتى تشملها الضغطات، ثم تكرر نفس الخطوات مع الأخرى.

- شد الجزء الخلفي من الرجلين مع الضغط أسفل القدمين، حيث يتم الشد الشخص على ظهره ويمسك القائم بالمساج بالقدم في منطقة الكعب، وبالأخرى من أسفل أصابع القدمين، ويرفعهما إلى أعلى قليلاً مع الضغط ناحية الأمام على أصابع القدم، حيث يحدث استرخاء للعضلات الخلفية للرجل، وتكرر نفس الخطوات مع القدم الأخرى.

تكثر آلام التهاب المفاصل بين البدناء نتيجة تحميل الركبتين أكثر من طاقتهما، حيث يحدث توتر وإجهاد للارتباط والعضلات الموجودة بهما، والخطوات القادمة من المساج يمكنها تقوية القدمين وتخفيف هذه الآلام.

مساج مفصل الركبتين



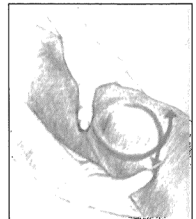
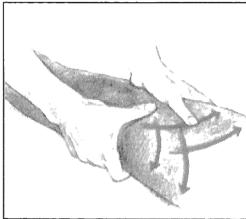
- في هذه الخطوة سيكون الضغط على الركبة مباشرة، حيث تكون الرجل ممتدة، ويقوم الطرف الآخر بالضغط بإصبعي الإبهام في شكل نصف دائري، كل ضغطة عكس الأخرى، مع تغيير موضع اليدين حتى يتمكن من عمل مساج لأكبر جزء من هذه المنطقة

- يظل الشخص على نفس موضعه، ويقوم القائم بالمساج بالضغط بإصبعي الإبهام أسفل الركبة مباشرة، وتكون أصابع يده الأخرى ملاصقة لمفصل الركبة من الجانبين.

- يتم الشخص على ظهره ويمد رجله إلى الأمام، ويقوم الطرف الآخر بإمساك الركبة بإحدى يديه، ويضغط بإبهام يده الأخرى فوق الركبة مباشرة، ويكرر ذلك عدة مرات مع الركبة الأخرى.

هذا النوع من المساج مفيد لآلام الرجلين والقدمين، ويعمل هذا النوع من المساج على تنشيط الدورة الدموية في الرجلين والقدمين، وزيادة طاقتهما وتحملهما للوقوف والمشي.

مساج الشياتسو



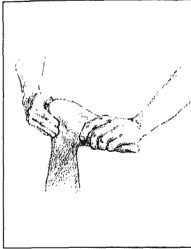
- هنا يظل الشخص على نفس موضعه ويقف القائم بالمساج فوق قدمي من يقوم له بهذه الخطوات، ويحرك قدميه فوق قدمي الشخص، ويظل واقفا عليهما لبضع ثوان فقط، ثم ينزل من فوقهما ويعاود الوقوف مرة أخرى.

- يظل الشخص نائما على بطنه ممدد الرجلين، ثم يقوم الطرف الآخر بوضع ركبته فوق باطن قدمي الشخص الذي يقوم له بالمساج، ويضغط بيديه فوق باطن الرجلين من أسفل الركبة وتظل هذه الخطوة عدة دقائق قليلة.

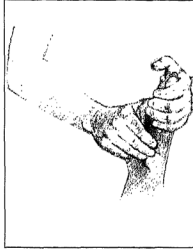
- يتم الشخص على بطنه ويضغط الطرف الآخر بإحدى يديه على مقعدة الشخص، وبالأخرى فوق الفخذ، مع مراعاة ثني الرجل التي يتم فيها المساج، وتكرر هذه الضغوط حتى تشمل الفخذ بأكمله، ثم تكرر نفس الخطوات على الفخذ الآخر.

يعمل هذا النوع من المساج على استرخاء عضلات وأعصاب القدمين، حيث يخلصهما من كل الآلام الناتجة عن حمل شيء ثقيل أو من كثرة الوقوف والمشي عليهما.

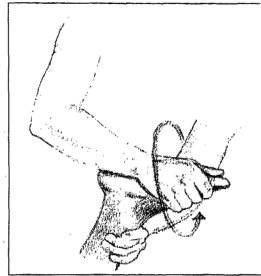
مساج التهاب مفصل القدمين والأصابع



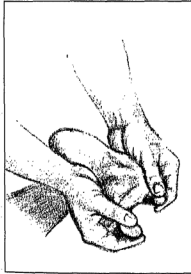
- هنا يمسك الشخص بإحدى يديه منطقة أسفل الكعب، وبالأخرى باطن القدم، ويضغط بيديه على المناطق التي يمسك بها لدة دقائق، ثم يغير موضعه، ويمسك بالقدم الأخرى، بنفس الخطوات السابقة.



- يظل الشخص على نفس وضعه ويغير القائم بالمساج من وضع يديه ويمسك بإحدى يديه كعب القدم، وبالأخرى أصابعه، ويحركهما إلى أعلى جميعاً مع الضغط على الكعب، وتكرر هذه الخطوة مع القدم الأخرى.



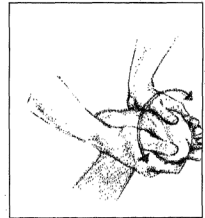
- ينام الشخص على ظهره ويرفع رجليه إلى أعلى ويقوم الطرف الآخر بإسك رجليه من أسفل القدمين مباشرة بإحدى يديه، ويمسك باليد الأخرى باطن قدمه، ويضغط عليهما مع تحريك القدمين في شمل نصف دائري مرة ناحية اليمين وأخرى إلى اليسار.



- يظل الشخص على نفس موضعه ويقوم الطرف الآخر بشد أصابع القدمين، ويحاول أن يفرق بين أصابع القدم حتى يشمل التفريق كل أصابع القدم، ثم يقوم بعمل نفس الخطوات على القدم الأخرى.



- ينام الشخص على ظهره ويثني رجليه إلى أعلى ويقوم الطرف الآخر بوضع قدم الشخص بين يديه، ويضغط بيديه على القدم، ويضغط على مناطق متفرقة من القدم حتى يشمل القدمين.

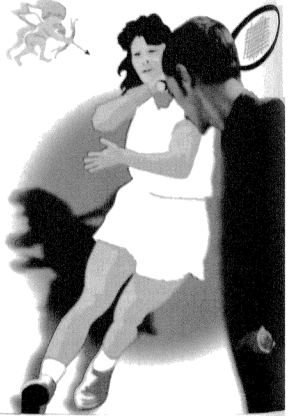


- يظل الشخص على نفس موضعه ويمسك الطرف الآخر من القدم بيديه من جوانبها ويضغط بإصبعي الإبهام على باطن القدم، مع تحريك القدم في شكل نصف دائري مرة إلى اليمين وأخرى إلى اليسار.

حكاية قمر الزمان وحبيها الدون جوان جميل الشبليان

أمل عمر

كانت قمر الزمان أميرة مصرية، من قصص الحب الفاشلة مستوية. فقرر أن تنسى الرومانسية، لتواجه بشجاعة حياتها بطريقة واقعية. ثم كان أن قررت فجأة أن تصبح بطلة رياضية حتى تغلب على «مودها» الكئيبة والغلس، فاختارت من بين الرياضات، رياضة التنس. واشتركت في النادي الرياضي الكبير. لذئوع صبت مديرة الشهير. وكان هذا المدرب ابناً لك اللعنة فيما مضى من أزمان. الكابيت وجيه الأسدان - نسبة إلى ملك الغاية في حواذيت الولدان. أما هو - مدرب قمر الزمان - فقد أطلق عليه لقب «شبليان»، حيث إن هذا الشبليان من ذاك الأسدان. أما اسمه فكان مثله جميل، وكان يشعر بحمالة فكان نسبياً «ثقيل». ولم تتغلب قمر الزمان مما مر عليها من الحكايات، فوقع في حب المدرب بعد أن مر قليل من الوقت وفات. وكان ذلك بعد أن ساعدها المدرب الدون جوان، على الوقوع في هواه من طريق التهديدات والغمزات بعينه التي تشبه عيون الغزلان. وما كانت إلا أشهر وأيام، حتى احاطت بقمر الزمان هالة من



الوجد والهيام.

وكان المدرب يكبرها بما يزيد - قليلاً - على الأعوام العشرين، لكن لياقته كانت فائقة بفضل مواظبته على التمرين. وكان شرطه الأول أن تتنازل قمر الزمان عن ملابسها الأميرية الفضفاضة، لتتخذ الشورت والفانلة - التي الرسمية للرياضة - ولانعدام أية خبيرة لها بالمعبية، ظلت في بادئ الأمر أنها مسالمة مسخية. فكانت تقضي على الضرب بيدين متخشبة، وتسمر قدميها على الأرض، فتأتي جميع ضرباتها خائبة لكن صبر المدرب استقال، حيث إنه أدرك - لخبرت الطويلة - أن دوام الحال من الحال. وبالفعل، تحسنت قمر الزمان في اللعبة تدريجياً، وصار ولعها بها وبمديرتها واضحاً وجلياً. وكانت قد دأبت على الجلوس بعد التمرين ليشرى من العصير كويين، ثم لفت الألفة العلاقة، فصارحها في مرة في أثناء قعدة روائية، بأنه قد درب قلبها من الأميرات 3860، فصاحت بدمشة باكية في العينين: إذا أنا رقم 3861 فاجاب بثقة ونفخة الطاويوس: بكل تواضع يا نون العين، لكنني - بصراحة - منك مكيبوس. «مكيبوس»؟ تسألته بوجه بدأ من شدة الانزعاج عبوس. فشرح لها أن جميع الأميرات السابقات ذين وسقطن في هواه كما يتساقط من على التخل البلع الزلزل والأهبات.

وراح يحكي لها عن غزواته في قلوب الأميرات، بينما تصاحب الحكايات موسيقى تصويرية صادرة من قمر الزمان عبارة عن شهقات وزفرات على «رتم» نقات القلب والخفقات. وتبدي جميل شبليان كشهيرار ينافس شهزاد في الحكايات وقصص الأسفار، وكيف كان في غاية الحب بطلا «مغوار» يخجل من طلعت من يدعى طوزان، وكانت شهزاد أن أقصد قمر الزمان - تصغي بإنها على مدار الألفه وتتابع الأقمار، وفي ليلة من الليال، وبعد أن أشرف على نهايتها الحكايات، طلب جميل شبليان من قمر الزمان أن تكون بطلة حكاية من حكاياته هي كمان، إذ كان منتهى أمله أن يسجل رقماً قياسياً في موسوعة جيش للمعجزات، ولحل بمل بينه وبين تحقيق حلمه إلا 140 فقط من البنات أو الآخرين - الأميرات - فظلت منه قمر الزمان هالة للتفكير، فاجاب طلبها على ألا تستغرق من الوقت الكثير، حيث تحمل الكثيرات بهذا الشرف كما تطبخ دمه من الجميلات والعجبات طواوير، طواوير. وبعد انتهاء ماتش التنس الذي كان سهلة التفكير، قالت قمر لجميل أثناء تجفيف عرقها في البشكير، أنها قررت أن تنضم إلى الجموعة لتكون بذلك طوية في صرح دخوله الموسوع. لكنها أرادت بأن لديها شرط، وهو ألا يعرف عليها أحد رقم. أما في حالة وقوع الحظوظ، فعليه أن يصارحها في الحال لتستحب من اللعب في أول حظوظ. فحلف لها 100 بين ألا يتدخل أي رقم آخر مع رقمها الـ 3861.

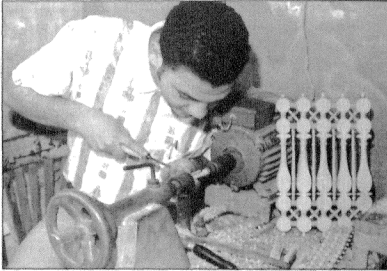
ومر من الزمان عامان، بينما تنعم قمر الزمان بحب ورعاية جميل الجنتلمان، حتى أن لعب بعينها بدلا من الفاز.. فزار، لكنها أبدا لم تواجه بوساوسها جميل، حتى وقع في دماغها على خيانتها دليل. وكان ذلك حين طلب تدخلها بنفوذها الأسيرى لحجز غرف في فندق في مدينة ساحلية له والمقرية في رحلة عمله الرسمية. فكان أن اتصلت بها بعض الجهات المعنية للإشادة بدوق مدربيها في امراته صاروخية الجمال، اللولبية. فسحكت في بادئ الأمر من شر البلية. ثم جعلت في انتظاره نهري وتكت من الغيرة والعصبية.

ولما عاد من رحلته السرية، قدمت له استقالتها العاطفية مرفقة ومختومة بالأختام «القوية» لتكتمل لها الصفة الشرعية. ولما حاول أن يعرف منها الأسباب، باغته بسؤال عن آخر رقم دونه في سجل الأحباب، فاجاب زهوا دون أن يتحمل في الجواب: 3998. فردت باقتضاب: «إش إش» باردة عليك العين. لم يبق بينك وبينك حلمك إلا بادوب بنتين، فأدرك أنه قد وقع في الفخ، وتعجب هامسا لنفسه: «منذ متى قد ثبت لها مخ؟» لكنه في ذات الوقت استغرقه فرجه وزهوه الجديد بدلو تحقيق هدفه الذي لم يعد بالمره بعيد، فصارت عزمته فولاً وحديداً على أن يطير قدماً ويسجل رقماً قياسياً جديداً.

أما قمر الزمان فتخلت على أوجاعها مع الأيام، لكن كانت قد ثبتت لها عقد من الأرقام، فكانت كلما قابلت واحدة من بنات جنسها، بدلا من سؤالها عن اسمها، تسألها: «إنتي نمره كام؟» ■



جمعية للتأمين التعاوني على المشروعات الصغيرة



■ المشروعات الصغيرة واحدة من إنجازات الصدوق

أكد الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصدوق الاجتماعي - في تصريح خاص لـ «الأهرام العربى» أنه منذ إنشاء الصدوق الاجتماعي للتنمية، والذي حدد دوره القرار الجمهورى الصادر عام 1991 والقائمون على الصدوق الاجتماعي يعملون جميعاً على حل أى مشكلة تواجه شباب المقترضين، وخاصة مشكلة الضمانات التقليدية التى تتطلبها البنوك التجارية والجهات الوسيطة حتى تضمن مالياً ولذلك قررنا إنشاء جمعية التأمين التعاوني على المشروعات الصغيرة.

■ القاهرة، حنان كمال

الجمعية تعتبر أنسب أشكال الضمانات التى تناسب طبيعة هذه القروض للتنمية وإمكانات الفئات المستهدفة حيث إنها تختلف عن أشكال الضمانات التقليدية التى اعتادت البنوك التجارية عليها.

وتقوم الجمعية بالاعتماد على مواردها الذاتية في أداء الخدمة بعد قيام الصدوق الاجتماعي بتوفير الحد الأدنى لرأس المال اللازم طبقاً للقانون وهو عشرة ملايين جنيه حيث سيتم إحلال مساهمات أصحاب الوثائق تدريجياً محل مساهمة الصدوق الاجتماعي، وبالتالي فإن هذا الشكل سوف يعطى مصداقية كبيرة عند تعامل الجهات المنفذة مع الجمعية والبنوك.

وقد أكد الدكتور الجمال أنه على الرغم من حداثة عهد الجمعية حيث لم يرض سوى عام على بدء مزاومتها النشاط وعدم اعتياد العاملين بفروع البنوك التجارية المختلفة على التعامل مع هذه النوعية من الضمانات، فقد استطاعت الجمعية توفير ضمانات لـ 2638 مشروعاً خلال الفترة من 1999/7/1 حتى 2000/6/30، بلجمالى قروض مضمونة قيمتها 62 مليون جنيه، مع الأخذ في الاعتبار أن كثيراً من هذه المشروعات الصغيرة ماكان يمكن أن تظهر وترى النور لو قيام الجمعية بتوفير الضمانات لها.

وقد قامت الجمعية بتوفير ضمانات لقروض تكبيلية من البنوك لبعض المشروعات التى واجهت صعوبات مالية أو عدم كفاية التمويل الأصلى لفواء باحتياجاتها مما مكن تلك المشروعات من الاستمرارية وسداد ما عليها من التزامات للبنوك، مع مراعاة أن الجمعية تقوم بتوفير الضمانات بنسبة لا تتعدى 70٪ من حجم القرض الأصلى دون الفوائد ضمانات لاتزام البنوك بإداء واجبتها وفقاً للأنس المصرفية السليمة ودون تعريض الجمعية لخاطر قد تترتب على عدم قدرتها على سداد التزاماتها، فالصدوق وعاملوه لا يأتون جهداً على تنفيذ سياسات الدولة في مكافحة البطالة بالعمل على توفير آلاف فرص العمل من خلال إقامة المشروعات الصغيرة الجديدة والتوسع في المشروعات القائمة.

في البداية أكد الدكتور الجمال أنه عندما تظهر مشكلة معينة تواجه شباب المقترضين يعمل الصدوق بجميع وحداته على إيجاد حل لتلك المشكلة، فعندما أصدر السيد الرئيس قراره الجمهورى بإنشاء الصدوق لتخفيف الآثار الناتجة عن هيكلة الاقتصاد وتقديم قروض لشباب الخريجين لنشر ثقافة العمل الحر، ونحن نسعى لإيجاد حلول جادة وحاسمة لأية معوقات تحول دون الاستفادة الكاملة من الموارد المتاحة لهم، فقد قام الصدوق الاجتماعي للتنمية باختيار الآليات المناسبة لحل مشكلة التسويق من خلال إقامة المعارض الداخلية والخارجية وغيرها، بالإضافة إلى توفير المساعدات الفنية والإدارية والتدريبية من أجل نجاح واستمرارية تلك المشروعات، فضلاً عن إنشاء الجمعية المصرية لضمانات المشروعات الصغيرة لرعاية المشروعات التكنولوجية وتوفير المكان والسهم الفني لها.

أما عندما تقاومت مشكلة الضمانات التقليدية التى تتطلبها البنوك التجارية والجهات الوسيطة حتى تضمن عند منح القروض إلى إمكانية قيام المقترض بتسديدها، الأمر الذى أدى إلى حرمان كثير من الشباب تقدموا بمقترحات لمشروعات بتوفر لها مقومات النجاح والاستمرارية بالإضافة إلى القدرات الشخصية والعملية لأصحابها، ومع هذا نعتز عليهم الحصول على هذه القروض بسبب الضمانات بالرغم من أن أصحابها من الفئات الرئيسية المستهدفة من الصدوق، لذلك بالمر الصدوق الاجتماعي بإجراء الدراسات اللازمة والتي انتهت إلى أن أنسب الآليات للتعامل مع هذه المشكلة هي توفير وعاء إئتماني خاص للمشروعات الصغيرة من خلال إنشاء جمعية التأمين التعاوني، وهي بكل القواسم فكرة رائدة للتعامل مع تلك المشكلة للعديد من الأسبان أمعها أن قيام جمعية متخصصة بمزاولة عمليات التأمين على أسس تعاونية بما يحقق تكافل أصحاب المشروعات الصغيرة وتعاونهم في توفير الضمانات مما يشكل ضمانة جماعية تبادلية فيما بينهم، بالإضافة إلى أن الضمانة التعاونية التى تقدمها

لا تسألوا عن أسماء أعضائها

لجنة سرية لإعادة تفسير القرآن!

تسمعتها تتأثر بها فوراً بحكم سماعها: «ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأته خاشعاً».

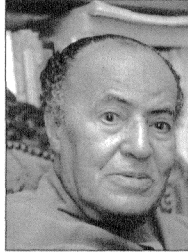
وإذا كان الأزهريون يتطلعون بأن تفسير القرآن ضرورة لكي يفهمه عامة الناس، فإنني أرى عليهم بالقول: وكيف يفهم عامة الناس كانت الآية سائدة والجهالة والانغلاق، وليس هناك سبيل للثقافة ولا مطبعة ولا مكتبة ولا نقابة؟ كما أنه ليس شرطاً وجود فقيه أو مفسر، فالتناس لم يعلموا في حاجة إلى ذلك.

عرضت ما قاله جمال البنا على الدكتور الصبني أبو فرحة - أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة الأزهر وعميد كلية الدراسات الإسلامية الأسبق - فقال: الذي يقول هذا الكلام جاهل لم يعرف التفسير، ومن يعرف تفسير كتاب الله يدرك أن القرآن الكريم يشبه البحر المحيط، لا يعدم وأراده أن يصطاد السمك، لكن يصطاد كل إنسان على قدر لته وجهده وصبره، فهناك من يصطاد بالسنارة بجوار الشاطئ، وهناك من يصطاد بالشبكة. وهناك أساطيل الصيد في قاع البحر. وهذا شأن القرآن الكريم، ولا تنفذ عجائبه ولا يخلق، أي لا تنتهي عجائبه على كثرة القراءة فيه، فكلما قرأ الإنسان بتدبر كلما أمر الله تبارك وتعالى: «أفلا يتدبرون القرآن» استجاد علماء جديداً، أما الذي يقول إن القرآن لا يحتاج علماً جديداً، فهذا شيطان خبيث، فاليد من تفسير القرآن بالاستعانة بالسنة النبوية الشريفة، فهي شارحة للقرآن، ونحن نعلم طلابنا في الأزهر أن يفسروا القرآن أولاً بالقرآن، فإن لم يجدوا فليفسروا القرآن بالسنة، فإن لم يجدوا ففسروا القرآن حسب قواعد اللغة العربية، ولكل فقهه. أي فهمه - فالذي ينكر حاجتنا إلى التفسير شيطان جاهل، ولا يعلم شيئاً عن عملة القرآن.

لكن هل نحن في حاجة حقيقية إلى تفسير جديد للقرآن الكريم؟ سألت الدكتور عبد الصبور شاهين:

هذه قضية محيرة، لأن تفسير القرآن تناوبت كثيراً من وجوه معانية، وهناك من التفسيرات ما يغني عن بعضها البعض، فإذا قلنا تفسيراً نحويًا يمكننا التزمشري أو أبو السعود، وإذا قلنا تفسير معاني يمكننا القرطبي، وإذا قلنا تفسير آثار يمكننا تفسير القرطبي.

لكن في الحقيقة القرآن ليس مجرد كتاب في النحو أو البيان أو الأحكام فقط، فالقرآن مجزأة الزمان كله، ولا في كل عصر خطاب يوجهه إلى



جمال البنا

أرفض مبدأ التفسير.. وأبوء فرحة

يتهمه بالجهل

تفسيره كأناء، فاليد أن يضيف شيئاً، وهذا الشيء هو المؤثرات التي تغلب عليه كشافة العصر، أو البيول النفسية أو المذهبيات، كل هذه العوامل لابد أن تظهر في تضاعيف التفسير.

من هنا فمن الخير ألا يكون هناك تفسير جديد، بل يجب علينا أن نلقى التفسير القديمة في البحر، أو نحفظ بها كما نحفظ بالآثار في المتاحف ونزورها من وقت إلى آخر. ويمكن للاكاديميين أن يعيدوا إليها كبقية مصادر المعرفة، لكنها ليست ملزمة لنا في شيء.

وما وجه اعتراضك على وجود تفسير للقرآن الكريم؟

أجاب جمال البنا: اعتقد أن تفسير القرآن أسد التأثير اللهم القوي للقرآن الكريم، ومع قبه وجعله مجالاً للمطوعة، والقرآن ليس كتاب معلومات، لكنه كتاب تأثير بحكم صياغته، أي أنه مثل سيمفونية

في سرية تامة وفي مكان لا يعرفه «الجن الأزرق» تقوم مجموعة من العلماء بتفسير القرآن الكريم، وحتى لا تتسرب تفاصيل عمل هذه اللجنة إلى الأعداء، تمت إحاطة أسمائهم بالسرية الكاملة، ويقال إنهم لا يعرفون بعضهم البعض، تماماً مثل الخلايا الثورية السرية.

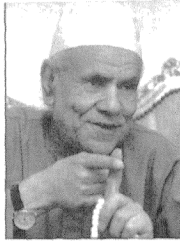
الغريب أن وزارة الأوقاف - وليس الأزهر - هي التي تقوم بالعملية دون أن يسألنا أحد: هل نحن في حاجة إلى تفسير جديد للقرآن؟ هل هضما نقاسير ابن كثير والقرطبي والزمخشري والنسفي وسيد قطب والشعراني وابن حبان وغيرها من التفسيرات حتى تظهر الحاجة إلى تفسير جديد؟

■ تحقيق - محمد عبد الخالق

هل نسي هؤلاء العلماء القدامى شيئاً ومن ثم يجب تغطيتهم في التفسير الجديد؟ وما موقف العلماء من هذه اللجنة السرية والعمل الذي تقوم به؟ سألت الفخر الإسلامى جمال البنا لما ترفض التفسير الجديد للقرآن؟

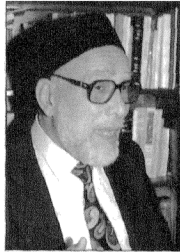
فقال: ليس هناك حاجة لتفسير القرآن الكريم، فهو يفسر بضمه بعضاً، وما يجهل في موضع يفصله في موضع آخر، لأن رسالة القرآن هي الهداية، وهذه الهداية تتحقق بمجرد تلاوة القرآن أو سماعه، وهذا هو الشان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أسلم أهل مكة بمجرد سماعهم القرآن.

ومن ناحية أخرى فإن أي تفسير لابد أن يتضمن نوعاً من الإسقاط، أي التآثر بالثقافة والعصر، وظروف الخاصة وما إلى هذا لأن المفسر لا يستطيع أن يتخلص من ذلك، ولا كان



د. عبدالمعطي الطنجي

هل تطبق شروط الزمخشري على أعضاء اللجنة؟



د. عبد الصبور شاهين

من حق الأجيال الجديدة تفسير

جديد القرآن

معتقديه، وإلى المؤمنين به، وهو خطاب يختلف عما سبق أن فهمه أهل الأجيال الأخرى، ولذلك فلا بد في كل عصر من الاجتهاد في فهم القرآن، خصوصاً أن هناك فكرة سادت في أوساط التفسير وهي أن كثيراً من آيات القرآن تتعلق بآلوقام سبقوا ومضت آثارهم وفصمهم، وإن أي تفسير لهذه الآيات هو تكرار لما سبق أن قيل، مع أن كل آية من آيات القرآن سواء أكانت من القصص أم التشريع لها صلاحيتها في الانطباق على واقعنا وكل واقع سيجد بعد ذلك، والناس في حاجة إلى أن يعرفوا مدى ما يلزمهم وينطبق على أحوالهم الواقعية من آيات القرآن، بشرط ألا يتم توجيه التفسير نحو العلم والإشارات الكثيرة للقرآن، فالقرآن أعمر من ذلك، وأوسع، وهو كنز الأثر.

أما الدكتور عبدالمعطي الطنجي - الأستاذ في جامعة الأزهر - فقد أفتى بجواز وضع تفسير جديد للقرآن الكريم، لما قد يكن في منافع المفسرين القدماء نوع من الصعوبة على فهم عامة المسلمين في هذا العصر، ولما كان ما استجد من اكتشافات علمية تكلف عن إعجاز القرآن الكريم وعظمته، لكنه وضع شروطاً يجب توافرها في اللجنة المشكلة للتفسير الجديد، بإحاطة أعضائها بعلم اللغة نحواً وصرفاً وبياناً وإلهجات، فالقرآن الكريم أيها كنانا معجزاً، فهو نظم لغوي وبخاصة علوم البلاغة الثلاثة التي هي المعاني والبيان والبديع، فهذه لازمة من لوازم المفسر، وقد نص الزمخشري على الذي لا علم له بعلم المعاني والبيان لا يقدّر على تفسير القرآن الكريم وكذلك تلك الشروط التي تؤهل الإنسان لتفسير القرآن بعض العلوم اللغوية كعلم أصول الفقه والفقه ومعرفة علوم القرآن ناسخه ومنسوخه وأسباب النزول، مع الأخذ في الاعتبار أن التفسير الجديد لا يخفى عن مصادر التفسير السلفي القديم فهو الأصل والمرجع.

وقبل أن يتحدث الدكتور محمد عبدالمعطي البري عن حاجة المسلمين إلى تفسير جديد للقرآن الكريم طالب أولاً بأن يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن أعضاء اللجنة المشكلة لوضع التفسير، وقال: سنعنا عن هذا المشروع الجديد الذي نرجو جميعاً من ورائه الخير، ونحن نقدر ذلك الجهد الذي بذله المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من إصدار تفسير للنخبة وترتبه إلى العديد من لغات العالم لخدمة المسلمين في كل مكان، لكننا لا بد أن يعلن أمين عام المجلس عن أسماء العلماء أعضاء اللجنة وتخصصاتهم حتى نرى ونعرف إن كانوا أهلاً لهذا العمل أم لا.

ومن الشروط التي يرى ضرورة توافرها في أعضاء اللجنة قال: أن يكونوا ذوي مقدرة وعلى علم بكتاب الله وسنة رسوله، وأن يخرج اختراهم عن دائرة الهوى والمشارب السياسية وأن تختار الكفالات التي تبين للناس المعجزات التي كشفها العلم الحديث تحقيقاً للإشارة النبوية الصادقة في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في شأن القرآن العظيم لا تشعب منه العلماء ولا يملأه الأنبياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجايبه.

أما الدكتور محمد مختار المهدي - أستاذ

الأعضاء، وفجأة تُسَى هذا الموضوع، أوتونسي مع أن الموضوع من أهم الموضوعات التي يجب أن تناط بلجنة خاصة بالقرآن وعلومه بجميع البحوث الإسلامية الذي هو مؤهل بإمكاناته وأعضائه ولجانته المتخصصة.

فالأولى بالأزهر الشريف القيام بوضع تفسير جديد للقرآن الكريم بدلاً من وزارة الأوقاف وأن يتم ذلك من خلال مجمع البحوث الإسلامية أعلى هيئة لكبار العلماء في العالم الإسلامي.

سالت الدكتور عبدالمعطي بيومي - عميد كلية أصول الدين في جامعة الأزهر ورئيس لجنة العقيدة بمجمع البحوث الإسلامية - مادام العلماء يباركون وضع تفسير جديد للقرآن الكريم، فهل هذا الأمر للأزهر الشريف ممثلاً في مجمع البحوث الإسلامية أم لوزارة الأوقاف ممثلاً في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

فجاب: ربما الفرق بين الأزهر والأوقاف علماء الأزهر هم أنفسهم علماء الأوقاف وأعضاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وقد قامت وزارة الأوقاف بجهد مبارك في إعداد تفسير المنتخب وترتيبه إلى العديد من لغات العالم لصعوبة ترجمة التفسير القديمة أملاً في تعريف المسلمين بالإسلام.

كذلك تفسير الربا وما ينبغي على المسلمين فعله إزاء مواجهة المادية الملتحدة باعتبارها تياراً فكرياً يمسس على النفع أو المصلحة، فهذا التفسير الجديد الذي تنوي وزارة الأوقاف إعداده عمل جليل يهدى عليه الدكتور محمود حمدي زقزوق - وزير الأوقاف - لأنه يسد فراغاً في حياة المسلمين.

الدكتور عبدالصبور موزوق - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس اللجنة المشكلة لأوضع تفسير جديد للقرآن الكريم - عن أعضاء اللجنة، فرفض الإفصاح عنهم، مكتفياً بالقول: اللجنة تضم في عضويتها مجموعة من أساتذة التفسير المشغلتين بهذا العمل من العلماء للتخصص.

وقد رصد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف ميزانية لإعداد التفسير الجديد وطبعه على نفقة وزارة الأوقاف، سألته عن الميزانية فقال: الميزانية مفتوحة، الوزير اعتمدها لإخراج مثل هذا العمل وترجمته تفسير المنتخب إلى اللغة الأجنبية، ويتابع أولاً بأول مراحل إعداد التفسير ومراجعته، وإخراجها في أفضل صورة ممكنة، وتوزيعه في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

وهل التفسير الجديد تفسير معائن مثل «المنتخب» الذي أصدرته الوزارة منذ سنوات عديدة، وتمت ترجمته إلى العديد من لغات العالم أم أنه تفسير جامع للقرآن الكريم؟

فجاب الدكتور عبدالصبور موزوق: هي طبعة جديدة من تفسير المنتخب، لكن بشكل آخر، فبعض الآيات القرآنية تحتاج إلى مراجعة وإعادة صياغة تتواءم مع مستجدات العصر، وكل ما جد في حياة المسلمين من أمور فقهية، وسيكون التفسير الجديد جامعاً مبسطاً وميسراً يجمع بين الحقيقة الدينية والحقيقة العلمية ■



الفضائيات أعلنت الكفاح المسلح

حروب السياسة العربية على الهواء مباشرة

الرسمي في البلدان المنافسة على عرض الرأي والرأي الآخر، وتطوير الأداء في العرض الإخباري والمعلوماتي، وكسر الحواجز فيما يتعلق بالتقارير السياسية والأخبار للحفاظ على هذه المالة من اقتحام الدعايل والمكاشفة السياسية خلال الأسبوع الماضي، على أن تجرى هذه الشفافية داخل البلدان العربية أيضا، كما على الصعيد العربي؟

غير أن هذه المكاشفة عبرت عن تناقض صارخ في معالجة الفضائيات العربية اللازمة وعن تباين بين أجهزة القنات الفضائية وأجهزة القادة العرب وصل إلى حد التعبئة اصالح الحرب والتسخين الجماهيري الواسع في بعض القنوات، مقابل محاولات لاستيعاب الأزمة والوصول إلى تسوية والتعبير إلى شاطئ الأمان دون إراقة المزيد من الدماء.

هذا التباين لم يكن لافتا في معالجة القنوات الفضائية الخاصة فحسب، بل وفي الفضائيات الرسمية أيضا، فالتلفزيون المصري اتخذ موقفا منفردا من وجهة نظر بعض المراقبين لا يتفق مع التوجهات العامة للسياسة المصرية، حين سعت القاهرة إلى التهمته وحل الأزمة دبلوماسيا عبر استضافة قمة شرم الشيخ، كانت الفضائية المصرية تعيد إنتاج خطاب الحرب من خلال مجموعة من الأغنيات الحساسات حول المواجهة العسكرية، وبت اغنيات زهرة المدائن للمطربة فيروز، مصحوبة بلفظات المجازي التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في الأراض المحتلة.

وقد غازل هذا اليت مشاعر الجماهير للمتهمة واستد إلى التثني بصورة أعمق إلى تحويل الغضب إلى فعل حقيقي، وقد عبر الطفل المصري أحمد شعراوي الذي حاول التسلل إلى الأراضي المحتلة عبر الحدود من رفح عن هذا التحول، حين قرر أنه نهب ليجاهد ضد إسرائيل بعد ما شاهده من مذابح على شواطئ التلفزيون، والرايح أن التلفزيون المصري وفضائياته والسلوك عن قد احتكموا إلى مشاعرهم بجدها في هذا الطرح، دون التزام أو توجيه مسبق من المسؤولين السياسيين.

الفضائيات العربية الأخرى تباينت بعنف في

محل اتهام دائم من العديد من الحكومات العربية بأنها تتجاسر كل الخطوط الحمراء، وبتفتح الباب للغوغائية والسب والقتل والإسفاف الحواري.. ويابر كتاب ومتفقون رسميون بشن حملات هجوم واسعة على قناة الجزيرة كرمز لكل هذه الاتهامات السابقة، لكن اللات أن الزعيمين القذافي وعلى عبد الله صالح، الذين كانت ليلادهما معارك كبيرة مع قناة الجزيرة، قد اختارا القاعة نفسها ليه اجتماع القمة الفضائي على الهواء مباشرة.

ورغم امتلاك البلدين لقنوات فضائية على القمر العربي نفسه كانت الجزيرة هي المنبر الوحيد الذي اعترف على عبد الله صالح أنه اختصها دون غيرها بجوار الملط إلى جانب سلسلة تصريحاته الحماسية حول سبل دعم الانتفاضة الفلسطينية والكفاح المسلح.. فهل يمكن أن تؤدي هذه الحوارات الرئيسية الخاصة إلى إعادة النظر من قبل الأنظمة العربية في سلوك بعض القنوات الفضائية وإعادة تقييم دورها الديمقراطي وإماش الحرية الواسع الذي تعمل فيه باعتبار أنها جديرة بالاستغلال في وقت ما.. بمعنى أقرب.. إذا كان القذافي وعلى صالح قد فالأ كما يريدها بحرية كاملة على الملأ.. فهل يمكن أن يتقبلوا من الآخرين السلوك نفسه دون التدخل في مشاحات سياسية مع لطر التي تمول هذه القناة.. أو مع رجال الاعمال الذين يمولون قنوات أخرى من أوروبا؟

والسؤال لا يخص هذين الزعيمين ودهمهما لكنه يمتد ليصل قائمة الزعماء العرب الذين لم يعتدوا في الأغلب على القنوات الفضائية الرسمية التي تنقل من بلدانهم.. لكنهم بحثوا عن قنوات أخرى خاصة وأكثر جراءة وأعلم استقطابا للمشاهدين ليكشروا أروقهم أمام الجماهير العربية.

وهذا الاهتمام بالقنوات الخاصة يفتح الباب للملاحظة أخرى أو بالأحرى إلى سؤال آخر حول دور الفضائيات الرسمية في البلدان العربية ومصداقيتها السياسية بصفة عامة.. فالإعلام الرسمي بدأ خلال هذه السيرة أنه غير مقنع حتى للقادة أنفسهم.. والسؤال فور إلى أي مدى يمكن أن تنمر هذه التحولات غير المقصودة في إتاحة المزيد من الحريات للإعلام

لأول مرة يدخل المواطنون العرب إلى هالين صناعة القرار في السياسة العربية.. ويطلعون على الأوراق الخاصة والسرية على مكاتب الزعماء العرب.. ويعد أن كانوا يسترقون السمع في لقاعات القمة والمباحثات الخاصة والمفاوضات المغلفة.. اباحت الأسرار في سوق الفضائيات العربية و أصبح الهمس داخل القاعات الرئيسية صخباً عنيفا على رعوس الأشهاد.. والاشهاد.. هم أنا وأنت وملايين العرب الذين يدخلون في صحبة زعمائهم ميدان ديمقراطية الستاليت..

■ خالد صالح

عبر أسبوع حافل بالتطورات السياسية الساخنة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى.. بدأ أن الزعماء العرب قد عقدوا القمة العربية (تلفزيونيا) قبل أن تتعدق فاعليتها فعلا في القاهرة يوم السبت الماضي.. وفي حين خرج تصريح أميري من النورحة أو الرياض تتلطق الردود عليه رئيسا من فلسطين أو السودان.. وفيما تنتشر التصريحات الحماسية من مقر الرئاسة في صنعاء.. سستم إلى وجهات نظر هائلة من القاهرة أو عمان.. وفي وقت فجر فيه الزعيم الليبي معمر القذافي قضية سياسية يكشف أسرار القمة العربية وانتقاد مشروع بيانها (للتعبير آنذاك) طغا تعامل معه سريعا وبندقة بالقصر الرئاسي في دمشق..

وكانت حساسية الموقف العربي الراهن هي التي ضاعفت من اهتمام القادة العرب بالحوار المباشر أمام كاميرات التلفزيونين دون وسطاء أو من خلال وزراء الخارجية أو حتى عبر متحدثين رسميين.. وأسهم هذا الحوار الرئاسي المباشر في مضاعفة أجواء الفعالية للشعنة واسعة في ديمقراطية الستاليت في العالم الأول أن المواطنين العرب يتابعون اجتماع قمة عربي على الهواء مباشرة بل ويكثفون المشاركة في هذا الاجتماع بالمداخلات والمقترحات والأسئلة.. بلا قيود أو تحفظات.. أو أسرار ودعايل.. وفيما يبدو هذا المشهد تلكعة في ديمقراطية الستاليت في العالم العربي تنجر وقائعه العديد من الملاحظات الجديرة بالقرارة.. فهذه القمة الفضائية العلنية مهدت لرحلة جديدة في علاقة القنوات التلفزيونية الفضائية وأثارها على السياسة العربية.. فقد كان بعض تلك الفضائيات



معالجتها

للأحداث، وبدأ غريباً أن

كثيراً من هذه الفضائيات تعمل

في الاتجاه المعارض لديبلوماسية البلد

التي تنطلق من أراضيه، فقناة الجزيرة في قطر

علت وكأنها على خط النار، واستخدمت ساعات البث

وكأنها تدعو الجماهير إلى الحرب المقدسة، في الوقت

الذي لم تظهر فيه السياسة القطرية التي تتول الجزيرة

نفس القدر من الصلابة والجرأة التي التصمت بها

القناة.

ففي الدوحة منعت السلطات القطرية مظاهرات

مساندة للانتفاضة، حسبما أكدته القناة نفسها، كما

أجلت قرار إغلاق المكتب الإسرائيلي في الدوحة في

حين كانت الجزيرة تتبنى نفس هتافات الجماهير في

الشوارع العربية، وتعتبر أن كل حاكم يخالف هذا المد

الجماهيري يفقد شرعية حكمه.

وبدا لافتاً أيضاً - حسب وجهة النظر نفسها - أن

مبنى قناة الجزيرة يستطلقون الخلافات بين القادة

العرب قبل القمة، وقد التفت المراقبون إلى طبيعة

الأسئلة التي تم توجيهها إلى القذافي وعلى عبدالله

صالح خلال الحوارين اللذين أجرتهم القناة، فالزنج

فيصل القاسم حاول استفزاز القذافي لتأييد عملية

تفجير الدمرة «كول» الأمريكية في المياه اليمنية،

ولمّا فشل في ذلك بعد أن نبيه القذافي إلى «عدائية»

السؤال، نجح في انتزاع إدانة من القذافي لما أسماه

«استضافة اليمن لقواعد عسكرية أمريكية».

وفي الحوار مع على عبدالله صالح، نفى الرئيس

اليمني هذه التهمة، وتنادى كثيراً التعليق على القذافي،

غير أن المنع في هذا البرنامج الحواري، كان حريصاً

على أن ينفرد هو أيضاً بخلاف عربي جديد أو

باستفزاز الرئيس اليمني للهجوم على القذافي أو على

الرئيس مبارك، وحاول جاهداً تصدير إحساس لصالح

بأن اليمن في موضع إدانة من طرف، وسخره من

الطرف الآخر، غير أن الرئيس اليمني فوت عليه هذه

الفرصة أيضاً.

والرب - من وجهة نظر المراقبين - أن تحرص

الجزيرة على استضافة تلك الخلافات في الوقت الذي

تبدو فيه الوحدة والتضامن هما الخيار الوحيد لمواجهة

دعوة التفكك التي تتبناها القناة.

والثاني أيضاً أنه رغم تأكيد نخبة من المتحاورين

مع قتلى أبوغبي والمجزرة أنه لا يمكن اندلاع حرب

عربية - إسرائيلية بدون مصر، نظراً لضعف سائر

الجيش العربية

الأخرى، كان

الهجوم على السياسة

المصرية لافتاً في برامج

الجزيرة، وتجسد ذلك في

طبيعة تغطيتها لردود الأفعال

حول قمة شرم الشيخ، ومحاولة

تصوير قرار القمة بأنه انفراد خاص

للسياسة المصرية في الوقت الذي أكد

فيه الرئيس مبارك - ولم يعارضه أحد - في

أنه تتشاور مع القادة العرب قبل الإقدام على

هذه الخطوة.

أما الفضائيات السعودية والإماراتية بشكل،

عام فقد اتخذت اتجاهاً فريداً في معالجة الأحداث

من زوايا اجتماعية هائلة لدعم نضال الشعب

الفلسطيني بالمال والتضامن الجماهيري، وبادرت

هذه الفضائيات إلى تنظيم حملات تبرعات جمعت

فيها عشرات الملايين من الدولارات في موقف عملي

لصالح انتفاضة الأقصى، وكانت البرامج السياسية

في هذه القنوات حريصة على عرض وجهات النظر

بموضوعة كبيرة دون انحياز إلى رأي على حساب

الأخر، وعدم إضعاف الموقف العربي بالزبد من

المشاحنات والخلافات.

كما تقاتل الفضائيات السعودية والإماراتية

الحديث مع مسئولين إسرائيليين على طريقة قناة

الجزيرة، تأكيداً للالتزام بوقف للتطبيع أو الحوار مع

إسرائيل.

هذه الثورة السياسية على القنوات الفضائية

تفتح الباب لتقييمات مختلفة، فبينما لا يمكن إنكار

الدور الذي تقوم به قناة الجزيرة - أحياناً - في تحريك

اللياه الساكنة في السياسة العربية إلا أن قصر ذلك

على ديمقراطية السناتيات وحدها ليس في صالح

المواطن العربي. ■

آلاف الأمهات والزوجات ينتظرن يوماً لا يأتي

مفقودون أم موتى؟!.. سؤال لبناني جداً!

خرجوا ولم يعودوا، قيل إنهم خطفوا على الحواجز المسلحة، وقيل إنهم قتلوا على الفور، أو أخذوا رهائن، لا فرق، فهم وبعد مرور أكثر من عشرين عاماً على غيابهم لم يعودوا إلى ديارهم وإلى أهلهم، لذلك اعتبرت الحكومة في حكم المتوفين. إنها المأساة اللبنانية المستمرة منذ اليوم الأول للحرب الأهلية التي اندلعت يوم 13 إبريل عام 1975 حيث كان الخطف على الهوية، والتصفيات الجسدية، ومبادلة الرهائن بعض المفقودين عشر عليهم لاحقاً جثثاً هامدة، والبعض الآخر مازال مصيره مجهولاً، وعجزت أجهزة الدولة - التي شكلت لجنة خاصة لتقصي الحقائق - بعد ستة أشهر من العمل عن حل لغز هذا الملف الشائك، فبادرت الحكومة إلى إعلان وفاة جميع المفقودين والمخطوفين وقررت إقامة ماتم وطني لهم!

■ عميدة أمهات
المفقودين

■ تحقيق - جودت صبرا ■ تصوير - أحمد أسعد

■ الغائب .. المغيب .. هل يعود؟



ما بين العامين 1975 و 1990، وحددت قوانين الفقدان لدى مختلف الطوائف مهلة 4 سنوات على غياب المفقود، ليعتبر بعدها ميتاً!!

ويقول رئيس لجنة التحقيق والاستقصاء، العبد ركن سليم أبو إسماعيل إنه تبين للجنة أن معظم المخطوفين تمت تصفيتهم بعد اعتقالهم انتقاماً لوت أحد المسؤولين أو الأقرباء، والبعض الآخر ربما تناثر أشلاء بفعل انفجار قذيفة أو سيارة ملغومة، فاللجنة التي بدأت أعمالها في 2000/1/21 اعتمدت استمارات ملأها أهالي المفقودين.

وكل الجهات الصربية أكدت عدم وجود مخطوفين أحياء لديها، وقالت إن هذه القضية انتهت بالنسبة إليها، فأوامر الخطف والتصفية كانت تأتي من القهادات العليا، وتتخذ على الفور، وأحياناً كان العناصر يصرفون من تلقا أنفسهم بداعي الانتقام والجهل، وكان قد تم اكتشاف عشرات المدافن الجماعية في عدد من المناطق اللبنانية، وعمد أصحاب المقابر الذين كانوا يعملون لبناء عمارات في أمالكم إلى جرف هذه المقابر، ونقلت الجثث بالشاحنات سراً إلى وادي الجمجم، وكان بعضها يرمى في الأبار المهجورة، وعثر على عشرات الجثث مقطعة إرباً إرباً مرمية في الجبال والأحراش والحقول، خصوصاً في المناطق التي شهدت حروباً وتزاعات مثل: «سوق الغرب» و«الشوف» و«تل الزعتر».

ويقول حفارو القبور وحراس المدافن: كان المسلحون المقتنعون يتأتون إلى المدافن في سيارات مجهولة أرقام للوحتها، فيلقون الجثث أمام

أموالهم إلى درجة أن والده أربعة مفقودين من أبنائها من (ال كنج) بدعت 20 ألف دولار لقاء معلومات عن أبنائها، فطارت الأموال، ولم تنل ميتها. فإسرائيل التي يعتقد الأهالي في وجود 216 معتقلاً لديها لم تعترف سوى بـ 17 فقط وسوريا التي يتهمة الأهالي باحتجاز عدد كبير من المعتقلين في سجونها أنكرت وجود أي معتقل لبناني لديها، وكانت لجان الاستقصاء الخاصة تصطدم في كل معتقل تزوره بوجود أرقام لا أسماء للزلاء السجون، وهي أسماء حلت مكانها الأرقام، لكي لا يستطيع أيا كان إثبات وجود أي معتقل تحت هذا الرقم، حتى إن زيارة السجناء مسحورة إلا أن يكون لديه رقم معين، هو رقم السجن.

واللافت أن الأهالي، يقولون إن عدد المفقودين والمعتقلين هو 17 ألفاً، في حين لم تعترف السلطات الرسمية اللبنانية سوى بـ 2046 منهم يتوزعون على الشكل التالي: 516 مسيحياً، و 1382 مسلماً، و 107 لم يحدد انتمائهم الطائفي، وجميعهم فقدوا

الحكومة اعتبرتك

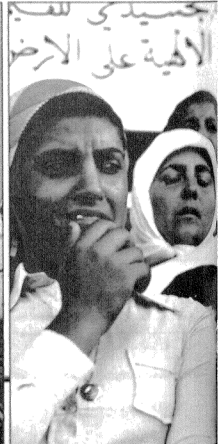
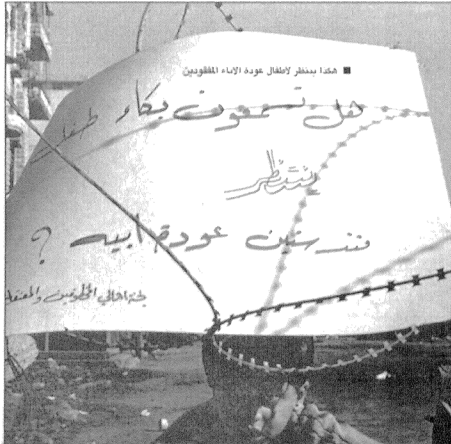
المخطوفين موتى.. والأهالي

يتشبثون بالأمل

قد تكون الحقيقة جارحة ومؤلمة، لكن لا بد منها، لأنه بات لزاماً على الحكومة وضع حد حاسم لعذابات الحيرة والقلق، والبحث في الجيوب غير أن أهالي المفقودين والمخطوفين رفضوا التسليم بهذا الحكم المبرر على أبنائهم بالوت، دون أن يكون لأدهم قبر يزورونه، أو بقايا من أثر يقيمون صلاة الغائب على روحه، أو جنازة لراحة نفسه.

حاولت الحكومة وضع حد لمسألة مستمرة منذ ثمانية قرع قرن وبقي، ولكن كان وقع إعلان وفاة المخطوفين والمفقودين أكثر إيذاءً على ذويهم، فتمردوا على القرار، رفضوه بقوة، نظموا المظاهرات، اعتصموا أمام مقار الحكومة، ولكن ظلت الحقيقة الجارحة مؤلمة ومبهمة.

وجاء إعلان الحكومة رسمياً باعتبار كل المفقودين والمخطوفين في حكم المتوفين بمثابة صدمة لبعض الأهالي الذين كانوا لا يزالون يرون بارقة أمل بوجود أبنائهم أو أزواجهم على قيد الحياة، وبعضهم الآخر الذي كان ينتظر هذه النتيجة المتساوية السلبية في قرارة نفسه، سلم بالأسر الواقع، وارتنى ثياب الحصاد، وقلة من الأهالي توردت على القرار وشكلت لجنة متابعة، واللجنة اتبقت عنها لجان فرعية، وكل لجنة كانت لها مهمة محددة. اللجان انطلقت في اتجاهاين محتملين لوجود عدد من المفقودين، حيث الشك الأكبر هو في صحة التقارير، والمعلومات التي لا تتلأها أجهزة شبه مخابراتية، وراحت تجارة راجحة أبطلها السماسرة الذين عرفوا كيف يتلاعبون بمواقف ومشاعر الأهالي وكيف يبتزون



حقها وإبنتها

ضائع في السعودية

قصة

«الست حكمت»!

لا أحد ينصت إلى شكواها.. ولا أحد يفتح قلبه وعقله لبوحها رغم أنها صاحبة حق.. وتعيش هي وابنتها مأساة إنسانية حقيقية. اسمها «الست حكمت» تزوجت رجلاً سعودياً منذ 18 عاماً، وأنجبت منه طفلة جميلة اسمها «مى» ورغم أنه خالف «القاعدة» ولم يطلقها أو يتخذها خادمة هو وزوجته السعودية وابناؤه، إلا أنه «مات» وتركها هي وابنته فريسة لابائنها الذين «التهموا» حقوقهما، واستولوا على ميراثهما الذي أقر به الأب قبل وفاته.

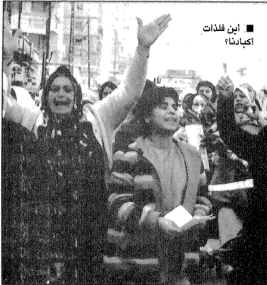
■ تحقيق: محمد عيسى

■ تصوير: موسى محمود

الآلاف من العظام وفاق الأطباء مع لجنة حقوق الإنسان الدولية على استحالة التعرف على بقايا جثث الضحايا، ووافق الطرفان على اعتماد مبدأ الوفاة الجماعية لجميع المفقودين والمخطوفين الذي يتضمن على 17 طائفة لبنانية. ويعارض المشرعون هذه المبدأ، ويقولون ماذا لو عاد أحد الذين اعتُبروا من الأسوات، وشطب اسمهم من السجلات الرسمية، وكيف يمكن أن تصور مثل زوجة أحد هؤلاء المفقودين وقد اقترنت بسواه بعد إعلان وفاته، وأنجبت طفلاً إلى جانب أطفالها من المفقود، وفجأة حضر «التشوي» فأبى من تكون الزوجية؛ فالقانون على نقض من الواقع، ويجب التروي في إعلان الوفاة نظراً للمحاذير الخطيرة والكبيرة التي يمكن أن تنشأ عن مثل هذه الحالات، خصوصاً أن الأهالي غير مقتنعين بأن ابنائهم صاروا في عالم الفناء، لا سيما أولئك الذين يعتقدون أن بعض المفقودين لا يزالون أحياء في سجون لا قرار لها، ولأسباب سياسية، أو مدنية. ويعزى بعض أهالي المفقودين قسيتهم إلى إخفاء زعيم الطائفة الشيعية الروحي السيد «موسى الصدر» ورفيقه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين خلال مشاركتهم في احتفالات الفاتح من سبتمبر عام 1976، إذ إنه رغم الإعلان الرسمي عن وفاتهم، فإن حركة «أمل» ما زالت تؤكد عكس ذلك، وتطالب بإعادتهم سالمين، لقناعتهما بأنهم مغيبين، وهي لن تقتنع قبل العثور عليهم أحياء أو العثور على جثثهم. وترفض بعض المرجعيات الروحية خصوصاً «بكركي» اعتبار جميع المخطوفين والمفقودين متوفين، وتؤكد أن العشرات منهم لا يزالون أحياء، وهم معتقلون في السجون السورية، فيما يقول «حزب الله» أن عشرات المفقودين خصوصاً من المسلمين الشيعة، قامت «القوات اللبنانية» المنحلة قبل تسليم أسلحتها بنقلهم إلى السجون الإسرائيلية وليليل الحزب على ذلك، وجود أحد المفقودين ضمن آخر دفعة من التبادل بين إسرائيل والحزب ضمن المجموعة التي أفرجت عنها سلطات الاحتلال، ويدعى محمد شمس، كان قد خطف على حاجز لقوات خلال الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، ليبريت وهو موظف في الأمن العام اللبناني وأختفت آثاره منذ ذلك الحين. أما الحكومة اللبنانية فتقاتل في أن تسمح ظروف البلاد بدفع تعويضات عائلية لأهالي المخطوفين والمفقودين، وإقامة ماتم وطني شامل، وإعلان يوم حداد وطني على الضحايا، لأنه ليس باليد حيلة، فالغائبون طال غيابهم، وكل الجهود فشلت في تأكيد وجود أحدهم على قيد الحياة، ويبقى الرجاء «تذكر وما نتعده» فكم من لم مازالت تنتظر ولدها (بين المفقودين 1158 عازياً) وكم من زوجة مازالت تنتظر زوجها (بينهم 822 متزوجاً) وفق الإحصاء الرسمي، وكم من شاب وفاته يأمل في لقاء المحبيب بعد طول فراق، ليضمه إلى صدره بخنان وحب، ما بعده شوق واعتراب، فهل تحدث «المعجزة»؟

المدافن وفي ساحات الطرق، ثم تأتي جرافات مجهولة يقودها مسلح مقنع مجهول يقوم بجرف الجثث وطمرها في التراب، ويخضع الجثث كان يوضع في جوارير المدافن المخلوعة الأبواب، أو في بئر، وكل هذه الجثث مجهولة الهوية، كما كان البعض يعمد إلى طمر الجثث في بئر ويضع مادة الكلس عليها. أما الأطباء الشرعيين فقد عجزوا عن تحديد هوية أي جثة، لأن بعض العظام مر عليها الزمن والبعض الآخر مفصول عن الهيكل العظمي، ويستحيل في ظل أوضاعها وتكوينها التكوين بتحديد هوية أصحابها، حتى إن اللجوء إلى الفحص المخبري على «DNI» لا يمكن اعتمادها، وإن كان في الإمكان تحديد عظم واحد من مجموعة عظام، فلا يمكن تحديد هوية عشرات

■ ابني .. انتما احياء في قلبي



■ ابن لؤلات
أكيارنا؟



وكل ما جاء به هو عريس للصغيرة مي حتى يأخذوها معهم في السعودية رغم صغر سنها، فهي لم تتعد الـ 17 عاماً، وعلما أن محاولاته تهدف إلى استلام مهر كبير من العريس السعودي «ليأخذوه» في جيبهم ولا يعطونها شيئاً من ميراثها، ويترك تضيق حقيق البيت.

وماذا كان رأي ابنته؟

رفضت السفر إلى السعودية والزواج، وماذا كان رد عماد؟

هددنا مدعياً أنه يعرف مسئولين في مصر، وسوف «يوصيهم» علينا ليجروا إلى أقسام الشرطة، ويضربونا ما لم نوافق على الزواج، أو نسكت عن المطالبة بالإرث.

وما موقف شقيق زوجك الذي كان شاهداً على عقد الزواج؟

لم يفعل شيئاً، كما أنه لم يزن سوى مرة واحدة منذ سنوات كي يستخرج جواز سفر لأبنة أخيه، وذلك بعد إلحاح من أمه السيدة

العجوز التي ماتت في الأخرى، أما عن الإرث فلم يبق بجوارنا فيه ولم يدافع عن حق أبنة أخيه.

وماذا عن حقل أنت كزوجة؟

أنا لا أريد شيئاً من حق، فانا «متنازلة» عنه مقابل أن تحصل ابنتي على حقها رغم ظروفها الصحية السيئة، طولا مساعدة أهلي لي أنا وابنتي لما وجدنا رغبة العيش، هذا فضلاً عن أن ابنتي في التعليم وتعامل معاملة الأجانب، وادفع لها مصاريف كبيرة لا طاقة لي ولا لأهلي بها، فلم أعد أستطيع العمل لأطروفي الصحية.

إن لماذا لا تتسافرين إليهم وترفعين ضدهم دعوى هناك؟

«اشكيت أسفارة السعودية الموجودة هنا، وقدمت ابنتي للمستشار ثروت في السفارة السعودية الشكوى رقم 725 ولم يفعلوا شيئاً، سافرت العام الماضي إلى السعودية وأقمت دعوى ضدهم في إمارة منطقة مكة، لكنني وجدت أن المسألة ستطول وأنا لا أملك ما يكفي لإقامتي حتى ولو لأسبوع، وفي أثناء وجودي هناك وجدت ابناً زوجي يطالبوني بالتنازل عن الشكوى مقابل أن يوقعوا على ورقة لي يقرن فيها بأنهم متكفلون برعاية أختهم والاتفاق عليها، ومن أجل ابنتي واثقت، لاسيما أن اللسان أصابني من أن أحصل على ريال واحد من حقها، لكن حتى الآن لم يرسلوا لها شيئاً، ولا عرف كيف أدبر لها مصاريف مدرستها، وأنا الآن خائفة على حياة ابنتي لأن ظروفنا الصحية غير مستقرة فمأذا أفعل في مواجهة الصمت تجاه قضيتي؟ ■

وفاته، حتى يكون دليلاً مكتوباً على حقنا، ومات في عام 1984 وحتى الآن لم نستطع الحصول على حقنا في الميراث الشرعي بسبب أولاده الذكور الذين يحاولون بشقي الطرق أن يحرموا ابنتي من الميراث.

وماذا فعل أبناء زوجك السعودي؟

بعد أن مات أبوه الذي ترك لهم مؤسسة تجارية وفيللاً وعدداً من الورش والسيارات قاموا بتأجير الفيللا والورش لمدة أربع سنوات، وأخطرتنا ابنة عم مي أن حقنا في الإيجار أنا وابنتي 15 ألف ريال سعودي، ورغم ذلك لم يرسلوا لي ولا لأختهم شيئاً من هذه الأموال. وبعد ذلك قام عماد الدين، الابن الأكبر لزوجي ببيع هذه الممتلكات دون أن يعلمنا بشيء، أو يرسل لنا حتى نفقات شهرية تعيننا على الحياة.

لكن كيف يبيع عماد الشركة بينما توجد فقا قاصير بين الورثة؟

لا أعرف كيف بأعها وكيف أعف نفسه وصياً على أخته رغم أن أياها قبل موته قد أسند إلى الوصاية عليها، وأقر بأن للبيت الحق في العيش في السعودية أو في مصر كما تحب، ورغم أن إعلان الورثة الصادر من وزارة العدل السعودية قد أدرج فيه اسمي كزوجة ثانية لغفري، وابنتي مي كورثة شرعية لا مثل الباقي، إلا أننا لم نل شيئاً.

ألم يترك عماد الابن الأكبر لزوجك؟

زارنا مرة في شهر يونيو الماضي، وليته مازارنا، فلم يسأل عن أخته أو عن حياتها ولم يحاول «إخراج» أي مبلغ من جيبه على سبيل النفقة على أخته، أو جزء من ميراثها.

لكن القصة جانبها الحزين، وجانبها المدهش الذي ترويه الست محكمته.

هذه السيدة أنفقت 17 عاماً من البحث عن حل لغزيتها حتى داهمها مرض القلب وأصبحت غير قادرة على العمل أو الإنفاق على ابنتها مي، ذات السابعة عشرة ربيعاً، التي وصلت إلى مرحلة التعليم الثانوي، وكما طالب بحق ابنتها رد عليها أولاد زوجها بأنها سيدة «معاماة» ومالية وشيطانة، خطفت إياهم منهم، رغم أنه هو الذي أتى وطلب بها، وقبل الخوض في تفاصيل الميراث بحقها الشرعي هي وابنتها، كان لابد أن نسألها كيف حدث الزواج؟

ردت حكمت قائلة: إنها كانت تعمل بأبنة في محل، وأتى إليها السيد غفري الدين السعودي، وأبى إعجابها بها، وطلب بها للزواج، وبعد تردد استمر إياها، وأقمت حتى تهرب من ضغوط وصعوبات الحياة، وأخبرها زوجها بأنه متزوج من سيدة سعودية، وله منها ولدان، وأنه سيتركها وستعيش في مصر، فوافقت واستمر الزواج لمدة 3 سنوات، أنجبت خلالها طفلة جميلة اسمها مي، أحباها ولقها حبا شديداً، فهي البنت الوحيدة له، كما كان أخوه شاعداً على عقد الزواج، وبعد هذه الفترة من الزواج، التي كان يتردد خلالها على سق مريضاً وتم حجره في مستشفى في السعودية لإصابته بالسرطان، وفي أثناء وجوده في المستشفى، خرج منه ميتاً كان يعلم أن أولاده ربما يحاولون حرمان أختهم الصغيرة من الميراث، فكتب ورقة بأحقيتي أنا وابنتي مي في الميراث الشرعي منه بعد

مفتى القدس: أخشى ألا تصل التبرعات إلى القدس

يا مفتى القدس كيف أسافر عبر الهاتف حتى أصل إليك؟ كيف أصلى خلفك على أرواح الشهداء؟

يا مفتى القدس أسلاك الهاتف تأتي أن تستوعبني فهل يتقبل منى الله صلاة الغائب؟

أفتنا يا شيخ عكرمة ما الفرق بين جنازات الشهداء وزفاف العرسان؟ ما معنى أن تطغى زغاريد الأقصى على صرخات الأحران؟

كم أحلم بالحرور العين، كم أحلم أن أصبح طفلا أسطوريا، كم أحلم أن أصبح حجرا من أحجار فلسطين.

هل يمكن أن يتحقق حلمي يا مفتى القدس؟

أسئلة كثيرة لم أنتظر إجاباتها، بقدر احتفائي بصوت - مجرد صوت - الشيخ عكرمة صبري، وهو يصلني عبر الهاتف، أسأله عن

القمة العربية فيجبني: حي على الجهاد، أسأله عن الحرب فيجبني: اليهود أجبن خلق الله، أسأله عن تهويد القدس، فيجبني:

أخشى ألا تصل إلينا أموال صناديق مؤتمر القمة، أسأله: متى يتحقق وعد الله ونظر اليهود من الأقصى، فيقول لي كلاما عجا.

■ حواري أحمد خالد

في البداية سأفصل فضيلة المفتي: متى يتحقق وعد الله؟

ياولدي حين تصبح مؤهلين وجديرين بأن يتحقق وعد الله على أيدينا، حين ينصر الله سبحانه وتعالى الذي يقول في قرآنه الكريم: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»، سيتحقق وعد الله، وحتى يتحقق ذلك علينا نحن المسلمين العمل الجاد، ونؤكد أمر النتائج إلى الله سبحانه وتعالى، وما من شك أن إفساد اليهود مؤثر على قرب الوعد، لكن الأمر مرتبط بموقف المسلمين الذين ينبغي أن يكون ضمن دوائر الله سبحانه وتعالى.

وهل تعتقد فضيلتك أن «وعد الله» من الممكن أن يتحقق على يد هذا الجيل من أطفال وصبية العرب الذين انتفضوا جميعا من أجل الأقصى؟

ما من شك بأن الالهة الإيمانية التي شملت العالم بأسره هي فريدة من نوعها، حيث لم تحدث مثل هذه الانتفاضات من أجيال كثيرة سابقة، لكن ليس بالضرورة أن يكون تحقق وعد الله على يد هذا الجيل أو ذاك، لأننا لا نستطيع أن نتحكم في المواعيد الإلهية. لقد كفر الحديث عن وعد الله، بشكل أراه يدل على عدم وجود ما يبشر على الأرض، أقصد أن الشوق إلى وعد الله هو بأس من تحقق واجب المسلمين؟

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ولكنكم تستعجلون» أنا أرى أننا لم نضع بعد التضحية التي توارى تحرير الأقصى، نعم لم نضع بعد، لقد ضحى صلاح الدين الأيوبي كثيرا وعميقا وبغيا لكي يقدم تحرير القدس، ونحن علينا أن نحمي إلى أن يتحقق نصر الله؟

لقد قال لي الطفل المصري أحمد شعراوي: إن صلاح الدين كان إماما ومحاربا وعالمًا

البحر، القضية بالطبع في الأرض كلها، لكننا لا نستطيع أن نقيم دولة إلا بتحرير القدس ولم يهدأ بال صلاح الدين إلا بتحرير القدس، لكن هذا لا يعني التنازل أو إهمال سائر البلاد المباركة.

هل فضيلتك مع استمرار الانتفاضة؟ نعم، لكن أرى محاولة التقليل من الحقائق ما أمكن، بأن نحاول أن نخفف المواجهات، لكن الانتفاضة ضرورية حتى يعرف الجميع أننا لن نسكت على هذا الوضع.

لكن الفتاوى الجهادية في العالم العربي تتفكك وتتحقق؟

أرى فلسطيني هو عمليا في حالة جهاد، الأمر لا يحتاج إلى فتاوى أكثر، أما من خارج فلسطين فغلبهم محاسبة أنفسهم، لكن الجهاد مستمر عمليا على أرضنا.

فضيلة الإمام.. كم مرة صليت على شهيد؟ في حدود 10 مرات منذ انتفاضة 96 جميع الفلسطينيين يعرفون كيف يؤذن صلاة الشهيد، هذا جزء من تفاصيل الجهاد.

بماذا تشعروا أنت وتصلني؟ أشعر بأن الشهيد محظوظ، لأن الملائكة تزفه في السماء، وأشعر بأن الأرض تهتز تحت أقدام المحتل.

هل يبدو الأمر مختلفا حينما يكون الشهيد طفلا؟ نعم، فالإحساس لا يمكن أن تصفه الكلمات، وما من شك أن الطفل يرحى بأن الجيل الجديد سيمثل الرسالة بجدارة وقوة، وكما كان الشهيد صغيرا في السن، كان كبيرا في نظري وعظما في جلالته الموقر.

هل هناك مواقف لا تنسأها في الانتفاضة؟ للآباء الذي لن أنساه هو سقوط الصبية والأطفال والشباب أمامي في باحات الأقصى، ومآثرهم تترافق

لذلك استطاع تحرير القدس؟

لقد قال الصبي الحقيقة الدالة على الواقع، وكفى بنا طمأنينة على القضية، أن طفلا صغيرا يقول عبارة كهذه، مما لا شك فيه أن محررتنا إيمانية دينية مهما حاولنا الابتعاد عن هذا الشعار، فانتفاضة العالم في هذه الأيام كانت مبه دينية لأنها ارتبطت بالمسجد الأقصى.

ولكن تحرير فلسطين واجب على المسيحيين أيضا؟

بالطبع هو واجب على الجميع، فما من شك أننا جميعا في خندق واحد، يكفي مثلا - أن يكون رأى الكنائس جميعا السيادة للسلطة الفلسطينية على الأرض للقائمة عليها الكنائس. وليس لليهود، ولا جدال في أننا جميعا يد واحدة لكن النقطة الساخنة هي «المسجد الأقصى».

لدى رغبة أن أنقل لك مرة أخرى رأى

أحمد شعراوي أن القضية ليست في القدس وحدها، ولا في الأقصى وحده؟

طبعاً، ما من شك في ذلك، فليست القدس وحدها أرض فلسطين، التي تمهد من النهر إلى

حي على الجهاد

الصلاة على الشهداء

من تفاصيل حياتنا اليومية

كلام

■ مطلقاً أحمد عمره سبع سنوات، يقوم مفزوعاً كل ليلة، احتوي في حضنتي، أسأله عما رأه في حلمه، يقول لي أحمد وهو يبيكي: «أنا خايف من إسرائيل.. يتضربنى بالبندقية»، أقول لأحمد: «لا تخف إنا أقوى من إسرائيل».

سنضربها، هنوتها «فيبادرنى» هي تخاف مننا» نعم، طبعاً، هكذا أجيب: فيواصل: «لكن من يقتل الأولاد الصغورين، وأنتم ميتعلوش حاجة، أنت يا بابا مش قوى جداً، أقوى واحد فى الدنيا» فأجيب بأبسى كذبا: «نعم يا حبيبى»، فيطرح على السؤال الذى أخشاه: طيب ليه ميتضربش إسرائيل، لأنها مومت محمد (يقصد محمد الدرة).

أواصل كذبتى: «سأفعل يا حبيبى».

أهدد أحمد حتى ينام ولا تغفل لى عين!

■ نخلت الفضائيات معركة كبيرة على أنقاض جثث الشعب الفلسطينى (LBC)

أثبتت أن «هن الوسطة أفضل وسيلة للتصير عن الألم والحزن..» «الجزيرة»

أفضل صاروخ إسرائيلى لتدمير الشمل العربى، حتى إنها وجهت كل مدافعها لإذاعة مصر، ولم تفهم أن إسرائيل هى

التي تقتل الفلسطينين، ونفسى أفهم سر الحياة والألم اللذين يحلان على مذبذبي

الفتاة عندما يتحدثون عن واحد إسرائيلى على أطلاق!

أما التليفزيون المصرى فقد حقق نجاحا منقطع النظير يؤكد أننا ملوك الغناء، نستطيع أن نصنع المعجزات، ونشعل

المعارك «غناء» فى أسرع وقت.. عاشت مصر تغنى!

طبعاً لا يقترب من مصر فى ذلك إلا سوريا، وطبعاً للتلفزيونات البين وفطر

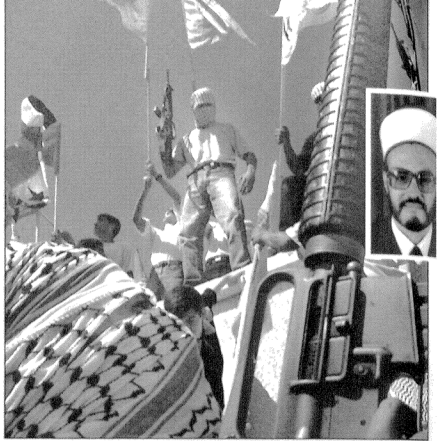
والسعودية لا تحتاج منى أى تعليق لأن مستواها يفوق أى كلام!

وتبقى قناة ابوظبي الفضائية، فهى تستحق كل الاحترام، لأنها الوحيدة التى

تعاملت مع الحدث بوعى إعلامى وسياسى.

■ لم أشعر بالهانة والذل والانكسار فى حياتى مثل هذه الأيام، لذلك قررت مقاطعة المرأة حتى لا أقتل نفسى.

خبري رمضان



■ نحن والمسيحيون فى خندق واحد ضد اليهود

الاسباب الماضية؟
عن الجهاد وعن منزلة الشهيد فى الإسلام، وكيف أن الله سبحانه وتعالى اعتبر الشهيد حياً، ويصاحبه على أنه حي: «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون»، ولذا فإن الفقهاء قالوا: إن الشهيد لا يكفن، بل يدفن فى ملابس، لأنه حي، كما أنه لا يغسل لأنه طاهر، أى يعامل معاملة الأحياء الطاهرين.

إننا نخشنى على تهديد القدس الشرقية، خاصة من الضربات التى تتفعل سكانها وبلغت أكثر من 30 مليون دولار، مما قد يضطرمهم إلى ترك أراضيهم وديارهم؟

هذه مؤامرة كبرى، مؤامرة التهديد المستمرة فى مختلف المجالات، ويكل السيل من ضرائب إلى فرض

المحاصر العسكرية على المدينة، وإضعافها تجارياً، وإضعاف المؤسسات فى المدينة، لذلك فنحن نطالب

جميع الدول العربية والإسلامية بتدعيم القدس، لكي نستطيع المؤسسات الفلسطينية حماية نفسها، وإنشاء صندوق مقاومة التهديد.

أعتقد أن ذلك سيحدث خاصة بعد قرار إنشاء صندوق للقدس والأقصى؟

إن شاء الله يحدث إذا وصل الصندوقان ووصلت إلينا ملايين التبرعات التى تم الإعلان عنها، فالهم هو

التنفيذ.

■ نخشنى الا تصل أموال الصندوق؟
نعم، أخشى ألا تصل إلينا التبرعات.

لماذا؟
هناك سوابق كثيرة تدل على أن الإعلان غير

التنفيذ.
مثل ماذا؟
راجع تاريخ العرب الحديث. ■

دون أن نستطيع إنقاذهم. لكن مع ذلك فكلمهم يريدون: الله أكبر ويقولون دعونا نلقى الله، يقول الشهيد منهم: دعنى الآتى ربى، إنهم يستبشرون بالشهادة.

يا ولدى.. إن الواحد منهم يكتب فى ورقة اسمه قبل استشهاده، ليكتب عن نفسه: الشهيد فلان، ونجد

فى جيب كل شهيد ورقة باسمه، لقد حكم على نفسه بالشهادة قبل استشهاده.

الهذا تزعج الأزمات حينها يستشهد أولادهم حتى لو كانوا أطفالاً؟

نعم.. إنهم يضحون بقلذات أكبادهم عن طيب نفس من أجل الحرية، هى مواقف إيمانية عظيمة، فإلى تشارك فى الثواب العظيم، فى الجهاد لتحرير

الأقصى، إنهم دائماً يتكبرتنى بأسماء، وخولة والخصاء، وعظيما للمؤنات، إن واحداً من الشباب

مرضت عليه أمر الزواج، فقال لا، لكننى أريد أن أتزوج من الحور العين، وفى اليوم التالى استشهد،

لأنها فرحت بزفافه فى السماء، إن شاباً مثل هذا لابد أن يكون أبناً لأم مثل هذه.

فضيلة الإمام.. كيف تتعامل مع اليهود الذين يحاصرون الأقصى ويتناثرون حولها؟

كما خرجت من بيتى متجهاً إلى المسجد الأقصى المبارك حوله استنكر الآية الكريمة «ولله العزة

جميعاً وأمرسوه والمؤمنين، فاندخل الأقصى مرفوع الرأس» وفى الوقت نفسه حانقاً على اليهود، ولم

يسبق لى أن طرحت عليهم تحية الإسلام، ولا أية تحية أخرى، حينما أمر عليهم، وأن يحدث ذلك منى، إنهم لا

يستوعبون حتى تخيل انتظار كلمة منى.

هل يضايقونك؟
إنهم لا يجرمون، إنهم لجن خلق الله يا ولدى.

عن ماذا كان موضوع خطبة الجمعة فى

الموت .. يدخل
من الشباب !

أنا عائد

لا تسلبوا وطني سفاحا
مرتين

لا شيء عندي بين يدي
لا تقتلوا في الوطن

لا تقتلوا في الأمل
لا تقتلوه فإنني

إن لم أكن قد عشت فيه
فإنه قد عاش في عقيدة

أنا لن أغير قبلي
فالقدس عاصمتي

ونحوها سأشد رحلي
أولا

لا لن أعيش مشردا
كالطفل ضيع أمه

يبكي ويمسك في ذيل
الأمهات

في كل أم يفتني أما له
فمن له بامه

وقت المحن
جنات عدن

لا أروم موطناً وأرومه
حتى وإن صار التراب

على الطريق جهنما
الأمهات

من أجله مات الشهيد
وأمرت إن أنا لم أجد

ويومت كبدي والويلد
أنا لا أموت كجيفة في

غيره
أنا عائد لو شئت وإن

لم تشاءوا عائد
والفرق يبقى في السلام

تحية
أو ذلك الحلم الذي

ضيعتم
ماذا سيعني لي السلام

بلا وطن
حبر يصف على الورق

ولن يصف دم الشهيد
ماذا إذا الأمل احترق

لن يبقى فيما بيننا إلا الدم
حسنى الشريف

لندن

مكافأة سخية لكل من يعتدى
على مهاجر عربي في ألمانيا!

تكررت حالات الاعتداء «بالسب والشتم والتطليش والركل» على العرب المهاجرين في ألمانيا، والسبب هو أن إحدى منظمات «النازيين الجدد» قد ووجت عبارة كريمة تقول: نحن نكافئ كل من يثبت أنه اعتدى على مهاجر عربي داخل الحدود الألمانية. ويبدو أن الكثيرين قد وقعوا في فخاخ هذه الدعاية الخالصة، وظهر ما يسميه البعض تهكماً بمهجراً ضرب العرب في ألمانيا، الذي يشارك فيه - مع الأيسر - رجال البوليس أنفسهم الموكلة إليهم مهمة حفظ الأمن وحماية الناس، فلقد تبين أن خمسة من بينهم قد أشبهوا سائقاً تونسيا ضرباً بالأيدي، ثم طرحوه أرضاً - ذات مساء - وسحقوا رأسه بأحذيتهم وهم يصفقون في وجهه. وبعد بضعة أيام انهار ثلاثة من رجال البوليس على شاب سوري يعمل في أحد مطاعم الأكل السريع في مدينة برزل، عندما تدعروا بأن السندويشات المقدمة إليهم ليست جيدة. ولوى أحدهم ذراعاً على مراه ومسمع من الجميع وقال له في حقد: أيها الأجنبي الأحمق، عد إلى بلدك! ونفس المسير لقيه مهاجر عراقي على أيدي مجموعة من رجال البوليس في محطة كولون عندما تناوبوا عليه بالضرب والسب، وهو يرتجز بينهم كالشرف الثالث، ولم يتحركوا إلا وهو بين الحيازة والموت والغريب أن القوانين الألمانية تعطي الأجانب - المقيم شرعاً - أو طالبو اللجوء السياسي، جميع الحقوق التي يتمتع بها المواطن الألماني، وتنص على ضرورة معاملة المهاجرين غير الشرعيين معاملة طيبة لحين البت في أوضاعهم بصورة نهائية.

لكن واقع الحال أن العرب المهاجرين يلقون عنتاً شديداً في المعاملة، إلى حد أن فتاة جزائرية تدعى أمينة، انتحرت شنقاً في دوش الحمام التابع لمركز الترحيل الذي كانت تنتظر فيه لحين النظر في أمرها، واعترفت رجليها بأن انتحارها جاء احتجاجاً على سوء المعاملة التي كانت تلقاها على أيدي رجال الأمن والحققين الألمان. وكان أربعة جزائريين قد أضربوا عن الطعام لنفوس السب في مطار فرانكفورت في الأسبوع الماضي، وطالبوا بعدم تحميلهم إلى بلدهم. والثابت أن ألمانيا قد أرادت لنفسها - بتأثير البين المتطرف - أن تتحول إلى أرض طاردة للأجانب، فهناك أكثر من عشرة آلاف لبياني، من غير المقيمين بطريقة شرعية - مطالبين بترك الأراضي الألمانية لأنهم يكفون الميزانية الألمانية نفقات باهظة «الحكومة الألمانية تنفق 7 بلايين مارك، أي نحو 3 بلايين دولار على اللاجئين»، يبقى أن تشير إلى أنه من حق السلطات الألمانية أن تعيد النظر في سياساتها الخاصة بالأجانب، لكن ذلك لا يبرر - على الإطلاق - أن تسحق روس المهاجرين، وقديما لم يغفر العالم نازية الألمان في حق اليهود، فما بالهم اليوم يتساهلون مع النازية الجديدة، وهل حقاً أنهم يفعلون ذلك لأن الضحايا عرب، وليس اليهود هم ضحاياهم؟!

أصعب لحظة يواجهها المهاجرون العرب في أي مكان - خارج حدود الأوطان - هي لحظة الموت، لأنها تأتيهم بفتة - بطبيعة الحال - وهم يعيشون بمفردهم فلا أنيس يسرى عنهم «ما قبلها» ولا حبيب يفرغ الدمع عليهم «بعدها». وهذا ما يعبر عنه أحدهم ويدي محمد الجبلاني - 65 عاماً من تونس - فيقول: أعيش وحدي في حجرة داخل بنسبون متواضع بعد أن تقدمت بي السن، وتوقفت عن العمل لا أحد يزيروني، فأولادي في البلاد - يقصد تونس - لا يعرفون عنى شيئاً، وفي الصباح أجلس في إحدى الحدائق مع بعض

الزملاء تنسلى إما في اجترار ذكريات الشباب، أو لمبع القمار سراً بأوراق السونو، أو سباق الخيل. ويقول آخر واسمه على بوليفة من الجسرات: أخشى لحظة الموت وسمى تقترب مني، لأنني أعلم أن

حالي ستكون كحال صديقي

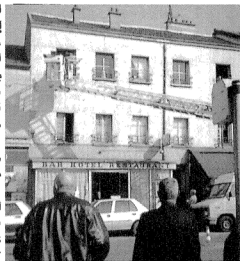
بوعلم الذي فوجئنا به ذات يوم بتغييب عن مجلسنا، وبعد يومين عرفنا أنه نام في سريره ولم يستيقظ.

وجاءت «إدارة البلدية» وحملت جثمانه عن طريق «رافعة» من الشباب.

إننا لم نتالم لأن فترة الشباب تسربت من بين أصابعنا كحباب المياه، ولم يبق لنا سوى الذكريات وقليل جداً من المال.

وأرجو أن تصدقني. في كل مرة أترك أصدقائي في النساء، أكون متوقفاً أنني لن أراهم ثانية، لأن «الرافعة» ستذهب علي من الشباب لتنقل جثمتي إلى الدار الآخرة.

بمعنى آخر: إن الموت في الغربة هو كابوس يطارد كل المهاجرين، لأنهم يشعرون بعد أن تتقدم بهم السن أنهم في لحظة ترقب وانتظار لقدومه عندما يهبط عليهم من الشباب.



■ بواسطة الرواف يظفون الموتي

دنيا الاغتراب

لم يكن يبدو على «سهير» أى شىء آخر غير أنها إنسانة لطيفة، على قدر من الجمال، لا ينقصها إلا الكآبة، تكد وتنقبض على حياتها الاغترابية، هكذا كانت حالها عندما رأيتها لأول مرة وهي تقدم نفسها إلى الأستاذ أحمد حافظ صاحب مجلة الحياة العربية، الذي تعاطف بشدة معها، وتقديرًا لظروفها، عرض عليها - يرجمه الله - أن تتولى ترجمة بعض المواد الصحفية من الإنجليزية إلى العربية. -

وقلت سهير تريد على المجلة في أوقات متباعدة لنقدم ما أنجزته من ترجمة، أو لتتناقضى أجهرا، ثم احتفت فجأة، حتى كنا ننسأها تمامًا.

ويعد نحو أربعة أعوام، صادفتها مرة وهي تهبط من القطار، كان تورد وجنتها قد شحبت قليلًا، وإن احتفظت ابتسامتها ببعض السحر، سألتها: أين أنت يا عزيزتي وكيف حاله؟ وبعد حديث طويل، كانت الكلمات العجلى تجري بين شفقتها كيماء الجنول، عرفت أنها تعرفت إلى مهاجر تركي، ارتبطت به عاطفيا، ثم تزوجا، وسعدا «بلدة الوصال» بعض الوقت، ثم كشفت لها حياة الغربة، عن وجهها القبيح، عندما تبين أن زوجها «بولك» طفلها الصغيرة هو زعيم لشيعة تمارس التجارة في كل شىء، حتى والشرف، لم يسلم منها.

سقطت دموع على خدما وهي تلتفت حولها كالمنعورة، وأضافت: لقد اكتشفت أنني وقعت «صيدا ثمنا» في يد هذا التركي الذي أخذ يسلوطني على حياة ابنتي، إن لم أنفذ له كل ما يريد، أن أعمل «ناشورجية» أربط رجال البوليس في أثناء بيع الصبيان للمخدرات، أو أن أغري بجسدي هذا الكهل كي يسقط زوجي وزبائنه على ما معه من نقود.

عند هذا الحد احتبس صوت سهير، وغامت نظراتها، وأخذت تبكي كطفل قادم أمه، مدت إليها يدي، لتلف بعدا عن طريق اللارة، وحاولت أن أخفف عنها بكلمات «عظيمة» لم تستغنى المفاجأة بغيرها، وبعد دقائق سمعت سهير دموعها، وحاولت أن تعود إلى طبيعتها المرحية، وقبل أن تودعني قالت: إذا كان لابد أن تحكم على فلا تظلمي.

فعدما خرجت من بلدي كان طموحي باتساع الدنيا كلها، لكن «أقداري» التمسح هي التي قادتني إلى هذا الوجل الذي أتمرغ فيه مع الجوش الأدمية الذين يفرسون نظراتهم، وأطافهم في لحمل كل مساء، وكنتي «طفاية» يفركون فيها سجانهم وقتما يريدون.

د. سعيد اللاوندي



حديث الصورة

سؤال: هل كان في إمكان أن يزور أحد الأسماء سليل الأباطرة والقياسرة والملوك، معرضا لفنان تشكيلي عاды من أبناء الشعب الكادح؟

جواب: نعم ولقد حدث هذا بالفعل بفضل ثورة يوليو 1952 المجيدة، وهذه الصورة - أعلاه - هي خير دليل على ذلك، فالأمير أحمد فؤاد - ابن الملك فاروق ملك مصر المخلوع - يقف بجوار زوجته التركية الأميرة فضيلة، وسط حشد من الناس «العاديين»، دون حراسة أو رقابة - في معرض الفنان المغترب ممدوح أنور. ولله في خلقه شؤون.

السماء تغطر «ذهبا» على رأس «أبو بكر ديوب»

وصلت إلى 24 مليون فرنك، حوالي 3 ملايين دولار بالتام والكمال على أن يكون للشركة حق استغلال الموقع فقط، مع الاحتفاظ لأبي بكر ورفيقه، بملكية الاسم، ولقد انتهز المهاجر السنغالي المحظوظ الفرصة، وأنشأ مقهى في حي المهاجرين في شمال باريس، أطلق عليه اسم مقهى الإنترنت، تلتقي فيه الجاليات المختلفة لمناقشة ظروفهم الحياتية، الطريف أن أبي بكر ديوب يعيش في فرنسا بدون أوراق رسمية، ويتناضل باسم الآلاف الذين يعيشون كحاله «بطريقة غير شرعية» لتسوية أوضاعهم.

ويعد أن أصبح مليونيرا - بالمصادفة البحتة - فسوف يضاعف من جهوده في هذا الاتجاه، خصوصا أن وجهه أصبح مألوفًا لكثرة المقابلات التلفزيونية معه في الفترة الأخيرة.

لم يصدق المهاجر السنغالي أبو بكر ديوب ما يسمعه، هل حقا يريد محدثه على الهاتف أن يدفع له مليون فرنك مقابل أن يتنازل أبو بكر له عن حصته في الموقع الذي أسسه مع اثنين من رفاقه باسم «فيزامني» لكي يبعث المهاجرين عبره رسائلهم، وصورهم إلى ذويهم في المناسبات والأعياد.

رفض أبو بكر طربا وياقن أن السماء قد انفتحت له، وبعد أن التقى محدثه عرف أصل الحكاية، وهي أن شركة كبرى للاتصالات كانت قد أسست على شبكة الإنترنت موقعًا بنفس الاسم «فيزامني» دون أن تعلم بوجوده في الأصل، ولذلك وجدت نفسها مضطرة للتفاوض مع أصحاب الموقع الأصلي وهم أبو بكر ورفيقاه، وبقت الأرقام المعروضة تتضاعف بالمليون حتى

باسكال مشعلاني تفوز في أستراليا

اختارت الجالية العربية في أستراليا الفنانة اللبنانية باسكال مشعلاني كأحسن مطربة لهذا العام، وكشفت استطلاع للرأي أن أغانيها تحظى المرتبة الأولى في بورصة الأغاني التي يترشح إليها المهاجرون.

ومن المقرر أن تسافر باسكال إلى سيدني لتسلم جائزتها في 24 نوفمبر



باسكال مشعلاني ■

حتى لا ننسى.. دولة صاحبة تاريخ فى اغتيال الضمير

قائمة المثقفين الذين قتلهم إسرائيل



المثقف هو ضمير أمته ولا يمكن لأمة أن تحيا بلا ضمير، وإسرائيل التي تؤكد لنا يوما بعد يوم وهم ثقافة السلام هي ذاتها التي اختارت طوال أكثر من خمسين عاما أن تغتال نماذج مختلفة من المثقفين الفلسطينيين، فهم يعرفون جيدا أن كلمة واحدة من شعر المقاومة كفيلة بخلق عشرة مقاتلين.

وهنا محطات في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي تحمل جميعها شعارا واحدا رفَعته إسرائيل هو: تصفية الفلسطيني وإلغاء ثقافة المقاومة لتبقى الشعب الفلسطيني بلا ذاكرة. محطات نقدمها حتى لا ننسى.

■ عزمي عبدا الوهاب، سيد محمود حسن

مرأى من كاميرات التصوير ووكالات الأنباء أخرج «الشرع» صورة قديمة من إحدى الصحف لشامير، مكتوب تحتها «مطلوب القبض عليه لقيامه بأعمال إرهابية».

أشلاء غسان كنفاني

صار لهؤلاء وطن، ويات حُلما عزيز النال، على شاعر مثل معين بسميسو أن يموت في كوخ على شاطئ غزة، فقد داهمته نوبة قلبية في طريقه إلى موسكو، وفي جنماته في القاهرة، ومعين بسميسو مثال لغربة الفلسطيني، فمن غزة سافر إلى القاهرة للتطم، فيها طبع ديوانه الأول «العركلة» ثم جذبته طائر الغربة إلى العراق، وزاره قمع عبدالكريم قاسم لم يجد بدا من العودة إلى مدينته، ليعمل مندرا لإحدى مدارس وكالة غوث

اللاجئين، ويلى مرة أخرى نداء الرجل، ليجرب مرارة الاعتقال في أكثر من بلد عربي، ويصاحبه في تل الزعتر مع المقاتلين، وفي بيروت يكتب بمشاركة محمود درويش قصيدة «من وسط الحصان» رسالة إلى جندي إسرائيلي» يقولان فيها: هدمت ما هدمت/ قتلت ما قتلت/ رايت ما رايت/ فجرت وانفجرت/ كسرت وانكسرت/ هل أنت في أمن؟».

وإذا كان الحديث يدور عن أدب المقاومة فلا بد من ذكر غسان كنفاني، الذي قطع رحلة الشتات الفلسطيني إلى آخرها منذ مولده في عكا في عام 1936 وانتقل مع أبويه إلى يافا، ثم الهجرة إلى لبنان، ومنها إلى الكويت، والعودة إلى العمل في الصحافة اللبنانية في جريدة الهدف.

وفي عام 1970 كان كنفاني الرجل الثالث في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد جورج حبش وبيدي حداد، حتى جاء يوم قاتل الحرارة في بيروت، كان عمر غسان وقتها 36 سنة، وقبل ساعات من نزوله إلى مكتبه، انهمك في إصلاح القطار الكهربائي لبيته، وفي الشارع كانت برفقته ابنة شقيقته، اتجه إلى سيارته، وما أن أدار محركها، حتى دوى انفجار هائل،

يمكننا أن نختصر الشخصية الإسرائيلية، في عبارة وريت في رواية لولدان للموت، ليأبيل دايان تقول فيها: «لقد تاه موسى أربعين عاما، لكننا استطعنا أن نشق مسالكنا، ولا تنور، فالبنديقية كانت البوصلة الهادية، ومستقل، وباتيل في ابنة وزير الحرب موشيه دايان، فهل كان أدباء فلسطين في حاجة دائمة إلى ذكر العمليات الإرهابية للعصابات الصهيونية، حتى يبحنوا عن الكلمة الملائة التي تحمل البنديقية، لكننا في حاجة إلى ذلك لنسمع صوت

محمود درويش يقول: نحن لا نكتب أشعارا،

لكننا نقاتل، ولا يأس من

أن نذكر ونذكر دائما أنه

في 9 أبريل 1948

أجهزت مجموعة من

الصهاينة - على رأسهم

شاب اسمه مناحم بيجين

- على النساء والشيوخ

والأطفال في منازلهم في

قرية دير ياسين.

وفي أكتوبر من عام

1956 فرضوا حظر التجول على قرية «كفر قاسم»

وعندما عاد أبناءها العاملون في الخارج، دون علم بمنع

التجول، حصنتهم الرصاصات الغادرة بلا إنذار.

وفي العام نفسه انحلت قوات العدو الإسرائيلي

«خبان يونس» وفي مكبر صوت طافوا بالبلدية «مسين

شبابها بالخروج من منازلهم، وأطلقوا عليهم النار بعد

أن جعلهم يحرقون بقورهم بأيديهم، وظلت هذه المذبحة

مجهولة حتى عشر الأهل على أبنائهم في مقابر

جماعية.

وفي سبتمبر من عام 1948 اغتيل الكونت برنادوت

الوسيط الدولي في حل قضية الصراع العربي -

الإسرائيلي على أيدي أفراد عصابة «شتيرن»

الصهيونية، يومها نشرت الصحف السويدية تحقيقا

موسعا يؤكد بالوثائق أن إسحاق شامير كان واحدا من

ثلاثة إرهابيين أطلقوا النار على الكونت، وتكررت ما بثت

أن مناحم بيجين اشترك مع ثلاثة آخرين في وضع خطة

الاغتيال. هؤلاء الثلاثة أصبحوا حكاما لدولة بيجسون

في موائل التفاوض بصفه، ففي مؤتمر مدريد للسلام

عام 1991 كان القاتل «شامير» يجلس في مواجهة

فاروق الشرع - وزير الخارجية السوري آنذاك - وعلى



■ كمال ناصر



■ سامي غنم



أحقرت السيارة وتطيرت نوافذ العمارة المواجهة لها، ولم يتبقى من غسان سوى أشلاء تطايرت في كل اتجاه، وحدها ساقه اليسرى كانت بجوار أخته. وعقب موته يكتب فاروق عبدالقادر أحد الذين تابعوا إنتاج غسان منذ البداية: «ليست غزارة ما قدم غسان هي التي تستدعي أن يتخذ نموذجاً لجيله، لكن النظرة للتكامل لجملة أعماله هي التي تضع أيدينا على التطور الذي أصاب أصحاب القضية الفلسطينية في واقعها للارتباط بحركة التحرر العالمي».

وبعد استشهاد كنفاني أعلنت في السبعينيات منظمة باسم غسان كنفاني قاعدة أعماله فنادت ضد المصالح الإسرائيلية.

بالأشهر اشتقراءه

وفي السبعينيات ذاتها، التي شهدت مرحلة إعادة التشكيل الوطني للقضية الفلسطينية بعد مذابح إيلول الأسود، تعرض مركز الأبحاث الفلسطينية في عام 1972 إلى عملية إسرائيلية قذرة، فبينما كان مدير المركز د. أنيس صباغ يرفض رسالة وصلت إليه، انفجرت في وجهه، ففجرت بعض أصابعه وأصبحت أجزاء من جسده بجزوع.

وظل هذا المركز هدفاً لمعاملات العدو الإسرائيلي، ففي عام 1974 تعرض لصورايخ حارقة أصابت المكتبة وأتلفت مئات الكتب، وتكرر العدوان مرة ثالثة في عام 1982 مع الاجتياح الإسرائيلي لبيروت.

وفي بيروت عام 1973 هبطت مجموعة من الرجال إلى مطار بيروت بجوازات سفر مزورة كانت بينهم امرأة شقراء قصيرة وبمقتلة قليلاً، وكانوا يعرفون وجهتهم، صنعوا البداية وطرقوا أبواب ثلاث شقق، وباعتوا ساكنها بالتزيين، وكانت النتيجة استشهاد الشاعر كمال ناصر - للتحذير الرسمي باسم منظمة فتح - وكمال عدوان - مدير العمليات السرية بالمنظمة - ويوسف النجار - الرجل الثاني بها.

وكمال ناصر وصفه عرفات ذات يوم بأنه ضمير الثورة الفلسطينية، فبعد الخروج الفلسطيني من الأردن سعى إلى تأسيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وإنشاء وكالة الأنباء الفلسطينية، وعندما اغتيل ناصر كان عمره 45 سنة، وكان هذا هو التلويح لإيهود باراك عمره ثلاثين عاماً حين تنكر في ذات مرة، امرأة، ليصبح رئيساً للوزراء.

احتجاج الفلسطينيين إلى خمسة أعوام لينذكروا للعالم بهذه الجريمة،



■ محمود درويش

■ فدوى طوقان

دايان قال فدوى طوقان، كل كلمة مقاومة

كافية لخلق عشرة مقاتلين

عندما قادت الشهيدة البطلة «دلال الغريبي» مجموعة من الرجال، وفي عملية تحمل اسم الشهيد كمال عدوان، اختفرت المجموعة نظرية الأمن الإسرائيلية، وتجاوزت كل العقبات وعادت إلى وطنها، واستطاعت السيطرة على النخلة الواقعة بين حيفا وثل أبيب، مسرح العملية التي جعلت حكومة العدو تعلن للمرة الأولى في تاريخها حظر التجول في إسرائيل.

تحية الفتاة

وفي أواخر عام 1981 دخل رجلان يتحدثان اللهجة اللبنانية، إحدى البنات لحقابة د. عبدالوهاب الكيالي - مدير المؤسسة العربية للدراسات والنشر - ولم تكن هناك صعوبة في ذلك، كما لم تكن هناك معرفة شخصية بين الفتاة والرجل، إذ سأل أحدهما: هل أنت د. الكيالي؟ وما أن أجاب بـ «نعم» حتى أخرجها ما أخفاه في ثيابها من سلاح، وأفرغا رصاصاتها في صدره، كانت تحية التعارف الأولى بين الفاتنين ود الكيالي.

فلماذا وقع اختيار عملاء الصهاينة عليه؟ وهو الذي ترك مناهضة السيساسية في اللجنة التتبعية لخطمة التحرير الفلسطينية من أجل التفرد للعمل القتالي. في عام 1981 بينما كان ماجد ابوشرار يخطو نحو مصعد العمارة في روما، فجرت جسده قنبلة، لأن إسرائيل أدركت خطورته، بعد أن أصبح معروفاً للفاتنين العربية والعالمية.

ومجاد الذي انتقل بالعمل الإبداعي فترة طويلة لبى النداء الأقوى، فسرقة فتح كانت قد بدأت في التشكيل، لصنع عضواً في لجنتها المركزية، وأصطلح بهما الإعلام الثوري، و لديه يقين بأن الثقافة ليست هروباً وإنما معرّاع في قلب الواقع الحي.

فأبشر شرار ولد في إحدى قرى الخليل، وفي المدرسة الثانوية في غزة ألف الجميع حوله كقائد،

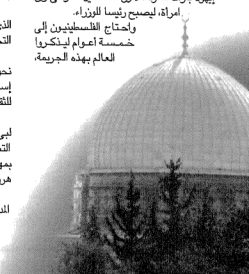
وعقب انتهائه من المرحلة الثانوية، توجه إلى جامعة الإسكندرية لدراسة الحقوق، وعاد ليعمل مدرسا في مدرسة رفح للاجئين الفلسطينيين، وكتب القصص ويعمل بالصحافة، لكنه لا يعود إلى وطنه.

ففي إحدى قصصه يقول: «هناك كان لي بيت وأرض وهنا بلا بيت بلا أرض هناك كان لي ماضٍ وأنا هنا بلا ماضٍ.....» لكنني يوما ساعدت لأن شمس مدينة مازالت نائمة في البحر. هل يمكن أن يكون للكلمة هذا التأثير الذي يدفع بعصائب الصهاينة إلى تدبير عمليات الاغتيال للمتقنين واحدة تلو الأخرى؟ شهادة الأعداء تجيب: نعم، ففي لقاء بين موشيه دايان وفدوى طوقان قال لها: «إن كل كلمة يقولها شعراء المقاومة كافية لخلق عشرة مقاتلين»، وفدوى واحدة من هؤلاء، فإثر استشهاد البطل الفلسطيني مازن أبوإزالة في معركة بين رجال المقاومة وجيش الاحتلال، بعد مرور شهر من احتلال الضفة والقطاع، كتبت عنه قصيدته «الفتاة والأرض».

وعندما شارك درويش وسميح القاسم في مهرجان في صوفيا، هاجمها الكثيرون، وقالوا إنها رفعا علم إسرائيل في أثناء المهرجان، فكتبت فدوى في جريدة الأنوار اللبنانية: «أنت يا غسان أول من علما تقديس أوتك الذين يقاؤون العود الصهيوني للشر من جهة الكتابة، وجهة الكتابة تتركنا بموقف درويش من أحد موظفي وزارة الداخلية الإسرائيلية عندما أعطاه استمارة لتسجيل بها صفاته الشخصية لاستخراج هوية، إلى أن سألته الموظف عن قومته، فقال درويش: «أنا عربي» مؤكداً بالعربية: نعم سجل أنا عربي، وخرج تاركاً الموظف لغايته وبصيرته، دون أن يدري أنه كتب بذلك السطر الأول من قصيدته سيقال أسيراً لها في كل المهرجانات الشعرية، فالجميع طالبونه بإنشائها، بينما يكتبون هو بالاستسلام لعبارة: «من المستحيل استرداد قصيدة احتلت وجدان الناس، فقد صارت تشديداً يستغفر عن الأطفال الشرطية الإسرائيلية، وفي كتابه «شيء عن الوطن» يقول درويش عن شعر المقاومة: إنه تعبير عن رفض الأمر الواقع معياً بالحناس ويوعي عميقين بلا مقصولة استمرار هذا الواقع، وبضرورة تغييره، وليكافية التغيير.

قد يبدأ هذا الشعر غالباً بالتعبير عن الألم والظلم ثم الاحتجاج والغضب والرفض، لكن لكل على هذا الشعر مغفولة، عليه أن يكون عملية التغيير، فينسلخ نظرية ثورية ذات محتوى اجتماعي، وهكذا يجد نفسه شعراً جافهياً، ويكون هذا الشعر جماهيرياً قد يلك أنشابه الشعراء فنياً، عندما تصبح التية الطيبة والباشرة والخطابة الزانة هي العناصر الأساسية في شعرهم.

ويسأل درويش: هل أنا شاعر مقاوم؟ ويجيب: لعل ما أفعله في نهاية الأمر يتخلص في الكشف عن نفسية الإنسان الذي يدفع عن وطنه بمختلف الأشكال والأزياء، وأنا أقوم من يأخذ حتى وأرضي، والأرض التي ليست مجرد أرض، والشجرة ليست شجرة، والماء ليس ماء، أنا لست شاعر طبيعة. أنا شاعر وطن ■



قمة الانتفاضة وما بعدها!

يمكنك

أن تتناهى مقررات القمة العربية غير العادية، التي يدعها البعض دون الحد الأدنى المطلوب لواجهه عريضة القوة الإسرائيلية إزاء الأبرياء، في الضفة وقطاع غزة والقدس، ومن ثم ليست على مستوى انتفاضة الشهادة

والدم من أجل القدس الشريف.

نعم يمكنك النسيان حتى ولو كنت من هؤلاء الذين يتنحون إلى ثياب الواقعية السياسية، والعقلانية سواء هؤلاء الذين يرون مقررات القمة تنسم بالفشدة، أين هي؟ لأنها أوقفت بعض أشكال العلاقات التطبيعية بين الدول العربية وبين إسرائيل كإغلاق مكاتب الاتصالات، أو التطبيع المسيحي، أو بعض أشكال العلاقات التجارية الرسمية .. إلخ.

يمكنك أن تنسى .. أو أن تتذكر .. القمة، والخطابات السياسية لبعض القديرات العربية التي القيت بهدف الاستهلاك السياسي العربي، والداخلي في بلادهم لكن يمكنك أن تتوقف ملياً أمام عدة موضوعات أراها: إنشاء صندوق الدعم بليون دولار، وهي خطوة جادة لدعم الانتفاضة، إلا أن اللبيل المخصص محدود مقارنة بالزيادة في المئات المليارات بعد ارتفاع أسعاره أخيراً، وبعد استبعاد استحداث سلاح سياسي نظراً لتغير الظروف والتوازنات الدولية، ولم يعد بقدر الدول العربية الفطرية إعادة تجربة حرب أكتوبر ١٩٧٣، خاصة في ظل الوجود العسكري الأمريكي المكثف في منطقة الخليج العربي.

من ناحية أخرى لم يطلح البيان الخاص بالآلية الخاصة والإجراءات التي سيتم بمقتضاها عملية الإنقاذ من الصناديق، حتى يحققوا الأهداف التي خطت بهما، وهي دعم الوجود العربي في القدس الشريف، والذي طُلب دعا إليه البعض من وقف للهجرة العربية المقدسية إلى أوروبا وأمريكا، ومنع بيع الأراضي من قبل عناصر صهيونية أمريكية وغربية، نعم إن مهمة دعم الصمود العربي في القدس من الأهمية بمكان لأنها لم تجد أذاناً صاغية في القلوب العربية من قبل، على الرغم من دعوات - إن لم تكن - صرخات - فيصل الحسيني، وعدد من المثقفين الفلسطينيين، في نزوات عديدة غدت في المنطقة العربية، أو على هامش نزوات كانت مسألة دعم صمود المقدسين تلوح فيها، ووقف هجرة المسيحيين العرب، ولا سيما الفلسطينيين عموماً والمقدسين خصوصاً، بسبب الإجراءات التي تقدمها لهم الدول الغربية في الحصول على الإقامات الدائمة طويلة المدة، والتي تمهد للحصول على جنسيات هذه الدول، هذا الاتجاه شكل خطراً داهماً على هوية المدينة العربية وروحها الجماعية لصالح مخططات التهويد والإحتلال التي مورست وفق سياسات إسرائيلية منهجية منذ إقامة دولة إسرائيل وصودر ثروات التقسيم، حتى إحتلال إسرائيل للقدس الشرقية في حربها العدوانية الغاشمة في يونيو ١٩٦٧.

إنشاء الصندوقين مهم، ولكن الأهم هما: زيادة ميزانية كليهما ضرورية. ووضع لضوابط أساسية، وبمصرحة لاأنا إزاء، تجارب دعم أوروبا سابقة انتهت في عامها الأول بتقريب فلسطيني حكومي. ثم بتكليف من السيد ياسر عرفات. كشف عن فساد لبعض الوزراء، أكثر من ثلاثمائة مليون دولار أمريكي، ومع ذلك لم نر إجراءات حازمة تحكمها هؤلاء، أو على الأقل استبعادهم من التشكيلة الفلسطينية، التي تدبر شئون الشؤون المعنية في السلطة الوطنية الفلسطينية، تقول هذا بوضوح لأن الانتفاضة الوطنية الفلسطينية العارمة، هي ضد سلطات الإحتلال والبيغ والعدوان الإسرائيلي، وفي ذات الوقت هي ضد تآكل وعود الرضا، الاقتصادي، دولة القانون والديمقراطية والاستقرار التي قبل إنها ستتحقق في أعقاب مسيرة السلام التي طرح في ظل عملية أوسلو فما الذي تميّ مرافقات إسرائيلية، وتراوأت أمريكا معها، ومبارسات الصمود الداخلية، كشفت عن بظالة وإحباط اجتماعي، وفقدان للأمل في التغيير السياسي،

والطور الديمقراطي، بل تجديد في الأجيال المسيطرة على مقادير الأمور في الإدارة الفلسطينية، فضلاً عن شيوع أنماط من الفساد الوظيفي التي اعترفت به السلطة، من هنا وضع أهداف واليات وضوابط لإنقاذ من الصنوفين أمر من الأهمية بمكان.

ثانياً: إن المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق دولية في إطار الأمم المتحدة، ترعق تقريرها لمجلس الأمن حول سميات ومستويات التنحور الخفي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ثم المطالبة بحماية دولية يتولاها مجلس الأمن القابع تحت الإحتلال الإسرائيلي، هو أمر أقرب إلى البلاغة السياسية منه إلى إمكانية التحقيق الفعلي، لأن الجميع يعرف أن مجلس الأمن ينطوي على توازنات دولية وسياسية، تجعل من المستبعد في ظل السياسة الأمريكية المؤيدة لإسرائيل - بل الدول البريطانية - أن يتحقق هذا الطلب، على اعتبار أن ما تقوم به إسرائيل يهدد السلم والأمن الدوليين، لأن إصداها على الأقل يستشعر حق الاعتراض في مواجهة الطلب العربي، سواء في تشكيل لجنة التحقيق، أم تشكيل قوة دولية لحماية الأبرياء من عدوانية الجيش الإسرائيلي، وانتهاكاته للقانون الدولي الإنساني.

ثالثاً: إن المطالبة بتشكيل محكمة دولية لجرمي الحرب الإسرائيلي، هو أمر أقرب إلى الأمنيات السياسية، بل الزعرة البلاغية أكثر منه إلى إمكانية التنفيذ كالدعوات السابقة، لأنه سيستخدم بموقف أمريكي داعم لإسرائيل ليس من إدارة كلينتون أو منين بيلورياسيتها بالفضل الذريع في المنطقة، لأنها تصورت تحت سطوة إحسانها المفرط بالقوة أنها تدار على فرض تصوراتها للحل السلمي. وهي تنطلق من الفهم الإسرائيلي للسلام مع تعديلات لا تحال جوهريه وعقمة - على السلطة الفلسطينية، ولها القدرة على تسويق عربياً، بين الدول العربية التي توصف بصحة الاعتدال في المنظر الأمريكي.

إن دبلوماسية كلينتون، أولبرايت، وبينيس روس، ومارتين انديك ثبت فشلها. كما قلنا مراراً في المنطقة لأنها اعتمدت على مستشاري خيرة المنطقة الأمريكيين الغربيين من الإدارة، إن الدبلوماسية التي تعتقد أن بقدرهم أو بقدرهم أصدقائها المعتدلين، ومعهم رئيس السلطة الفلسطينية ستسويق سلام الإسرائيل - الأمريكي، غابت عنها التضاريس النفسية والثقافية والدينية المعقدة في المنطقة، الانتفاضة الوطنية الجاهلية كشفت زيف التصورات الدبلوماسية الأمريكية، بل بعض الغشوات التي سيطرت على عيون بعض الرسميين العرب، حول إمكانية أن يطبقوا بعض الحلول، عبر التلاعيات اللغظية الغامضة أو حول قوة القمع الرمزي والمادى وأجهزة الإعلام المرئية والسموعة والكتوية.

إن الانتفاضة كشفت عن عمق السلطات العشوائية والقبلية والعائلية، ومن ثم تلوح استلته حول ضرورات التغيير في تركيبة السلطة الوطنية الفلسطينية، بحيث تعبر عن طبيعة التحول في الواقع الاجتماعي الفلسطيني، الذي يتنطق في تكوينه وقيادته وبنية قيادته، بل في الأجيال الشابة التي أخذت زمام المبادرة - أيا كانت مواقف شيوخ السلطة الوطنية - وأسهمت في تحريك وقيادة الجماهير المنفتحة ضد القوى الإسرائيلية الغاشمة. إن المرحلة القادمة تتطلب الانضباط والجد

في السلطة الفلسطينية. إن غالبية الملقين يركزون على احتمالات التغيير، في ظل الركود في عملية السلام، نظر البعض أو منها في نظر آخرين. وطبيعة القادة الجدد في فتح، إن خطورة للشهد الزاهن تكن في احتمالات تغذية الفساد السياسي بين قادة الأمن الوقائي، وبين القادة الجدد في فتح في لعبة مخفية اسمها ما بعد عرفات: الطوطم من استبدادية الصمود الفلسطيني المدعوم عربياً، والأهم شعبياً.

بقلم: نبيل عبد الصلاح



انتفاضة الأقصى بين الانفعال «القومي» والانفعال «الفني»

شعر الحداثة لا تهزه دماء الشهداء!

■ تحقيق: محمد بركة

لم يخطر في بالنا أن نمارس التحريض ضد هؤلاء الشعراء، أو نوحى بعدم سخونة انفعالهم بما يحدث في الأراضي الفلسطينية من مجازر وحشية ترتكب بدم بارد! فقط كان لافتاً أن الأصداء الشعرية التي تطل - على استحياء - من هنا وهناك تعبيراً عن انتفاضة الأقصى، وتجاوباً مع أرواح الشهداء، تنحصر في الشعر الكلاسيكي «العمودي» أو شعر التفعيلة، أو شعر العامية، أما شعر الحداثة - وما بعد الحداثة - الذي أصبح له - من المحيط إلى الخليج - تراثه وأجياله ومنظروه من النقاد والباحثين الأكاديميين، فقد توارى تماماً إلى الظل.

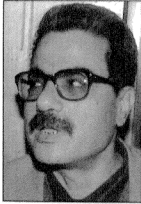
هل أصبح التناول الشعري مثل هذه القضايا الوطنية الكبرى «موضة قديمة» ونكريات غاشمة لما قدمه أمل دنقل ومحمود درويش ونزار قباني وغيرهم من شعراء الهيم القومي! شعراء الحداثة «انفعلوا» حين واجهناهم وفرقوا بين انفعالهم «القومي» كمثقفين وطنيين وبين انفعالهم «الفني» الذي يحتاج إلى وقت حتى «يختمر» ويتحول إلى نص.

الشاعر أحمد طه كان حاسماً في رده وهو يقول: القصيدة الحديثة ليست أداة تحريض أو تعبئة للروح الجماعية، كما هي الحال في الأشكال الأخرى مثل القصيدة الكلاسيكية أو قصيدة التفعيلة، هذا ما يجب أن يكون واضحاً في ذهن الجميع حتى لا يقع الاتيهاض، والشاعر الحديث يكتب مموماً شخصية ويستغرق في تفاصيل فردية يعكس الشاعر الكلاسيكي الذي

يعتمد على ترجمة صوت الجماعة والتحدث باسمها واللعب على لقيم مشتركة بينه وبين عموم الناس،

أيضاً هناك فرق مهم بين شعر الحداثة وبين الشعر الكلاسيكي وهو أن الأخير يعتمد على الإتياد وعلى الإلقاء والتأثير في المستمع بالإلقاء الجهوري الضخم والبلاغة التقليدية والزخارف اللغوية الممنقة، كل ذلك بهدف تاجيح المشاعر البيئية والقومية لدى المستمع، يعكس شعر الحداثة الذي يعتمد على الكلمة المكتوبة كأداة توصيل وبالتالي يميل إلى قيم التأمل والهدوء.

ولكن ألا يعزّز كلامك هذا الانطباعات السائدة بأن الحداثيين متقوقعون على ذواتهم ولا يكتفون بالهم العام؟ هذا الاتهام في غير محله، لأن هناك مصوراً أخرى للمشاركة، أما التعبير الفني في الشعر



■ محمد سليمان



■ رفعت سلام

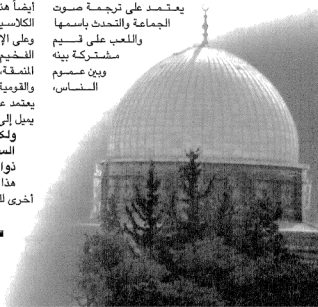


■ عبد المنعم رمضان

الحديث ينبع من منطقة أخرى.

قصيدة مهيبة!

وبعيداً عن الحرارة التي اتسم بها حديث أحمد طه، جاءت كلمات الشاعر محمد سليمان أكثر هدوءاً، فهو لا يعتقد أن الشاعر في مقدوره تجاهل الأحداث السياسية لأنه يعيش واقع ويمتلي بأحداثه ويتفاعل معه؛ لكن هناك شاعراً الاساسي مثل ناظم حكمت وأمل دنقل وأحمد فؤاد نجم وبابلر نيرودا، فهؤلاء هاجسهم الرئيسي هو مواجهة السلطة في بعدما السياسي، وهناك شاعر آخر يرى السلطة في صورتها العديدة مجردة





إسرائيل؛ ويضيف القصاص: بشاعة ما يحدث أقوى من جميع الطاقات التعبيرية لكل الأشكال الفنية، وهذا الحدث يمكن التقاطه مباشرة في شعر حماسي انفعالي، لكن الأفضل في تصويرى هو التهلل واستيعابه وضمه، فهذه المذابيح الإسرائيلية لها أيضاً حدثاتها ورموزها وإيقاعاتها، والحدث ليس ابن هذه اللحظة، بل ابن التراكم ونتاج سلسلة طويلة من الخيانات ارتكبتها العرب تجاه الشعب الفلسطيني، ومن أفضل الأشكال التعبيرية التي تفاعلت مع ما يحدث هو مظاهرات الأطفال الاحتجاجية في الشوارع المصرية، فهتافاتهم أروع قصيدة!

تدهور الثقافة الشعرية.

رغم وجاهة ما قاله جمال القصاص، إلا أن التساؤل حول دور شعر الحداثة في هذه الظروف يظل معلقاً دون حسم، أو على الأقل في حاجة إلى مداخلات جديدة تكمّل الإضاءات المهمة لهذه وسليمان وسلام، من هنا تأتي أهمية مداخلته الشاعر عبد المنعم رمضان التي تقترن بفكرة «النقد الذاتي» إذ يحصل رمضان بشدة على الحداثيين وما يعدمه حين تمسرون أن قصيدة النثر هي الشكل الأحدث للنق وجاهة الأشكال الأخرى وبالتالي أصبحوا. لا سيما الشعراء الشبان. أسرى شكل تعبيري واحد عاجز عن التفاعل في أفاق أرحب.

يقول عبد المنعم رمضان مع الحدث الذي نمر به الآن بدأنا نكتشف الخطايا الكبرى للحداثة، والتي أولاها أنها نشأت على أساس اختيار طريق واحد، سواء في الفكر أم الفن أم الفلسفة، وأغلقت الباب في وجوه الطرق الأخرى التي سميت تقليدية أو كلاسيكية أو قديمة، أظن أن ما بعد الحداثة جاء ليعيد الاعتبار مرة ثانية إلى التعدد، ويؤكد أن الأشكال لا تفنى ولا تموت، وبالتالي فإن الشكل العروسي عمودياً كان أم قصيدة نغمية، لا يمكن أن يفنى، ومن الخطأ أن تنصرون أن هذا الشكل يرتبط بالرغبة أو القدرة على الإشاد وأن القصيدة الحديثة غير قادرة على ذلك، أظن أن الأمر ليس كذلك، والأرجح هو أن تدهور الثقافة الشعرية لدى الشاعر وعدم معرفته بالأشكال الأخرى هو السبب في هذه الظاهرة.

ويضيف رمضان إن الشاعر الشاب الناشئ - أو هكذا الأغلبية منهم - لا يجهل اللغة فقط، ولكن يجهل أيضاً الأشكال التي سبقته، وبالتالي يصبح شاعراً محصوراً في ركن ضيق، وكن يظن أنه حصن، هو ركن ما بعد الحداثة، في حين أنه ركن عدم امتلاك الأدوات ضرورية لتحقيق رؤى أكثر اتساعاً ■

من منظور مختلف، جاءت كلماته لأهته، مرتبكة، منعقة، فالحجزة الوحشية التي يتعرض لها الفلسطينيون الآن، تتجاوز - في رأيه - التصنيفات الفنية الشكلية ما بين شعر عمودي وآخر نغمي وتأت حدثاً، وبالتالي التساؤل عن رد فعل كل شكل من هذه الأشكال يصبح نوعاً من الرفاهية، فنحن أمام حدث يشع وقاهر يضعنا أمام سؤال حقيقي: هل يصيب العرب أمة خارج التاريخ؟ ثم أين دور المثقفين العرب ولماذا غيابهم الأبدي بينما أنشأ مثقف صهيوني واحد هو هرتزل دولة

تشكل من تشكيلات الواقع المتشابكة، فيجانب النبرة الزاعقة والهجاء الخطابية الإنسانية. والحك هنا - يضيف سليمان - يتغلغل في مدى قدرة النص الشعري على البقاء، إذ أن القصيدة المهيبة، ذات النبرة السياسية الزاعقة، قصيرة العمر وسرعان ما تنتهي.

منشور سياسى

هذه النقطة الأخيرة المتعلقة برغبة الشاعر الدائى في فهم الحدث واستيعابه وتأمله، ثم التعبير عنه تعبيراً تتجاوز الظروف السياسية المؤقتة شكلت أساس موقف الشاعر رفعت سلام من هذه القضية، والتفاصيل في قوله: لا يختلف موقف الشاعر إزاء الأحداث السياسية عن موقف زملائه من المبدعين الآخرين رغم اختلاف الآراء الفنية لكن سرعة الاستجابة، في التعبير الفني - قد تتأخر لتضيق في تجربة جمالية تتجاوز المناسبة لتأخذ شكل قصيدة دائمة غير خاضعة لظرف معين مثل قصائد المناسبات، فالشاعر الحديث هنا يتأمل جوهر الأحداث ويلتقط قانونه العام الباقي ويشغل عليه. هذا التثخن في سرعة الاستجابة من جانب الشاعر تجاه الحدث العام ليس مسألة سلبية تدن الشاعر، فهو معنى في النهاية بتقديم عمل إبداعى فنى لا منشور سياسى ينتهى دوره بانتهاء الحدث، والمعروف أن تلك المصائد المباشرة التي تصيب رد فعل آتى على الحدث السياسى سرعان ما تستهلكها المناسبة.

أمة خارج التاريخ

الشاعر جمال القصاص ينظر إلى الأمر برمتة

أحمد طه: تأجيل الشاعر الدينية

أو القومية ليس هدفاً حداثياً!

رفعت سلام: لا نريد تقديم

منشور سياسى!

محمد سليمان: القصيدة

المهيبة عمرها قصير!

كاظم الساهر.. يغنى للحب
وقلبه موهجوع بالعراق

غنىة للقدس وأحلم بزيارة أهلى

أحاسيس مختلفة.. تتنابح عندما تجلس مع كاظم الساهر، أحياناً.. تشعر برغبة عارمة فى أن تفرد له ذراعك لتحتضنه وتهدهه وتمسح على شعره.. لأنك تذوقت طعم المرارة فى كلامه.. وأحياناً.. لا تملك إلا أن تصفق له.. لأنك اقتنعت بوجهة نظره فى قضية فنية أو لمسة إنسانية، ثم تدمع عينك رغمًا عنك.. عندما يتحدث عن علاقته بوالدته وأخوته فى العراق.. وتتفجر مهلاً فى أحيان أخرى عندما يتحدث عن نزار قباني، أو يقرأ قصيدة لمحمود درويش.. كاظم الساهر.. خلطة فريدة من الآمال والإحباطات، والخوف والأمان والواقعية والرومانسية، والانطواء والخجل والجرأة واللباقة.

فى جلسة له مع أسرة تحرير «الأهرام العربى» فتح كاظم عقله وقلبه وطاق بالكثير من القضايا وتحدث بجميلية شديدة عن الهجوم الذى تعرض له بعد حفله الأخير فى مارينا، وعلاقته بالجمهور وقصائد نزار قباني وتجاريه فى التلحين مع لطيفة وغادة رجب وماجدة الرومى وأشياء أخرى كثيرة جمعناها فى هذه الجلسة.

■ أعد الحوار: بشير حسن، محمد هريدى

ماذا عن حالة ابنك الصحية الآن؟
الحمد لله، بدأ يتماثل للشفاء بعد إجراء العملية الجراحية له، وقت عصيب قضيته بجواره قبل وبعد الجراحة ويفضل الله بدعوات أحيانى زالت الغنة.

أنت تضغط على عنقك باستمرار وكأنك تعاني لما؟

نعم.. عندي مشكلة فى بعض الفقرات وأتابع مع طبيب وأحرص على العلاج الطبيعى.

هل الغناء يحتاج إلى صحة جيدة؟
نعم.. حتى تكون قادراً على الغناء بشكل جيد، لا بد أن تكون صحتك جيدة.



بشكل كبير؟ في تقديرك هل الجمهور الآن مهياً لتقبل أغنية المقاومة أم أنك كنت حالة خاصة؟

أعتقد أن الأغنية الإنسانية الجميلة هي الأهم وهي التي يجب أن نهتم بها لأنها هي التي تظهر صورتنا الصحيحة والجميلة كعرب من خلال عواطف فياضة أو أغنية تخاطب الضمير لأنه أمام الموقف العظيم الذي قدمه أطفال الحصار والشباب الذي يوجد بروحه كل لحظة في شوارع فلسطين والقدس لا يوجد عمل يوازي هذه الشجاعة النادرة أو يعبر عنها فعندما ترامم يواجهون دباباً أو طائرة أو قذيفة تجد نفسك عاجزاً وتجد أن ما يحدث فوق كل كلام.

تعاملت مثلحن مع مساجدة الرومي وغادة رجب ولطيفة والأصوات الثلاثة مختلفة تماماً كيف استطعت أن تبرز جماليات كل صوت؟

لابد بالطبع أن تكون هناك فكرة جيدة عن المطرب وإمكاناته لذلك فقد استعمت إلى معظم أغاني كل مطربة وأسلوب كل منهن وحاولت الوصول إلى مساحات جديدة ولبقات أخرى في أصواتهن بحسب مدى استجابة كل مطربة كنت أضع الألمان.

لكن الملاحظ أن الألحان التي قدمتها لهم لم تترك تأثيراً مثل الألحان التي صنعناها لنفسك مثلاً؟

لا أدري السبب بالرغم من الجهد الكبير الذي بذلته في هذه الألحان.

وهل فكرة التعاون بينكم مطروحة مرة أخرى؟

حتى الآن لا توجد مشروعات محددة، ولا أدري ربما يكون هناك تعاون، وربما لا يكون. وأنت على خشبة المسرح تنضهر بانك تمثل الأغنيات والانفعالات التي قدمتها؟

أنا أتعاشش معايشة كاملة مع الكلمات والألحان وأقمص روح وشخصية الأغنية وهذا ما يجعل مشاعري تصل للناس.

ولم لا تفكر في السينما والتلفزيون؟

أنا متردد في هذه الخطوة منذ فترة طويلة. ولكن الفيديو كليب يحتاج إلى تمثيل وانفعالات؟

أنا أغني هذه الانفعالات وأعيش مع الموسيقى.

ولكن بالتاكيد الفكرة مطروحة وعرضت عليك سيناريوهات؟

عرضت علي سيناريوهات كثيرة جداً لكنني كما قلت مارزاً متخوفاً من هذه الخطوة.

وهل هناك مشروع مع الكاتب وحيد حامد؟

هناك بالفعل مشروع لكنه مايزال في مرحلة الدراسة ولم أبدأ الرأي فيه بعد ولم أقرر.

كنت سيبيا

في حالات زواج كثيرة

محمد عبد الوهاب

أعادني إلى حبيبتي

أنا مظلوم

واسألوا يوسف شاهين

توجد أي مواقف تدعو للخلاف مع أحد ولم يكن هناك أي نوع من الخلاف أو الاحتكاك في يوم من الأيام.

إذن في تقديرك ما السبب الحقيقي وراء الهجوم؟

أنا أحترم كل وجهات النظر، ولا يوجد إنسان في أي مكان مهما كان يحقق الإجماع والقبول من الجميع وكل ما يهمني أن أظهر بالشكل اللائق على خشبة المسرح ويتجاوب معي الناس وهناك من يسافر آلاف الكيلومترات لحضور حفلاتي فلا بد أن يستمتع.

هناك الكثير من المطربين الذين تفاعلوا مع أحداث القدس والمسجد الأقصى وقدموا أغنيات.. ألا تفكر في تقديم أغنية؟

أنا بالفعل لي أغنية عن القدس وأرى أن القضية هي الدور الفني الذي يؤمن به الفنان وشعوره تجاه وطنه ولا ينتظر تجر الأحداث حتى يقدم أغنية فضضية القدس من القضايا طويلة المدى. ولكن تفاعل الأغنية مع الحدث واستجاباتها لما يدور لا يعتبر هذا دورها الحقيقي؟

بالتأكيد ولكن ما أقصده أنه لكي تجيد التعبير عن قضاياك ولكي يبدو أنك مع القضية فلا بد من التجويد ولابد أن تقدم الأغنية بشكلها الصحيح وهذا واجبي كفنان لأن واجبي ليس الخطابة وإنما تقديم عمل فني وإذا لم أتمكن هذا العمل فلن أضيق.

تفاعل الجمهور مع أغنيائك عن العراق

هل تمارس رياضات معينة؟
أمارس السويدي وأجري أحياناً إلى جانب بعض التمارين الخفيفة.

الطائرة المصرية الثانية وصلت العراق وعلى مئنتها العديد من الفنانين.. ألم تفكر في السفر معهم؟

نفسى والله أسافر معهم، الفنانين المصريون قدموا للشعب العراقي الكثير وهو جميل يستحقون عليه أكثر من الشكر.

مئذ متى لم تسافر إلى العراق؟
أكثر من أربع سنوات، أهلى وعائلتي التي يتخطى عددها المائة شخص موجودون في العراق، اشتقت إليهم كثيراً.

ألا يأتون لزيارتك؟
والدتي تأتيني باستمرار وإخوتي.

ماذا لا تفكر في إقامة حفلات شخص عائداً للشعب العراقي أسوة بما يفعله فنانو مصر؟

يا أخى قدمت الكثير، ومازلت أقدم، وهذا يلهم الله وحده، كيف أتناقص عن مد يد العون لأهلى الذين قدموا لي الكثير.

تألفت بشكل كبير في حفلك الأخير في مارينا

بالفعل كان الحفل من أجمل حفلاتي وتجاوب الجمهور معي بشكل كبير وأحمد الله أنه حقق رد فعل كبير لدى الناس.

ولكن الدنيا قامت ولم تقعد بعد الحفل فما حقيقة ما حدث؟

لا أدري حتى هذه اللحظة سر هذا الهجوم فقد اتصلوا بي في باريس وطلبوا مني إحياء الحفل فأخبرتهم بأنه يوجد معي عشرة عازفين عراقيين فكان الرد أن مصر بلدهم ويمكنهم الحضور دون مشاكل ولم تكن لي أية شروط أو طلبات ثم فوجئت بالتصالح مرة أخرى من مكتب يوسف شاهين واستأنفوا في تجيل الحفل من يوم ٩ إلى اليوم التالي لأن لطيفة كانت تستحب حفلا في نفس اليوم حسب رغبة يوسف شاهين الذي أراد تصوير الحفل في إطار فيلمه السينمائي الجديد ولم أعارض وحضرت إلى القاهرة وطلبت موسيقيين مصريين يمكنهم التفرغ لأداء البروفات لمدة أربعة أيام قبل الحفل وكان مطلب الاستعداد لتقديم حوالي ٢٠ قصيدة وهي مهمة صعبة ولكن الحمد لله نال الحفل الإعجاب والتقدير من الجمهور.

ولماذا التزمت الصمت إزاء هذا الهجوم؟
شعرت بالظلم الشديد، ولم أكن أريد المواجهة مع أحد.

تردد أن سبب الهجوم هو خلاف شخصي مع كاتب كبير يتبنى الهجوم عليك؟

هذا الكلام غير صحيح على الإطلاق، ولا



■ في حوار مع أسرة تحرير المجلة

أو يعلقون عليه، وفي أحد الاتصالات شكرتنا سيدة وأكدت أنها والدتك؟
لى أمهات كثيرات من جمهوري الحبيب، بل إن بعضهن أسس جمعيات تحمل اسم أحياء كاظم الساهر، إنه التفاعل الذي يدفعني دائماً إلى الأمام ويجعلني حريصاً على التجويد، هذا الحب الكبير من الجمهور.. أمانة في عنقي، وكثر لأبد أن أحافظ عليه.

كثير من الفنانين لهم مواقع خاصة بهم على الإنترنت.. لماذا لا تفكر في عمل موقع باسمك؟
لى مواقع كثيرة أسسها أصدقائي وأحبائي من الجمهور، لكن دون الرجوع إلى وأبحت من خلال المحامي عن الشكل القانوني لعمل موقع على الشبكة.
هل تتعامل مع الإنترنت؟
مارلت جديداً على هذا العلم، فقد اتجهت إليه أخيراً ومع الوقت ستتعرف عليه أكثر.
هل لك طقوس معينة قبل المشاركة في حفل؟
أحرص على الانفراد بنفسى فترة وتناول بعض الأطعمة الشفوية.
هل هناك نوع معين من الأطعمة تحرص على تناوله مثلما كان يفعل الموسيقار محمد عبد الوهاب؟
أتناول أى طعام، وأى فنان يعتاد على شئ معين قبل الحفل يفعله، وأنا أحرص على تناول طعام بصرف النظر عن نوعيته ■

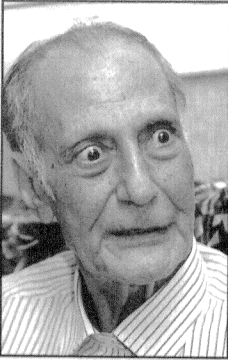
كثيرة، والأمر لا يقتصر على السيدات فقط، فقد فوجئت يوماً بشخص يخبرني بأنه فسخ خطيبته لأن خطيبته لا تصبني وأقنعته بالرجوع إليها. وعادة تكون الأغاني ذات تأثير سحري على العلاقات العاطفية.
هل حدث لك شئ من هذا القبيل؟
كنت على خلاف مع حبيبتي وانصرفت من منزلها غاضباً وبينما أنا فى الشارع سمعت أغنية «عششان الشوك اللى فى الورد أحب الورد» ويجدثني عائداً إليها أصالحها.
عندما نكتب عنك شيئاً نفاجأ باتصالات كثيرة من معجبين بك يثنون على الكلام

أثبت أن القصيدة العربية لا تزال قابلة للغناء برغم أن ما يروج عكس ذلك؟
أنا أحب غناء القصائد جداً وأرى أنها تجد التجاوب الأكبر من الجماهير فى كل مكان ويتفق عليها الجميع حتى إن ما يفوق نسبة ٧٠٪ من جمهوري من مستمعى القصائد ولا تدرى تأثير قصيدة مثل (أنا وليلي).
القصيدة لشاعر عراقي غير معروف لماذا لم يمتد التعاون بينكما؟
هناك مشروع بالفعل قدمه لى لقصيدة بعنوان (أماه يا بغداد كيف حالك) ولكن أشعر بالتردد تجاهها.



لأنها حزينة بشكل يدعو للقلق متى يخرج كاظم الساهر من دائرة نزار قباني؟
أنا لم أجد بديلاً حتى الآن. لم أجد الكلمات التى أنفعل معها.
أكثر من حالة طلاق حدثت بعد حفلك الأخير فى ماربيا، حتى إن سيدة اتهمت زوجها بأنه تناول عليك وقدمت محضراً فى قسم الشرطة ضده، ما تأثير ذلك عليك؟
هذا يؤلمنى جداً، وأتعجب كيف تصل الحال إلى هذا الحد، لكننى كنت سبباً أيضاً فى حالات زواج

.. النفس الزكية



■ الفنان الراحل
إبراهيم الحجار

هل رأيته وهو يغني محتضناً عوده وكأنه جزء من جسده النحيل؟ لا أتذكر متى رأيته بدون عوده، أنظر إليه وهو يغني، أنظر ملياً، هذا الرجل لا يغني بل يصلي، نغم الشعراء على شفثيته يتحول إلى حالة وجدانية من التصوف. «يزورنا الغيث إذا جيتم نواحيناً بخضر عود القنا بعدين يكون حنة»

الصوت تسابق للرحمن، صغيرة أنا أتابعه وهو يغني «أنا»، «أنا عشقت»، صوته يعلو بالغناء المتبيل، الصوت بخور مقدس يسري في شوارع إصباية القائمة الآن، الساعة تقترب من الثانية صباحاً، ربما الثالثة، الكبار يجلسون أمامه متناثرين في أرجاء الغرفة الصغيرة التي تسع كل الأحباب، على الموائد الصغيرة المتناثرة أطباق طعام من مختلف الصنوف، تفرغ وتَمَلَأ من جديد، زوجة الفنان وأم الفنانين لا تتوقف عن الاحتفاء بضيوف الدار، الكبار صامتون في خشوع أمام صوته كالثلاميذ أمام شيخهم.

على - ابنه الأكبر - يجلس إلى جانبه يغني ربابية صلاح جاهين: «ولدى نصحتك لما صوتي أتبع»، الكل يصفق لطي ببهورا بموهبة الشاب الصغير، بابا إبراهيم لا يخاطبه إلا بهمس رقيق، يصمت صخب الغرفة وتنصت إليه جميعاً، حسيت يا بابا يا حبيبتي إزاي الصوت مجروح في الحاء، نلتقم عينا على بطاقة متبقطة، نفهم على الفور ويؤديها مرة أخرى، «الله يا حبيبتي» كل الأحباب يصفقون.

«أنا عشقت»، عودان متقابلان، نقوشهما العربية تزدان بصدف أديمته تأمل فنان مصري مجهول حاضراً في هذه الجلسة بفنه، بابا إبراهيم يصاحب على الأين في الغناء، ويكتم أقول صبرك عليه «يمكن» الصوتان - الحجار الأب والابن - جوادان عرييان أصيلان منطلقان في سهول خضراء فسيحة ممتدة من المحيط إلى الخليج، متجهان إلى القدس.

تنتهي السهرة الحجازية، الضيوف ينصرفون على مضض، من الذي يريد أن يعود إلى بيته الآن؟ لا يكتفي إبراهيم الحجار بداعاً عند باب الشقة، سيرافقنا حتى مدخل البيت، ثم يصطحبنا في الشارع الصغير النظم كل نهاية مرور بالخلعة العجوز التي تخالها تسد مدخل الشارع، لكك عندما تقترب منها سستين أنها تحرس ككائن أسطوري لا يسمح سوى للود والنقاء بالمرور.

بابا إبراهيم يمضي معنا عبر الطريق الصاعد إلى طريق الكورنيش، تتوقف عند شمس إمبابية، تتصل لساعات برد يناير، ننظر سيارة أجرة.

تقول له قبل أن تخفتي في جوف التاكسي محتماً به من البرد: «أراك على خير يا عم إبراهيم».

يفلق لك باب التاكسي، تثير وجهه الطيب ابتسامة رضا: «الحمد لله والله».

ينطلق التاكسي، تلتفت وراكباً لتراه من زجاج السيارة الخلفي، عم

إبراهيم يرقد كيف فعلوا لك، ثم يستدير عائداً إلى دارة الصغيرة في الشارع الصغير الذي تحرسه نخلة عجوز، يبتن لحناً قديماً، تتقدمه القطة الصغيرة وكأنها تريد أن تلمتن إلى عودته سالماً إلى الدار.

نزوره في رمضان الماضي، الدار الصغيرة تزداد اتساعاً لكل الأحباب، يحمل ابنتي ويجلسها على كرسي البيانو يرقد لها غطاء، يضغط على أحد الأصابع الحاذية فتقلده على استحياء، يشجعها، تنتشى الصغيرة، يجلس معنا، نشرب الشاي، يدق بأصابعه النخيلة على المائدة إيقاعاً بسيطاً ليشرح لوالدي مقامه الشرقي، بينما أصابع اليد اليمنى تسمح في وداعة على حيات مسبحة سوداء، عندما تصافح مودعا تسري نخلة مسك من كفة النحيل إلى كلك.

بعد أن ووري الثرى جسده الطاهر بساعات قليلة صعد على - الابن - إلى المسرح ليغني لجمهوره، على بيتسم للجمهور، يغني بعذوبة وبداخلة فيضاً حزين، كل من يعلم يمزقه الألم على ذلك الاختصار الذي يمر به على البعض بيكي، الحزن على رحيل عم إبراهيم لا تنساويه إلا فرحة بأن إبراهيم الحجار أنجب ثلاثة من الفنانين يحفظون التراث وينتمون مثله إلى الوطن الفن الرفاعي، على يستأنز الجمهور في غناء «عزيز على القلب» رائعة إبراهيم الحجار، لا يتقل الناس بأحزانه الخاصة، تزداد «غلاوة» الحجار الكبير في القلب.

«سبحان الله والله»

غصن اللقاء يمتد إلى الفرع الكبير، الحمد لله الذي منحتنا بهجة اللقاء الأصغر، الغراق يجدد شوق اللقاء الأكبر، كل مريدك كانوا هناك في المسرح القوي وكان هو معهم بروحه الطاهرة، الكل ينشد في حضرة صاحب المقام، ولي من أولياء الفن العفيف المتعفف، عم إبراهيم الحجار ■

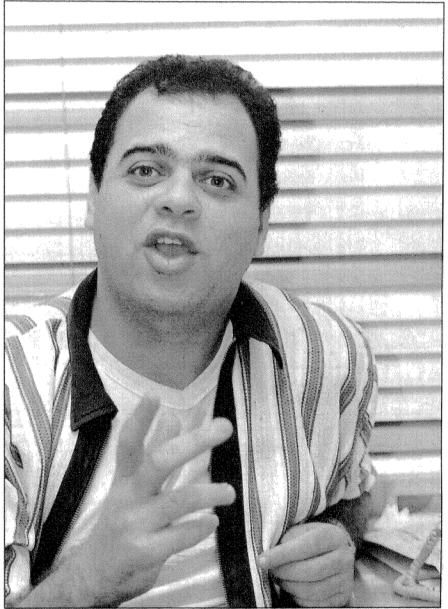
بقلم: د. كريمة سامي

منذ المشهد الأول في فيلم عمر 2000 يؤكد مخرجه أحمد عاطف، أنه ليس مثل أحد، ومنذ اللحظة الأولى في هذا الحوار أصر المخرج الشاب على ما أكده في فيلمه، وأنه سيواصل تأكيده في كل عمل سينمائي مقبل رغم أن إصراره على الاختلاف، كان أحد أسباب نجاح المؤامرة التي دبرتها ضده، وهي رفع فيلمه من دور السينما، رغم النجاح الكبير الذي حققه الفيلم في مهرجان الإسكندرية، السبب بسيط وعميق، أنه ليس مثل أحد. كان من الطبيعي أن أسأله في البداية:

■ **حوار: علا الشافعي تصوير، موسى محمود**

لقد حصد فيلمك العديد من الجوائز في مهرجان الإسكندرية الدولي، ومع ذلك فلم يصمد في دور السينما أكثر من أسبوع واحد، لماذا؟
وماجنى قائلًا: هذا ما كنت أتوقعه، فالفيلم بجائزه التي حصدها اختصر جزءا كبيرا من العناية التي كان مقررا أن تقدم له، ولكن ما حدث أصبح يمثل بالنسبة لي فزيرة، لم أستطع حلها حتى الآن، وبدون أن أثقل عليكم ساروي لكم تفاصيل الفزيرة فريما يستطيع البعض حلها معي، فالفيلم تم طرحه في 18 دار عرض، منها خمس دور سينما صيفية، بالإضافة إلى سينما القوات المسلحة، وجراند مول، وكان يعرض في حفلات العاشرة والواحدة صباحاً، وفي سينما «وندر لاند» عرض في أصغر قاعة وحقق إيرادات أعلى من الأقلام الأجنبية وبالرغم من ذلك رفع من دار العرض هناك، وإجمالي ما حققته في هذه السينمات وصل إلى 80 ألف جنيه.

ويسترسل أحمد عاطف، وإن كان ما حدث يمثل لغزاً بالنسبة لي، إلا أنني أحمل مسئولية التوزيع في شركة «شعاع» أمجد فهمي المسئولة كاملة، بداية من حجم العناية الذي لم يكن مناسباً بالرة، ولم يتم استغلال الجوائز التي حصل عليها الفيلم في الحملة الدعائية، وللأسف وبالرغم من أنني فكرت معهم في أساليب رعاية غير تقليدية وغير نمطية، واتفقا على أشياء كان يتم إرسال رسائل على الموبايل، ولكن لم يحدث شيء من هذا، ناهيك عن أن أفشيات الشوارع طبعت زيت وهذا توقف منذ فترة في سوق الدعاية. ولا أعرف هل المسئولون عن التوزيع غير محترفين أم غير أمناه أم متامرين لصالح منتج



■ أحمد عاطف

أحمد عاطف يؤكد أن الجوائز وأساليب الدعاية وضعته تحت القصة :

إعدام عمر 2000

آخرين؟

أكثر من ذلك أن الفيلم لم يتم عرضه في دور العرض التابعة للشركة المنتجة، وهذا ما جعل علامات الاستفهام كثيرة.

هل تميل أكثر إلى احتمال التامر؟

جزء كبير من تفكيرى يميل إلى ذلك، خاصة أنني لا أنضم ما علاقة إدارة المطاعم بالتوزيع السينمائي، فمستول التوزيع كان مديراً سابقاً لأحد المطاعم الشهيرة.

وإن دور الشركة المنتجة في كل ذلك؟ وماذا لم تدافع عن الفيلم؟

لا أعرف، فال توزيع مستول الشركة المسئولة عن ذلك، أما الشركة فقد قامت بواجبها وأكثر من الناحية الإنتاجية، ولم تبخل على الفيلم الذي تحتل ميزانيته المليونين بقليل.

تباينت ردود الأفعال حول فيلمك، فبعض النقاد انصفوه بشدة والبعض الآخر رأى فيه نزوعاً إلى الجنون والتمرد لا لنشء ولكن لتقول إنك مجنون، وهذا ما حدث مع الجمهور أيضاً، فما تعليقك؟

من حق كل فرد - ليس الناقد فقط - أن يحب فيلمي أو يرفضه، فهذا إنساني جداً، ولكن المسألة بسيطة كلما كنت تريد تقديم السينما الغربية من نفسى والمقتنع بها، وهذا أهم شيء، واعتقد أنني اجتهدت في عمل شيء مختلف وحائلي الحظ، فأتا اعترى نفسى إنساناً محظوظاً.

وأتساءل هل مشكلتي أنني حاولت أن أختلف مع النوق السائد وأصنع ما أريد، فالتى تربيت عليه وتعلمت أن السينما مدارس والأوان مختلفة، ويتطلب عاطف قائلاً: من غير المعقول أن نفل بعد 100 سنة نقدم نفس النوعية من الأفلام، وبالتأكيد ليس من المنطق أن استغنى عن السينما المضرة كلها مقابل الأفلام الكميدية.

لا اعتقد أن جزءاً من مسألة رفع فيلمك من دور العرض قد يرجع فعلياً إلى عزوف الجمهور الذى اعتاد على أفلام بعينها؟

لا أميل إلى ذلك كثيراً، بالرغم من أنني لا أنفي حدوثه، ولكن الجمهور يحتاج إلى سينما مختلفة وأيضاً رعاية مختلفة، فأتا أرى أن جزءاً كبيراً من نجاح الفيلم يعتمد على أسلوب الدعاية، ومن حق الجمهور علينا أن نكسر ثنوقه، ونقدم له نوعيات مختلفة من السينما، قد يرفضها فى البداية، لكنه سيحبها عنها بعد ذلك.

وعموماً لقد قمت بعمل إحصائيات من خلال الإبداعات التى تحققها الأقلام التى تلحظ فى السوق، وتوصلت إلى أن معظم الأفلام تفشل داخلياً، فيما عدا أربعة أفلام فقط وهذا يحدث على مدار العام، وقد يكون ذلك ناتجاً عن سوء التوزيع الداخلي والتأمرات.

توقعت فشل الفيلم تجارياً

وهذه هى الأسباب

مسئول التوزيع تعامل مع فيلمي

بأسلوب دعائية «المطاعم»

البعض رفض فيلمي.. لأنهم

انفصلوا عن تراثنا

الناس عبيد لما اعتادوا عليه..

وأنا لن أكون مثل أحد

أنت خريج قسم السيناريو في المعهد العالى للسينما وبالرغم من ذلك رأى البعض أن نقطة ضعف الفيلم هى السيناريو، ما رأيك في ذلك؟

نحن غير معادين على هذا الشكل من أشكال السرد السينمائي، ولأسلاف نحن نتعامل مع الأفلام كالوجبات السريعة، بالإضافة إلى أننا غير مدربين على استقبال الأفلام بشكل عقلى، وعادة يكون أى شكل جديد صامداً للناس. وأزعم أن الفيلم فيه محاولة لعمل شيء جديد ومختلف، ولقد قدمت تناحلاً أو مزجاً بين الأنواع السينمائية، فستجدين عدنى مشهداً واقعياً، مشهداً فانتازياً، مشهداً به جنوح فى الخيال.

قد يكون هذا هو السبب الذى جعل البعض يردد أن فيلمك أقرب إلى الاستكشاشات السينمائية منه إلى فيلم روائى متماسك؟

من حقى أن استشهد فى الرد على هذا السؤال بما كتبه الناقد «سمير فريد» حيث قال إن السرد فى الفيلم يشبه السرد فى أف ليله وليلة والسير الشعبية التى تتمتع «بالقوام الحرة» فمثلاً فى السيرة الهلالية نجد أن «حسن الهلالي» يمر على أماكن متفرقة، ويقوم بمغامراته أو بطولاته. من هنا أرى أن انفصالنا عن التراث هو السبب فى عدم فهمنا للأشكال المختلفة، لذلك أرى

أن هذا الفيلم له بناء متماسك وطبيعى أن يصبح الناس عبيداً لما اعتادوا عليه.

رأى بعض النقاد أن فيلمك جاء محملاً بالعديد من الآراء فى الحياة والسياسة مما أقال كاهل البناء الدرامى، لذلك جاء كل شيء مسطحاً؟

لأسف أرى أن الحياة النقدية اعتادت على الكليشيات فى النقد ومن هذه الكليشيات أن مشجر العمل الأول يريد أن يقول كل شيء، لذلك فهو لا يقدم حاجة مفيدة، ولا أعرف هل المطلوب منى أن أقدم مذكرة تفسيرية للفيلم، فلابد من الاجتهاد النقدى.

تعارض النقد السينمائي، فهل ستجلس يوماً أمام الفيلم لتراه بعين الناقد لا بعين المبدع؟

صعب جداً، فعلاقتى بالفيلم هى علاقة التصاق، من هنا تنتفى قدرتى على التقييم ومن الصعب أن أرى فيلمي بعين الناقد، ولكن ممكن أحب مشاهد أكثر من الأخرى وهكذا.

جاء التصوير شديد التميز فى الفيلم كيف كان اتفاقك مع المصور «سعيد شيمى» على وضع خطة التصوير والخطبة اللونية للفيلم؟

ببساطة شديدة أولاً «سعيد شيمى» ماكان هذا الفيلم ليكمل، فهو إنسان وفنان عظيم جداً كان مخلصاً لعمله أكثر منى وما ساعدنى هو قدرته على التطور مع الأساليب الفنية المختلفة، ولقد قام بعمل خطة كاملة للفيلم مستفيداً من اللوحات التشكيلية لكبار الفنانين.

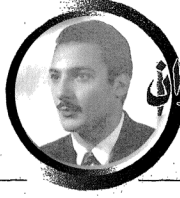
ما أكثر التعليقات التى أسعدتكم عن الفيلم؟

أكثر تعليق أسعدنى سينما مصرية جديدة يقدمها «عمر 2000»

هل فى التجارب الجديدة ستحاول تقديم سينما قريبة إلى الجمهور أم ستصير على أسلوب محدد؟

كل فيلم يحمل الأسلوب الخاص به، و«عمر 2000» كان لابد أن يقدم بهذه الطريقة، ولكن سحاول أن أصبح أكثر نضجاً وتجانساً القائمة لأصبح أكثر قرباً من الناس، ليس معنى ذلك أنني سأساق وراء الأفلام الكميدية، فلقد رفضت الكثير من العروض الغريبة بعد نجاح الفيلم فى المهرجان، ولكنى رفضت لأننى أعمل على استكمال حلمي الخاص، وأنا أملك سيناريو فيلم «سبوك» فى البواء، مرشح لبطولته منى زكى التى ظهرت موهبتها الحقيقية فى «عمر 2000» وأحمد حلمى وكريم عبد العزيز وعبدل الغار، وهناك سيناريو آخر بعنوان «شمس وقمر» من بطولة طفل وظفلة.

فى النهاية لن أكون مثل أحد، وسيكون لى طابعي وأسلوبى المميز وسأجتهد من أجل ذلك ■



حكاية «جين» وراثة في عشق البنات

الأباطية.. قبلة خطفت قلوب النساء!

ولكن المنصورة كانت ملاذاً لعدد كبير من العائلات الإيطالية التي جاءت إليها للعمل في التجارة.. واختلط الجمال الإيطالي بالبراءة المصرية.. واتخذت المدينة الجميلة طابع السحر في كل شيء.. الناس.. والمكان.. والحياة.

وسط هذه الأجواء.. قضى الضابط سعيد ٥ سنوات مرت عليه كالخلم.. كان يجوب المدينة الهادئة على ظهر جواده في دوريات «الأمم» مغفوراً بإحساس الانتشاء والسحر.. فقد كانت نظرات النساء ترمقه من خلف النوافذ ومن تحت «الشمك».. وتزججياً أدرك سر فتنته ووسامته فهو فارس «أباطي».. لذا تحولت جولته التفتيشية على ظهر الجواد إلى «طلعات» استعراضية.. يزهو فيها بشبابه وحبيبته.. وظل هكذا.. حتى التقى عينا ذات يوم مع عيني فتاة إيطالية يصعب أن يقاومها

بخطف النساء.. نعم.. خطف النساء.. فقد كان رجال القبيلة أقل كثيراً من نسائهما.. لذا فقد كان الرجال «الأباطيون» في صراع دائم على أسر قلوب النساء.. ولم يترك رجال العائلة هذه الصفة في الاتحاد السوفيتي وجاءوا بها إلى مصر.. ومعها وسامة نادرة وقوة بنيان وشجاعة لا تتوافر لكثيرين!

باختصار.. كان «سعيد» أباطة تجسيداً لذلك كله.. فحين تم تعيينه كضابط مباحث في مركز المنصورة.. ترك عائلته في الشرقية وانتقل للإقامة هناك.. كان يتقاضى راتباً قدره ستة جنيهات ونصف الجنيه.. وكان المبلغ يتيح له حياة مريحة.. بالإضافة إلى ما قد يفيد من تقود من عائلته الثرية.. وفي المنصورة كانت الجاليات الأجنبية التي ملأت مصر آنذاك تمتزج بالشارع وتعيش حياتها بحرية تامة.. إيطاليون يونانيون ويهود..

من قال إن عشق البنات لا يورث؟! فكل شيء قد يرثه الابن عن أبيه.. حتى فتنة الصبايا!

أحياناً تجرى في الدماء رغبة دامية في اكتشاف شيء ما داخل كل امرأة.. وأحياناً يترك الإيذاء لأبائهم جيناً وراثياً يكف شفرة الأثوثة.. البعض يمتلك الرغبة الأولى والبعض الآخر ينعم بالثانية.. إلا «الأباطية» فقد جمعوا بين هذا وذاك.. تاريخهم يؤكد ذلك.. لذا كان صعباً على الضابط الشاب «سعيد» أباطة أن يفصل عن إرث أجداده وأبائه.. ويتنازل عن تلك الفتاة الإيطالية الحسنة.. حتى لو كانت مسيحية ترفضها عائلته العريقة.. وتقف الظروف حائلاً دون ارتباطها بها..!

ربما لم يكن في إمكان الشاب «سعيد» أباطة، الطالب في مدرسة البوليس «الشرطية» خائباً أن يشارك أو حتى يتابع ما يحدث في الشوارع المصرية.. فقد خرج كل المصريين في ثورة 1919 ليحملوا نفس العلم الذي يرتفع كل صباح في مدرسة البوليس على صوت «البروجي».. كانت مصر في تلك المرحلة نموذج بالأحداث السياسية والتغيرات الفكرية.. وكان مفتوحاً على طلبية البوليس أن يمارسوا السياسة خارج المدرسة.. لذا اكتفى الطلبة بمتابعة ما يحدث في الخارج من خلال الأخبار المتناثرة والروايات المتناقضة.. لم يشغل «سعيد» نفسه بالتفكير في الخطوة القادمة وهو يقف في ذات السنة وسط طابور التخرج.. الشارع مكتظ بالهتافات والمصاحبات.. وقلبه مازال في مرحلة الحلم والبراءة.. ولكن الضابط الشاب الذي تخرج برتبة ملازم أول كان لا يرى أن «جين» أجداده في دم.. فليس من السهل أن يعيش «أباطياً» دون فتنة حب أو غرام.. فلعائلة العريقة التي نزلت إلى مصر قادمة من جنوب الاتحاد السوفيتي كانت جزءاً من قبيلة كبيرة اشتهرت



■ رشدي يحلو نحو مستقبل مثير

■ رشدی مع والدته وشقيقه
من زوجها الثاني



رجل.. فقد كان جمالها يرسم حدود الفتنة في عيون الرجال.. قادرة - ببساطة شديدة - على النفاذ إلى القلب بنظرة واحدة.. ولأنها رفقته بعدة نظرات.. وألقت إليه برسالة واضحة.. فقد غادر النوم عينيه حين عاد إلى مسكن «الضباط».. وبينما كان شارد الذهن يفكر في تفاصيل الموقف الذي جمع بينهما لم يدر بخلفه أن الفتاة.. هناك في فراشها تتلوى دون نوم.. فقد أصابها نفس السهم.. وفتحتها ذاك الشاب الوسيم.

أحبها «سعيد أباطة» دون أن يعرفها.. وأحبته هي أيضاً.. ولكن كيف يعثر كل منهما على الآخر.. سؤال حزين وحائر رافق الضابط الشاب في رحلته إلى الشرقية عائداً لقضاء شهر رمضان مع عائلته.. دخل البيت الكبير ومعها حب جديد.. ولكنه لم يكن قادراً على النسيج بذلك لوالدته السيدة «زينب أباطة».. كيف يعترف لها وهي المرأة الحديدية للعائلة الأباطية.. فهي تأمر فيطيع الجميع.. ذات شخصية قوية وصلبة.. ولا تعترف بشيء سوى عرافة العائلة واسمها الذي يجب أن يظل شامخاً في كل مكان.

ساد الصمت شرقية البيت الكبير إلا من كلمات الأم القليلة.. جلس «سعيد» عاجزاً عن



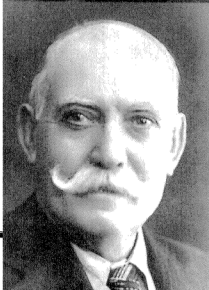
■ الجدة زينب أباطة المرأة الحديدية

الرد.. فقد ألقت والدته بكلماتها بصيغة الأمر «لقد أصبحت ضابطاً محترماً.. اخترت لك عدة فتيات من العائلة الأباطية وعليك اختيار واحدة منهن لتزوجه».. ودون جدوى حاول أن يرفض.. فما كان منه إلا أن غادر الجلسة قائلاً: «إن شاء الله».. في الزيارة القادمة.. ثم عاد إلى المنصورة!

في أول أيام عيد الفطر.. ذهب إلى مكتب «المأمور» ليعطيه تقريراً عن الأحوال الأمنية في المدينة.. وبعد أن تحدث في العمل.. طلب منه المأمور أن يذهب إلى سكنه ويغير ثيابه ليسهر في حفلة تقبمها الجالية الإيطالية بمناسبة عيد الفطر.. فوافق «سعيد» دون أن يدري أن هذه الليلة سوف تحسم البداية الحقيقية لحبه.. ففي وسط الزحام والرقص.. وقعت عيناه مرة أخرى على الفتاة الإيطالية



■ أمه التي أصبحت «اللي»



التي راها قبل أسابيع.. ورفضت أن تبرح قلبه. كانت الفتاة ترفض مع شاب إيطالي بينما جلس الضابط «سعيد» يرمقها من بعيد.. لم تمر لحظات حتى تحسرت بداخله الغريزة الأباطية الخاصة.. فقرر أن «يخطفها» من الجميع.. ظل مكانه حتى انتهت الرقصة.. ثم توجه إليها بخفي وثقة نادرة.. ووقف أمامها مع يد ودعوة للرقص.. فمفتحة بدها وأرتمت عيناها في عينيه.. ولم ينطق أي منهما بكلمة واحدة.. وترك «الرقص» يفسر الموقف.. لحظات من الصمت قطعها سؤال اتلوى خجول وماكر حين قالت له:

«تريزا»

أشهرت إسلامها

لتتزوج

«وسيم»

المنصورة

هل أنت الضابط الذي...؟
فقطها قائلاً:
نعم.. أنا
فقلت بركة وبراعة
مش تنتظر لما تعرف
أنا عايزة أقول إيه
عينك قالت كل
حاجة
الظاهر إنك ذكي..
وشقى جداً
ضحك بشقاوة
وقال:
أنا مش ذكي.. أنا اسمي سعيد أباطة
فربت ضاحكة:
وأنا.. تريزا لويجي بورجو نجيني.. ابنة مفتش
تليفونات المنصورة.

رقص الاثنان كما لم يرقصا من قبل.. وعرف كل منهما الآخر كما لو كان يعرفه منذ زمن.. وقبل انتهاء الحفلة كان هناك موعد بين الاثنين.. وتعددت اللقاءات.. والتهب الحب سريعاً حتى باتا لا يفترقان.. وعندما قرر الزواج.. أدرك كل منهما شراسة المعركة التي سيخوضها.. هي ستقف أمام عائلتها المسيحية والجالية الإيطالية كلها التي تدير شؤون كل فرد.. وهو سواجده والدته القوية والعائلة الأباطية العريقة.. وحدث ما توقعه.. فحين صارح والدته بحبه للأنتسة «تريزا» الإيطالية.. انفجر بركان العائلة كلها.. فكيف يتزوج الضابط سليل الحسب والنسب من فتاة إيطالية.. وقيل ذلك.. كيف يفكر.. أصلاً.. في الزواج من فتاة ليست أباطية؟! وكان الرد المتوقع تخفزه كلمة واحدة عاد بها إلى المنصورة «مستحيل»..

على صفحة النيل.. ألقى كل منهما برفض عائلته العنيف.. جلسا ليال وليال صامتتين.. ويدا للصمت سحرا آخر وتأثير أقوى من الصراخ.. فقد قرر الاثنان الثورة والتغرد على

■ جد رشدي.. الخواجه لويجي بورجونجينو



■ الأب سعيد اباطة يحمل طفلة.. يطمئن أن تنجب طليقته ملها

الزوجين، وحين عادت والدته، كان «سعيد» شجاعاً إلى حد الاعتراض بأنه «دخل» على زوجته.. فأنفجر غضب الأم.. وأمرتهما بمغادرة المنزل فوراً.

عاد العروسان إلى المنصورة، وأقام «سعيد» في مساكن الضباط وعادت «ليلى» اسمها الجديد بعد إشهار إسلامها، إلى منزل عائلتها.. واستمر الوضع لعدة أشهر حتى فعل «الهجر» فعلته.. وانطقت نيران الحب بينهما، وتزايدت ضغوط العائلتين عليهما،

فتحول الحب إلى

جحيم.. فوقع الطلاق

بعد اتفاق «حضاري»

بين الطرفين

باستحالة استمرار

الحياة بينهما في

قل هذه الأوضاع..

ولكن بعد 4 أشهر

من الانفصال..

اكتشفت «ليلى» أنها

حامل.. فأخبرت

والدها الذي لم

يعرف لحظتها.. هل

يفرح أم يحزن..

ولكنه نصحتها

بضرورة إخبار

طليقها.. وكانت

فرحة «سعيد» بلا حدود، فقد اعتقد.. وأما..

أن هذا الطفل كفيل بإقناع والدته بالموافقة

على عودته إلى زوجته.. وسافر إلى الشرقية

في اليوم التالي ليؤرب إليها الخبر.. فواجه

الرد حاسماً وقاطعاً.. فقد قررت «الأم» أخذ

الطفل بمجرّد ولادته ليعيش وسط عائلته

الأنباطية العريقة بتقاليدها وعاداتها. مضت

الأيام والأسابيع.. وأنجبت السيدة «ليلى

بورجونجينو» طفلاً رائع الجمال والسحر.

وجمال وشموخ الإيطاليين ذهب «سعيد» إلى

زوجته السابقة وهي تردّ على السريين.. وحل

ظفة الجميل وكاد يطير إلى السحاب.. ونظّر

إلى «ليلى» بحتان ورقة.. وقال لها بصوت مفعم

بالشوق «ما رايك.. سوف اسميه رشدي»..

■ أحمد السماحي

في الحلقة القادمة

لماذا طلب رشدي من عائلته الالتحاق بمدرسة داخلية؟

ماذا حدث عندما رأى سعيد اباطة صورة ابنه في

الجراند ميبلية بعنوان مولد نجم سينمائي؟

نظرات عابرة فجرت قصة حب مثلية بين الضابط الشاب والجناء الإيطالية

سبعة العائلة وقمت ضد الزواج.. فقرر العاشقان تحدي الأباطية والإيطاليين

وسافرا بسرعة إلى بيت العائلة.. حيث كان في استقبالهما جميع أفراد العائلة.. واحتفلوا بهما.. وأنصرفوا دون أن يعلم أحدهم بما يدور في ذهن الأم الحديدية. لم يصدق «سعيد» ما سمعه من والدته.. ولم تصدق عروسه أيضاً.. كانت المفاجأة أقوى من قدرة كل منهما على الاستيعاب.. فقد تحولت ليلة الدخلة إلى كابوس حين قررت الأم أن بنام كل منهما في غرفة منفصلة.. وأخبرت ابنها بأن هذا الوضع سوف يستمر حتى يتم الطلاق.. ورغم اعتراضه ومحاولاته المستميتة رفضت الأم التراجع عن قرارها.. مضى أسبوع كامل وفقاً للصيغة التي اختارتها السيدة «زينب».. حتى جاءت ليلة غابت فيها الأم.. فكان اللقاء ملتهباً بين

التقاليد والعادات الأباطية والخافوف الإيطالية.. واختارت «تريزا» التضحية من أجل حبهما.. ومنح «سعيد» ورقة تفاوضية جديدة في معركته مع والدته.. فأنشهرت إسلامها حتى يتم الزواج.. ورغم ذلك استمر رفض «الأبباطيين» بيمينها ثارت ثائرة الإيطاليين، حيث قرر الخواجة «لويجي» مقاطعة ابنته مدى الحياة.. ورغم ذلك تم الزواج بين العاشقين.

على الجانب الآخر.. كانت السيدة «زينب اباطة» والدة سعيد أكثر حكمة.. حيث قررت خوض المعركة إلى النهاية ولكن بدهاء المرأة.. فأسرلت لتلغافاً إلى ابنها في المنصورة تدعوه إلى قضاء شهر العسل وسط عائلته في الشرقية.. ففرح العروسان

صفق اللبنانيون ط

خسر فنيا وكسب تنظيميا في
المونديال الآسيوي وبقي السؤال:



■ الأخضر دافع
أمام أوزبكستان

شهدت في سوطها الثاني، مشاركة غالبية من اللاعبين اللبنانيين المحبين على حساب الوافدين من البرازيل، وتمكن اللبنانيون من إدراك التعادل 2/2 وكان في إمكانهم تحقيق الفوز حتى إن المدرب العراقي أعلن في المؤتمر الصحفي أن فريقه نجح من خسارة مؤكدة، وتوقع الجمهور اللبناني أن يدفع المدرب بذات التشكيلة التي لعبت الشوط الثاني أمام العراق في مباراة تايلاند، لكنه عاد سيرته الأولى الخروج المبكر من البطولة، وكلل الاتحادات العربية في مثل هذه الحالات خرج الاتحاد اللبناني في اليوم التالي بقرار إقالة سكيولار ليكون كيمش الفداء للاتحاد أمام الجماهير الغاضبة، لكن سكيولار الذي كان يتوقع القرار لم يبق مكتوف الأيدي وهو يجمع حقائقه أمثلا إلى بلاده، إذ اتهم الاتحاد اللبناني بأنه

فريقها، وفاق عددها في المباراة الواحدة خمسين ألف متفرج. لكن جاءت الرياح بما لا يشتهي اللبنانيون، فالفريق لعب ثلاث مباريات ضمن المجموعة الأولى، لم يحقق فيها فوزا وخسر مرة أمام إيران 4/0 وتعادل مرتين مع العراق 2/2 وتايلاند 1/1. والفريق الثلاث التي لاقاها لبنان أكثر منه خيرة وتجربة، ويكفي أنه أهدنا مشاركة في البطولات الآسيوية، لكنه تفوق بعنصر الجمهور اللاعب رقم 12 في أي فريق يلعب على أرضه، غير أن المنتخب اللبناني لم يستفد من هذه اللوحة حسب رأى الكرواتي سكيولار لأن اللاعبين لم يعتادوا اللعب أمام هذه الجماهير الغفيرة من قبل، فقاتروا سلبيا بها، كما لم يسمح لهم بالتدريب على ملعب المدينة الرياضية قبل انطلاق البطولة من قبل الاتحاد الآسيوي الذي تسلم الملاعب ورفض دخول الفريق إليها حتى لا تتضرر أرضيتها قبل انطلاق البطولة رسميا.

لذلك كان أحد عوامل الإخفاق من وجهة نظر المدرب والأمين العام، لكن المرابين للفريق اللبناني في المباريات الثلاث أرجعوا الإخفاق إلى فشل المدرب في التوصل إلى تشكيلة ثابتة، إذ لعب في المباريات الثلاث بتشكيلات مختلفة فقدت اللاعبين التجانس والانسجام، وتكرر فشل المدرب بعد مباراة العراق التي

«زققوا ما توقفوا لمنتخب لبنان» شعار رفعه المستولون في الاتحاد اللبناني لكرة القدم قبل البطولة، وتلقفته الجماهير بحب ورفعت الأعلام، ودوت الأكف، واستمر الزقيق «التصفيق» طويلا حتى التهبت الأيدي، لكن اللاعبين توقفوا ليتوقف الزقيق قسرا، تلك كانت باختصار أهم الأحداث في الدور الأول لكأس الأمم الآسيوية الثانية عشرة التي تستضيفها لبنان - المونديال الآسيوي

• يبقى السؤال
مطروحا على
الساحة اللبنانية
بحثا فيجابة
تريح العقول
الثائرة وترطب
الأكف المتهتية.



■ بيروت، أشرف محمود

لماذا توقف اللاعبين؟
تعددت الإجابات والنتيجة واحدة، فخرج اصحاب الفرح من الملاد مبكرا.
ضاع الحلم في التقدم خطوة والبحث عن موقع على الخريطة الآسيوية، واختلف الرفاق وتراشقوا الاتهامات.

«الأفرام العربي» تابعت الدور الأول للمونديال الآسيوي ويبحث عن أسباب الإخفاق الفني اللبناني وتراجع الكرة الآسيوية.

بدية ما حدث، فهي المشاركة الأولى للبنان آسيويا، وهي المرة الأولى تنظيميا، وقبل الدخول في أسباب الإخفاق الكروي، لابد من الوقوف على المكاسب اللبنانية التي تمتثل في إنشاء ثلاثة ملاعب كروية على مستوى عال جدا في صيدا، حيث أعيد بناء ملعبها من جديد، وفي طرابلس التي بات ملعبها نموذجيا، أخيرا للعبة الرياضية في بيروت التي شهدت عام 97 إبان استضافة لبنان للكرة العربية الثامنة، لكنها اكتملت وتزنت للعرض الآسيوي، وأكبر استضافة ومكسب للبنان هو عويته إلى القارة الآسيوية من الباب الواسع بعد غيبة طويلة، لتبدأ مسيرة جديدة لكرة اللبنانية.

غير أن ما وفره الاتحاد اللبناني المنتخب الوطني فاق كل التوقعات، حسب ما ذكره رفيف علامة - الأمين العام للاتحاد اللبناني - لـ «الأفرام العربي» إذ قام الاتحاد بالتعاقد مع مدرب كرواتي هو جوزيف سكيولار، وأقام عدة معسكرات في قبرص وكرواتيا والمالينا لأول مرة في تاريخ لبنان. وضم ستة لاعبين من أصل لبناني إلى تشكيلة المنتخب بينهم خمسة برازيليون وأسترالي واحد، وزحفت الجماهير خلف

المستوى الفني متأرجح والكرة

الآسيوية تراوح مكانها

ويلاء.. فلماذا توقف اللاعبين؟!

لانتشالا، فثناس إلى أن الفريق سيصل إلى المباراة النهائية لأنه تعود عليها، وتعود على الألعاب الآسيوية، ولن ينظر إلى الخلف، لأنه اعتاد النظر إلى الأمام والقيام سيكون أقوى وأفضل.

وحقق المنتخب القطري ما سعى إليه قبل البطولة بالجنياز الدور الأول مرة في مشاركاته الآسيوية الثلاث السابقة، حسب ما ذكره المدرب البوسني جمال حاجي، لكن دور الثمانية الحديث فيه سيكون مختلفا لأن الخاسر لا مكان له بين الكبار.

أما المنتخبان الكويتي والعراقي فصعدا إلى دور الثمانية باحتلالهما المركز الثاني في المجموعتين الأولى والثانية، وكانا صاحبي أفضل النتائج بفوز الكويت على كوريا الجنوبية 0/1 وفوز العراق على تايلاند 0/2. لكن الأفضل عربيا كان منتخب الكويت وقطر، وكلاهما لم يخسر في مبارياته الثلاث.

وجاءت الفرق العربية الخمسة المشاركة في البطولة التي تاهل منها أربعة إلى دور الثمانية لتؤكد أن الكرة العربية، رغم قلة عدد دولها في آسيا تملك نصف حظوظ الفوز باللقب متساوية مع فرق شرق آسيا، وعكس الدور الأول للبطولة الذي شهد 18 مباراة شارك فيها 12 فريقا فإن الكرة الآسيوية لا تزال تراوح مكانها، وأن القمة يتصارع دوما عليها فرق غرب آسيا «المنتخبات العربية وإيران». وفريق من شرق آسيا هي كوريا الجنوبية واليابان والصين، أما منتخبات تايلاند وأندونيسيا وأوزبكستان، فهي ضيفة شرف نتجت عن وجود صوري للدعامة في بلادها، فلاتزال هذه البلاد بعيدة عن التطور الهائل في اللعبة، الأمر الذي يراه بيتر فيلبان - الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم - معروفا لجهود الاتحاد، لكنه أشار إلى أن المستقبل يبشر بالخير وتوقع فيلبان أن تأخذ الكرة الآسيوية في السنوات العشر المقبلة خطا تصاعديا نحو التطور للحاق بالكرة العالمية.

ورفض فيلبان مقارنة آسيا بإفريقيا لقدم ممارسة الأخيرة للعبة وانتشار لاعبيها في ملاعب أوروبا منذ زمن بعيد، وإقامة بطولاتها مرة كل عامين. ولم يرق المستوى الفني للفرق المشاركة باستثناء

اليابان وإيران إلى المستوى المطلوب، ففترة نجد المباراة حماسية مثيرة من الطرفين، وغالبا ما تكون متوسطة المستوى، ملة المتابعين. فقط كانت اليابان وإيران عند حسن الظن، وكلا الفريقين تصدر مجموعته برصيد 7 نقاط، وكلاهما لم يخسر مباراة، فاز مرتين وتعادل مرة، وكفيهما يضيض أقوى هجوم، إذ سجل اليابانيون 13 هدفا وسجل الإيرانيون ستة أهداف، وكانت اليابان صاحبة الرقم القياسي الآسيوي الجديد في التهديد في مباراة واحدة، إذ فازت على أوزبكستان بثمانية أهداف مقابل هدف واحد.

وتعد أهداف العراق وبلتان أفضل وأقوى مباريات الدور الأول، وشهدت أربعة أهداف جميلة، وإن كان أجملها على الإطلاق في البطولة كلها هدف موسى حجي اللبناني في مرعى العراق، ومن ضربة حرة مباشرة خارج منطقة الجزاء.

وتأتي مباراة الكويت وكوريا الجنوبية في المرتبة الثانية من حيث القوة بعد العراق وبلتان، وفازت الكويت بهدف جاسم الهويدي وهو الهدف الكويتي الوحيد في البطولة حتى الآن.

وأخر المباريات القوية جمعت قطر واليابان، وتعدا بهدف لكل منهما، لكن أفضل ما في البطولة النزعة الهجومية ونسبة التهديد ■



■ شمس شرف العراقي في البطولة



■ منتخبات كوريا و الصين نظرا بمستوى اللعب

التراجع الكبير في أداء البطل المنتخب السعودي الذي يدافع عن لقبه، فحاصل اللقب لم يتمكن من فرض كلمته واستعادة ثقة جمهوره وللحاق بقطار دور الثمانية إلا 180 دقيقة أمام اليابان. هدف السعودية في مرماه أحرزه مدافع اليابان، وقطر عاد السعودية لعاقبة الشباك خمس مرات أمام أوزبكستان وسقط نجم جديد في سماء التتال هو محمد الشلهوب أفضل اللاعبين السعوديين مع الحارس محمد الدمع في الدور الأول، لكن النجوم الكبار: مزيق العتيبي أعلى لاعب في الملاعب العربية سحره شعبة ملايين ريال سعودي، وسامي الجابر المحترف الجديد في ولفر هامبتون الإنجليزي، وعبيد الدوسري، ومحمدة إدريس هدف العرب العام الماضي ونواف التميمي نجم الهلال وغيرهم كانوا بعيدين عن مستواهم المعروف.

لكن سامي الجابر قائد الفريق أكد لـ «الأهرام العربي» أن التراجع أمر طبيعي بعد سلسلة من البطولات والإنجازات منذ عام 96 والفوز بكأس آسيا 98 والفوز بكأس العرب 99 وأربع بطولات القارات، ولا توجد مشكلة في التراجع الوقتي، فالبطولة لا تزال قائمة، والاختلاف لا يزال موجودا ومرشحا. أما ناصر الجوهري المدرب الذي تولى المهمة خلفا

سبب الإخفاق، لأنه لم يوفّر مباراة واحدة قوية للفريق قبل البطولة، حتى اللاعب لم يتمكن من التدريب عليها، وأرجع سبب المعسكرات الخارجية إلى عدم وجود ملعب جاهز لاستضافة تدريبات المنتخب قبل البطولة. وكشف سكوبلار عن نقطة خطيرة تمثلت في فرض الاتحاد اللاعبين الوافدين على الفريق.

وهو الاتهام الذي رفضه رفيف علامة ورده إلى المدرب مؤكدا أنه صاحب القرار في انضمامهم وبدر الاتحاد اللبناني لم يتخط إضرابهم إلى بيروت. وتواصل تراشيق الاهتمامات بين الطرفين، لكن الحصلة الأكيدة كانت تحول اللبنانيين إلى متفرجين في الدرجات على مباريات البطولة التي تقام في ضيافتهم. وإذا كان حال المنتخب اللبناني هكذا، ويمكن التماس الأعداء للاعبين لثة خبرتهم، فكيف يقبل

البطل يظهر في الجولة الأخيرة

إيران واليابان الأفضل

فيلابان يخاف من ملاعب «المقابر»

يسود أن الخروج المبكر للمنتخب اللبناني من البطولة الآسيوية التي يظلال الفشل على الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فبعد أن هجرت الجماهير للملاعب حتى يكاد الحاضر في أي ملعب يسمع أنفاس اللاعبين فوق السباط الأخضر، دخل الاتحاد الآسيوي معركة لم يكن مستعداً لها.

فمعنى مقاطعة الجماهير للبطولة الحكم عليها بالإعدام، وهو الحكم الذي لم يقتصر عليها فحسب، وإنما سميت إلى النشاط الكروي الآسيوي كله، ويعيد النظر إلى إسماء تنظيم البطولات للدولة قليلة الإمكانيات الفنية التي تساعد على البقاء حتى المباراة الأخيرة للبطولة.

ولم يخف بيتر فيلابان - الأمين العام للاتحاد الآسيوي - انزعاجه وقلقه من ظاهرة غياب الجمهور عن الملاعب، ويوصف الملاعب بدون جمهور كـ «المقابر» التي لا يسمع فيها صوت ولا يحرك فيها ساكن، وأعرب فيلابان عن تخوفه من تأثير الغياب الجماهيري على تسويق البطولات الآسيوية بعدما يلحظ الملحنون والسوفون غياب الجماهير عن الملاعب. وأدى تخوف وقلق فيلابان من صدور قرار من الاتحاد اللبناني لكرة القدم يقضي بفتح الأبواب أمام الجمهور للدخول إلى مقاعد الدرجة الثانية مجاناً بدءاً من دور الثمانية حتى المباراة النهائية التي تستقام غداً الأحد في المدينة الرياضية في بيروت.



«بورا».. 4 لغات و4 موندiales

لم تغزر المرحلة الأولى من الموندiales الآسيوي لكرة القدم عن نجم يخطف الأضواء ويتسابق وسائل الإعلام من أجل لقائه إلا مدرب الصين المحتل.

وعلى غير العادة يخطف مدرب الأضواء من اللاعبين والمدرّب المقصود، هو اليوغوسلافي بورا ميلوفيتش الذي يبدو اسمه صعباً عند قراءته أو سماعه للمرة الأولى.

لكن هذا المدرب بات اسمه نارا على علم في العالم كله، رغم أنه لم يفز يوماً بكأس العالم أو كأس قارية. ومصدر شهرته وتلقفه يرجع إلى خبرته وأدائه لعمله فهو مثال يحتذى به في الانضباط والجرأة والتجديد وهو حازم وودود في آن واحد مع لاعبيه يشاركهم التدريب وكأنه مثلهم، مستفيداً من خفة وزنه ورشاقته قوامه رغم تجاوزه منتصف الخمسينيات من العمر، ويستحق بورا أن يدخل موسوعة جينس للأرقام القياسية، فهو المدرب الوحيد في العالم الذي قاد أربعة منتخبات في أربع بطولات لكأس العالم، وهو المدرب الوحيد الذي يجيد 4 لغات إجابة تامة، إضافة إلى بعض اللغات المحلية، فهو يتحدث الإنجليزية والألمانية والفرنسية واللاتينية، إضافة إلى اللغة الساحلية الإفريقية التي تعلمها في نيجيريا، لكنه لا يتحدثها، وقد قاد المكسيك عام 86 وكوستاريكا عام 90 في إيطاليا وأمريكا عام 94 في أمريكا، ونيجيريا عام 98 في فرنسا.

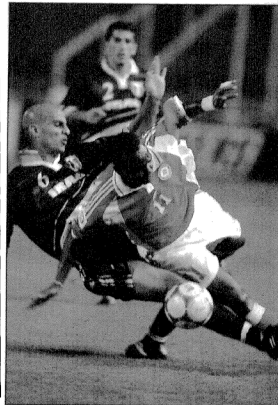
ويراهن بورا على المشاركة الخامسة له على التوالي في موندiales اليابان كوريا الجنوبية عام 2002 مع المنتخب الصيني الذي يقوده حالياً في كأس أمم آسيا.

وإن بورا على الملا أنه لم يأت إلى البطولة الآسيوية بحثاً عن اللقب، وإنما بحث عن الاحتكاك والإعداد الجيد لتصفيات كأس العالم 2002.



بوظو يعترف بخطأ تحكيمياً

اعترف العميد فاروق بوظو رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الآسيوي بصحة الهدف الذي سجلته أوزبكستان في مرعى السعودية والغاء مساعد الحكم الكوري الشمالي تشو هاي إيل بداعي التسلل.



أحمد الفهد يشخص داء «الأزرق»



■ أحمد الفهد

لم يبلغ الشيخ أحمد فهد الأحمد - رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم - عندما وصف تأمل منتخب بلاده إلى دور الثمانية في البطولة الآسيوية بالصعب.

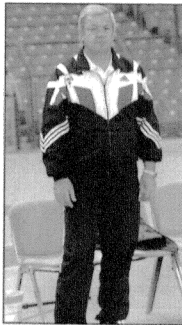
ربى الشيخ أحمد جرس الإنذار للفرق الأزرق، مذكرا بما قدمه الاتحاد الكويتي من دم كبير تمثل في التعاقد مع مدرب كبير هو التشيكي يورين بوشان وإقامة مباريات ودية مع فرق قوية ومعسكرات إعداد داخلية وخارجية.

ويرجع سبب إنذار الشيخ أحمد لمنتخب بلاده إلى المستوى الملتبذ الذي ظهر عليه الأزرق في مباريات الدور الأول من فوز ثمين على كوريا أحد الفرق المرشحة للقب إلى تعادل سلبي مع أندونيسيا، أحد أضعف الفرق. ويبدو أن أندونيسيا أصبحت عقدة لمنتخب الكويتي، إذ عجز للمرة الثانية عن الفوز عليها في بطولتين متتاليتين، إذ سبق أن تعادلا في البطولة الماضية في الإمارات عام 96 بهدفين لكل منهما.

وشخص الشيخ أحمد الفهد داء «الأزرق» في الدور الأول في عدم التجانس بين اللاعبين والهجوم غير الفعال بديل أنه لم يسجل سوى هدف واحد، لكن عدم التسجيل لا يرجع إلى سوء الحظ الذي يلزم جاسم الهويدي ويشار عبدالله، لأنهما يبدآن جهدا كبيرا، وإنما يرجع إلى عدم وجود هدافين من لاعبي الوسط في المنتخب يخترقون الدفاع المناسب مستغلين تحركات جاسم ويشار بدون كرة.

وتأشد أحمد الفهد جماهير الكويت مؤازرة الأزرق في الأدوار التالية أملا في الفوز باللقب واستعادة أجاد عام 80 عندما فازوا به لأول مرة في تاريخهم وتاريخ الفرق العربية الآسيوية.

الشائعات تطارد ماتشالا بعد إقالته



■ ماتشالا

من بين 12 مدريا يقودون الفرق المشاركة في البطولة هناك أربعة مدربين وطنيين زاد عددهم بعد إقالة التشيكي ماتشالا وتولى السعودي ناصر الجوهري ليصبحوا خمسة مدربين فقط لمنتخبات السعودية وأوزبكستان وإيران وكوريا الجنوبية وأندونيسيا.

الطريف أن التشيكي ماتشالا منذ صدور قرار إقالته من المنتخب السعودي وهو هدف للشائعات التي باتت تطارده في كل مكان، بل إن أخباره زادت بصورة ملحوظة في كل الصحف العربية، خاصة الخليجية، وهناك مغاوضات معه من بعض الأندية والمنتخبات في سرية تامة. ومن الأندية التي تريد أخيرا أنها تناقوشه نادي كامطة الكويتي، إلا أن مصاصا موثق بها داخل النادي نفت شائعة التقاوض مع ماتشالا، وأشدت بإنجازات المدرب الوطني فوزي إبراهيم الذي يتولى تدريب الفريق هذا الموسم، ومن المعروف أن نادي كامطة هو الذي جلب ماتشالا إلى منطقة الخليج، حينما تعاقد معه منذ 4 سنوات، وبعد عامين تولى مسؤولية الإشراف على المنتخب الكويتي قبل أن يتولى مهمة تدريب المنتخب السعودي.

ومن جانبه نفى ماتشالا شائعة تقاوض الاتحاد الكويتي معه، وقال: إنه لم يلق أي عرض من المسؤولين هناك للعودة إلى تدريب المنتخب، وأشار إلى أنه سعيد إلى بلاد تشيكيا للخلود إلى الراحة، وبعد الحصول على قسط كاف منها سيقرر بهود ماذا سيفعل في الفترة القادمة، وأكد أن قرار الاتحاد السعودي بالاستغناء عنه بعد الهزيمة الشقية 4/1 من اليابان كان قرارا متسرعاً، لكنه يحترم القرار ويتقبله كمدرب محترف.

■ قرر جمال طه قائد المنتخب اللبناني اعتزال اللعب دوليا بعد مشاركته في كأس الأمم الآسيوية وبعد سبع سنوات قضائها في صفوف المنتخب لاعبا أساسيا وسيستمر جمال مع فريقه الانصار عاما وعامين على الأكثر ليعتزل بعدها نهائيا.

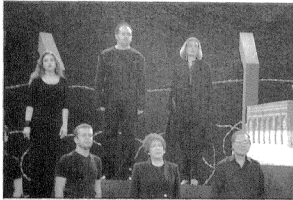
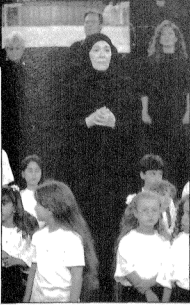
■ خسرت إيران جهود نجمها خداداد عزيزي المحترف في الدوري الأمريكي في مباراة دور الثمانية لحصوله على إثنين في مباراتي العراق وتايلاند، لكن المدرب جلال طالبى أكد أن لديه البديل الجاهز.

■ أكد عبدالله صقر مفتاح المدير الإداري للمنتخب القطري أن بلاده تنتظر إلى المستقبل من خلال تشكيلة المنتخب المشارك في البطولة الآسيوية لذا فهو يضم عددا كبيرا من الشباب وقليلًا من أصحاب الخبرة، وأن الهدف الأساسي من هذا المنتخب هو التاهل إلى نهائيات كأس العالم لأول مرة عام 2002.

■ رفض الكويتي أسد تقي نائب رئيس الاتحاد الآسيوي ما تردد عن نية الاتحاد الآسيوي زيادة عدد الفرق المشاركة في النهائيات عما هي عليه الآن، أسوة بالاتحاد الإفريقي، وأكد تقي أنه كلما قل عدد الفرق ارتفع المستوى الفني، خصوصا في ظل تفاوت المستوى الواضح بين منتخبات آسيا.

■ استغل الاتحاد الآسيوي يومي السبت والأحد الماضيين ولذين كانا لراحة الفرق بعد الدور الأول لعقد سلسلة من الاجتماعات للجان الفرعية العاملة في تنظيم البطولة الآسيوية.

ليل ونهار



■ في مقر مكتبة مبارك في شارع النيل وقفت هدى بدران من خلال محاضرة عنوانها «الانتخابات إجهاض لحلم الديمقراطية» تندد وتحث وتشرح بعض السلوكيات التي عرّضت بها المرأة في الانتخابات في مجلس الشعب في بعض الدوائر مثل بورسعيد والمنوفية والبحيرة، من المعروف أن هدى بدران هي رئيس رابطة المرأة العربية في القاهرة



■ هدى بدران

■ قررت منظمة الجمعيات اليهودية بالولايات المتحدة UIC وتضم 200 جمعية يهودية استبعاد زعيم الليكود الإسرائيلي إرييل شارون من لقاء كلمة في اجتماعهم السنوي

■ بباليس الحداد قابت هدى سلطان مسيرة الغناء مع فريق الفنانين المصريين وبراعم طفولة عربية، ضم الفريق محمود ياسين ونادية لطفي ويسرا وصابرين وفاروق الفيشاوي وآثار الحكيم وشريف منير وهاني رمزي بدأ بيد مع هندي وهشام عباس وطلعت زين وخالد النبوي وخالد عجاج وحكيم مع أنوشكا وعلى رأسهم منحت صالح وإسعاد يونس وهنان ترك وآخرون.

التقت العين الغاضبة مع الحناجر الثائرة في نعمة واحدة تقول «القدس ح ترجع لينا» الكلمات غزلها منحت العدل وأحنا رياض المشعري وزعجا حميد الشاعرى وأخرجها طارق العريان، وتكلل بإنتاجها محسن جابر.

عذسة: أيمن إبراهيم



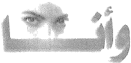
■ فون ماليزان سفير ألمانيا الاتحادية في القاهرة، ومحمد الوكيل رئيس قطاع الأخبار وحسن حامد رئيس قطاع القنوات المتخصصة تألقوا في الحفل الذي أقيم بمناسبة التعاون الثنائي بين البلدين، قام عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون بتوقيع الاتفاقية.

في 10 نوفمبر. هذا الاجتماع يدعى للتحديث أمامه كل من الرئيس الأسريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي وزعيم المعارضة الإسرائيلية. ■ التي وقد يضم عشرات من كبار رجال الأعمال الأمريكية يهود وغير يهود زيارته إلى إسرائيل بعد تدوير الأوضاع الأمنية عقب أحداث انتفاضة الأقصى. هذا الوفد كان يضم 35 مديرا عاما ورؤساء شركات كبرى ومستولى بنوك ومحامين كانوا قد قرروا زيارة إسرائيل لبحث سبل الاستثمار هناك والقاء بعدد من رجال الأعمال وأعضاء الكنيست والوزراء اليهود. ■ انتحى الحرس الخاص لبأبارك بالصحفيات من عرب إسرائيل جانيا وقاموا بتفتيشهن ذاتيا قبل صعودهن إلى الطائرة القادمة إلى قمة شرم الشيخ. في الوقت الذي ترك فيه الحرس للصحفيات الإسرائيلية دون تفتيش. أكد سهام جابر رئيس تحرير مجلة «بانوراما» على أن مكتب باراك هو الذي طلب ضم صحفيين من عرب إسرائيل في رحلته إلى شرم الشيخ.

■ اجتمع أطفال نادى هليوبوليس في ختام بطولة العالم لكرة الماء، يفكرون بصوت عال في مسألة مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، وجاءت النتيجة لصالح العاملين في الصناعات والشركات الأمريكية في مصر، ومع تكتولوجيا العصر، رفعت البتوة يدها اليمنى بثبات وتحدثت في الموبايل، فكرت الأخرى وحسنت الأخيرة الموقف لن تقاطع ولكن سننافس.

عذسة: عماد عبد الهادي



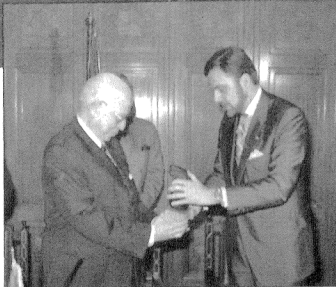


«الملكة».. ملكة

«فرصت» نفسى حتى أفق
لمعت على وجهى من شدة اليأس
والغضب والحزن والخيلا
خبطت رأسى فى «الحيطة» حتى
تسيل الدماء بدلا من الدموع . .
فعلت كل ذلك حتى أستيقظ
وألتصق من النجاسة التى علفت
فى أنفى وأنا أسمع «جلالتيها»
تقول: فى إحدى الإذاعات
الشمسية «الأطفال فى هذا الزمن
يستخدموا فى الجنس وفى رعى
الحجارة» وهذا فيه ظلم شديد جدا،
وأن الفلسطينيين يدفعوا بأولادهم
من أجل القضية وهذا ظلم !
إلى هنا انتهى كلام الست الملكة
واسمحوا لى أن «أولول» قليلا مثل
النسوة، وده شيء غريب على، لكن
من نفس يا جماعة.
فقد ضقت بقطاع القوة والتمسك
الرجالى الذى ارتدته طويلا «مجبر
أناك لا بطل».
أريد أن «أولول» وأشد شعرى
وأقلعه إريا مثل الدابة التى مازالت
تحت التمرين.
وعاودتنى ذكرى «البلهاء» مارى
أنطوانيت، ملكة فرنسا المذبوحة
عندما وجدت الحل فى الجاتوه بدلا
من الخبز لسد الجوع.
لبست روح «الحلوة أنطوانيت»
جسد صاحبة جلالة العصر
الحديث، ووجدت تفسيراً للجز
أطفال الحجارة، فشبهم بأطفال
الدعارة.

يا خبيثتنا السودة أمام نسوان
العالم.
لهم.. نحن النسوة العرب نقول لكم
كلمة أخيرة:
- نحن لا نستخدم أطفالنا لرمى
اليهود الطويين السمسمين بالطوب
عشان نكسب القضية أو نستدر
الشقة «مطه» فى تلك الشقة التى
تجملنا نستخدم أطفالنا.
- ثانيا نحن لا نك أطفالنا بل رجلا
ووجوها يحملون السلاح من أجل
الدين والشرف والوطن.

ديناريان



■ إنشاد د. عصمت
عبدالمجيد أمين عام
جامعة الدول العربية فى
ثناء تسلمه الجائزة
الدولية فى معهد العالم
والمجتمع الأسيانى الذى
يتولى رئاسته الفخرية
للك خوان كارلوس بما
تبدله أسبانيا من جهود
من أجل تقوية علاقات
التعاون والتقارب بين
الشعوب الأوروبية
والتوسعية.

■ قدم 50 فنانا
تشكيليا معرضا
واحدا تم تخصيص
إيراده لمصلحة ضحايا
الانتفاضة الفلسطينية
الثانية، استضافت
المعرض د. لوتس
عبدالكريم فى قاعته
شروع لمدة أسبوعين،
افتتحه محمد صبيح
السكرى الفلسطينى فى
القاهرة.



■ أقامت رابطة الصحفيين المصريين بالرياض حفل
استقبالاً للملقق العسكرى المصرى الجديد العقيد
أركان حرب محمد نبيه عمر.
حضر الحفل السفير عبد المنعم جبريل القنصل العام
فى الرياض والقنصل أحمد إسماعيل فى السفارة
المصرية ومدير مكتب مصر للطيران .

■ بالوان الماء على ورق الأرض يعيش قصر
الفنون فى الجزيرة أياماً وليالى من الشعر المائى
اللون بريشة الفنان عدلى رزق الله.
على هامش المعرض يقدم ندوات قائمة على عيون
الفنان والشاعر والأصدقاء من الأجيال الكبيرة
والجديدة افتتح للمعرض فاروق حسنى وأحمد نوار
رئيس قطاع الفنون التشكيلية والمصمم حمدى
شحات رئيس الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض.



مذكرات إقبال في كتاب



■ إقبال ماضي

إقبال ماضي.. ماضٍ انتهى منذ عام 1948 فما الجديد

يعز علينا أن تشترك مجلة الأهرام العربي في مهرجان التشهير بزعم وقائد ومحرم هذه الأمة، وهو للمغفور له الزعيم أنور السادات.

إنها المرة الأولى التي نمسك بالقلم لكي نرد على ما يكتب إيماناً منا بحرية الصحافة فيما تكتب حتى وإن اختلفت في آيديولوجياتها مع زعيم تلك الأمة.

لكن عندما تقنع صدرها وصفحاتها لأحد أفراد أسرة السادات لكي تشارك في التشهير بذلك الزعيم من داخل أسرته فهذا ما نرفضه ولن نستغل صفحات الأهرام العربي في الهاترات، لكون أحد أن أوضح من خلال أسطر معدودة بأن معظم ما جاء في حديث الحاجة إقبال ماضي غير صحيح ومبالغ فيه، وأنها أراحت أن تجد لنفسها وإبانتها مكاناً خصوصاً بعد عمل الفيلم العظيم «أيام السادات» وإظهار أمجاد السادات.

ومن المؤسف أن يذكر من سيدة بلغت من العمر 84 عاماً أن الرئيس السادات كان يترك بناته بدون طعام بدون مصروفه، وأنه كان يلوي في زواجه الجديد، اعتقد أن الغل البشري لا يقبل تصديق ذلك على رجل قدم كل شيء في حياته من أجل أبنائه في التعليم وفي المظهر والحب والحنان، صدقني إن الحاجة إقبال ماضي قد انقطعت علاقاتها نهائياً بالزعيم السادات وأسرة السادات منذ عام 1948، وكثير من أفراد العائلة لا يعلمون ما إذا كانت على قيد الحياة أم توفيت، فما الجديد الآن لظهورها في هذا الدون التمثيلي الذي لا معنى له سوى الإسهام والمشاركة في محاولة دهم أعظم كيان حكم مصر وحررها.

حسام الدين طلعت السادات

المحرم:

لعلك تشاكنا الرأي أن الرئيس الراحل أنور السادات شخصية عامة يتوق الناس إلى معرفة كل شيء عن حياته الخاصة، وليس أفضل من زوجته الأولى التي تتكلم بعد صمت طويل لتكشف جانباً من علاقاتها بالرئيس الراحل، وترفع ظلماً تعرضت له معظم سنوات عمرها، ونعتقد أن ما فعلناه كان إعادة اعتبار لزوجته رئيس مصري عاشت عمرها كله في الظل، وحتى لو انقطعت علاقاتها بأسرة السادات كما قلت، فإن هذا ليس مبرراً لعيش أبداً الدهر في دائرة النسيان.

لقد تكلمت إقبال ماضي وافضت، صرحت وتحدثت وكشفت جانباً مهماً من حياة الرئيس الراحل أنور السادات، لكنها لم تطعمه وهو بين يدي الأولى، فقط ذكرت الحقائق التي يجب الرد عليها بالحقائق وليس بأن علاقاتها قد انقطعت بأسرة السادات، فهذا شأن شخصي للعائلة ليس للحقيقة ولا للتاريخ ولا للناس دخل به.

الأستاذ الفاضل أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام العربي» مازات مع قراء «الأهرام» حتى كتابة هذه السطور أتابع بكل شوق وترقب صدور العدد الجديد من «الأهرام العربي» وقد اكتشفت وأنا أنتظر أن أيام الأسبوع طويلة، طويلة، وقيل أن أموت انتظارك يأتي الفرج عندما أجد العدد الجديد من «الأهرام» بين يدي. واعتقد أن القراء الآن أدركوا سر هذا الشوق والترقب، ألا وهو الحرص على متابعة هذا البركان الهادر من الذكريات والحكايات والأحداث في مذكرات السيدة الفاضلة/إقبال السادات وهذا الوفاء العظيم لزعيم عظيم، وفي عدد ماضٍ دعا الأستاذ أسامة سرايا الكتاب والشعراء لاستلهم الوحي من ذلك التزاوج القدري بين مصر والسودان فيأتي فرع من هناك ليتحد مع فرع من هنا، فيكون أنور السادات ليصبح وكأنه نهر آخر يسير جنباً إلى جنب مع نهر النيل العظيم. ويسمع لي الأستاذ أسامة أن ادعوه هو نفسه أن يكون أحد هؤلاء الكتاب والشعراء وأن يتبنى ومؤسسة «الأهرام» إقناع السيدة إقبال بأن يخرج هذا التاريخ ليحفظ بين صفحتي كتاب يضاف إلى مكتبتي العربية ليكون قصة امرأة عاشت في ظل الرئيس، امرأة عظيمة تستحق كل التقدير ومؤسسة «الأهرام» قادرة كما عودتنا أن تخرج هذا الكتاب في أروع صورة وليكن هذا العمل هو هدية «الأهرام» والسيدة إقبال إلى روح الزعيم الراحل في العام القادم والذي يحمل الذكرى رقم ٢٠ لوفاته.

وايس هذا فحسب ولكن أطعم في مؤسسة «الأهرام» و«الأهرام العربي» بصفة خاصة أن تجعل من العام القادم ٢٠٠١ هو عام رد الاعتبار للرئيس السادات الذي أنصفه التاريخ بعد أن وصفناه نحن العرب بكل ما أتاخنا لنا لغتنا - الجميلة - وممرت الأعوام لتكشف أن السادات كان سابقاً لعصره أو كما قال الأستاذ محمد حسنين هيكل في حوار تلفيزيوني إن أنور السادات هو أول من أدرك مبكراً المتغيرات القادمة على العالم.

في ذكرى رحيل الرئيس السادات - تاملات -

وقتلناك يا سادات، لماذا؟

هل قتلناك لأننا لم نر ما رأيت ولم نسمع ما سمعت ولم ندر ما فعلت

وقتلناك يا سادات، لماذا؟

هل قتلناك لأننا ريناك تعيش زمناً غير زمنك فاشفقنا عليك فقتلناك

وقتلناك يا سادات، لماذا؟

هل قتلناك لنقتل في أيامنا الخير والأمن والسلام والحرية

وقتلناك يا سادات، لماذا؟

أنتقم يا زعيم لما قتلناك

لنتيت أن الدنيا بدون حكمك ونفاذ بصيرتك ينقصها الشيء الكثير

وللأهرام العربي كل التقدير.

نصر سعد الشولة دميحاظ

وصية الشهداء

إن مات كلب من يهود الأرض تبيكه المنابر
وتسب كل الهول فوق رؤسنا والحكم جائر
وتسب كل مقدس في أرضنا حتى المقابر
ونظنا نبراً من دماء الكلب نضصر للمخافز
نشك مجلس أمنهم ببلاغه، فالقول حاضر
ويعود يحمل في اليمن قصاصة تخزي المحابر
يريد قهر الشعب نشجب أو نند بل نبار
وندد أيدينا، نلوح بالسلاسل لكل فاجر
هل تشجبون؟ تتدون؟ كعهدكم رغم المخاطر
شركا لكم، أيتما حق العزاء، بلا مخاطر
وليعتوا الجزار، والسكين، والجزار ساخر
ياخزيكم، لم تذكروا ثراء ولا استلنا خناجر
حفظت عيون الليل من هول الذابيح والمنابر
والأرض زلزلها الهدير، وصرخة الموت المباشر
يتراقصون على الدماء غزيرة، فالصيد والفر
وتوقف الزمن الكئيب، وسط الخزي المعاصر
ياول ما فعلت يمين الكفر، في تلك الحفائر
سلخوا الجلود تشفياً، سلخوا عيونهموا النواظر
قطوا الشيوخ، وسلخوا بالعاجزين، وبالحرار
واليدم قد عثقت نساء العرب، فالجزار كافر
كانوا لهم كيدا، رواه الحقد والشيطان أمر
سلطهمو باسم «المسيح» تقرا من عجل مأكـر
إنا قتلنا ما هنا غدرا، بمجزرة (الجزائر)
إنا لم تهيبوا للجهاد الكفتموا، والكل خاسر
(نكو عليهم كل حصن، قتلما تطوى الدفائن)
هذي وصيتهم لكم، من منكمو للعهد خافز؟

انتخبوا رمز «الحرباية»

لو أن كل الشخصيات ذات التأثير السلبى على حياتنا قامت بترشيح نفسها في انتخابات مجلس الشعب، ما
أرغم الانتخابى المناسب لكل منهم:
- كبيتون... الرمز «ظلم روح»
- الأمم المتحدة... «ظلم على القفا»
- باراك... «بقعة دوا»
- رجال الأعمال الهاربين... «الغشاية»
- بعثتنا الأولى... «توم وجيرى»
- بنك ناصر الاجتماعى... «شجرة التين الشوكى بدون تين»
- شارون... «الشنقة»
- ماباين أولبرايت... «رمز الحرباية»
- وزارة القوى العاملة... «زهرة الصبار»

محمد عبد الصمد الموحى
المصورة

ذكرى مالك بن نبي

رحلة طويلة مازالت روحها خالدة،
تنضى بالفكر والأخلاق والسياسة، مازالت
تندفع بالعطاء، فقه الحضارة، أحاديث في
رؤى جديدة، تضاريس للمكان وأخرى
للزمان، وبين الروح والجسد مسافات
أخرى.

قال: «غير نفسك تغير التاريخ»
وبالذات: هي النفس التي لابد أن تتجدد
لتكون صالحة في مواجهة المشكلات
الطارئة مع تغير الأوضاع والظروف التي
قد تبدل في المجتمع الكثير.

ومن منطلق النفس المتجددة المتغيرة
جاءت فكرته نحو تغيير التاريخ، توحيد
الجهود إلى الهدف الذي يريح به الإنسان
الغباء التراكم، ويعمل ذلك التجزؤ الغارق
في الفوضى.

إن الأستاذ مالك بن نبي - رحمه الله -
بما جاد من أفكار تاريخ للإنسانية ومظهر
من مظاهر التطور الحضارى، مبادئ،
متجهة أساسا نحو تغيير المجتمع مما هو
عليه، من عجز وفوضى، وتخلف في مجال
للخروج من دائرته السوداء إلى ميعاد
جديد نحو عالم التقدم والحياة الرافقة،
ثورة على كل القفاهاث قال: «إن الحضارة
ليست في أجزاء، مبعثرة ملقاة، ولا مظاهر
خلابة وليست الشيء الوحيد، بل هي
جوهر ينظم جميع أشتياتها وأفكارها
وروحها ومظاهرها، وقطب يتجه نحو تاريخ
الإنسانية».

فإنسان يسعى منذ البدء نحو تحقيق
سعاده كما عبر عنها الأستاذ حين قال:
«وما أتت الأديان والفلسفات إلا لتحقيق
السعادة، وما خلطت السياسات إلا لهذا
الغرض».

من الكلمة فاض كاشه، إعدام التخلف
والجهل والانشقاق، بناء جديد لحياة
جديدة، وتثبيت دعائم الأمة، وهو يحمل
داخله مشاعب الإنسان ومشكلاته، إلى أن
مات مخلفا حضارة.

رحم الله الأستاذ وأناد به الأجيال...

ميلود حميدة

ننشر رسالتكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة
الأمرام

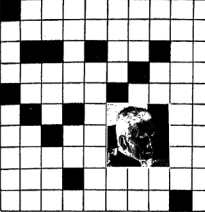
فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

الواحة

كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



رأسي

1. شركة كبرى لإبراج الكمبيوتر.
2. فيلم بطولة نيللي ومحمد عوض وعادل ادم.
3. من الأمراض (معكوسة). مخترع التليفون.
4. اخضر. يتنافس.
5. رى هندي. عاصمة اوروبية.
6. في الذراع.
7. هرب. للتعريف. سائل الحياة.
8. متشابهاً. في العود (معكوسة).
9. ذبابة تسبب مرض النوم. صعب (معكوسة).
10. معركة انتصر فيها بيبيرس على المغول (معكوسة).

افقي

1. رئيس اوروبي سابق مطلوب كمجرم حرب صليوبدان.....
2. اديب مصري راحل صاحب الصورة.
3. في القميص. متشابهاً. أم أخناتون (معكوسة).
4. من الملبوسات. تجدها في «توحيد».
5. حاكم ولاية. نصف سالم.
6. شعر به (معكوسة). عاصمتها صوفيا.
7. بين الجبال. للنفى.
8. املقتع من الحرام (معكوسة). دفن. ثقب.
9. سيدة (معكوسة). عملة اسيوية. يرجع (معكوسة).
10. معبود في الجاهلية. بيت من الخشب يقام على سطح الماء (معكوسة).

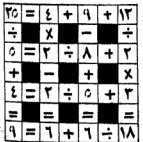
سؤال وجواب

1. نفرتيتي
2. امرو القيس
3. كاراكاس

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة



س1. ما الدولة التي اصنرت طابعاً بريدياً عام 1953 عليه صورة كرسستوفر كولومبوس ينظر من فوق سفينة بالتليسكوب وقد اعتبر العالم هذا الطابع غريباً، لأن التليسكوب لم يكن قد اخترع في عصر كولومبوس؟

1. أمريكا ب. بريطانيا ج. اسبانيا

س2. ابتكر العرب مجموعة من الخطوط هي

الخط النسخ، والرقيقة والديواني،

والفارسي، والمسماري، والثلاث وغيرها،

فأي الخطوط كتب للمصحف الأولي؟

1. بالخط الكوفي ب. بالخط الديواني

ج. بالخط المسماري

س3. كتاب «ثروة الأمم» يعتبر من أهم المؤلفات التي

تتأدى بالحرية الاقتصادية الكاملة وإلغاء الحاجز

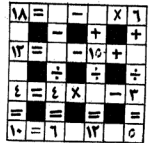
الجمركي بين الدول، فمن مؤلفه؟

1. إميل زولا ب. آدم سميث ج. فيكتور هوجو

■ إعداد - يوسف الغرابلي

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.



كلول

العدد السابق

- هل تعلم أن اليهودية التي وضعت الاسم للرسول «صلى الله عليه وسلم» في العلوم هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم؟

- هل تعلم أن العراف هو الذي يدعى معرفة الأمور التي حدثت كالسراقات وأماكن الفقرات؟

- هل تعلم أن الكاهن هو الذي يدعى معرفة علم العيب وما في الأنفاس؟

- هل تعلم أن الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب هم الإمام ابوحنيفة للنعمان، مالك بن أنس، محمد بن إدرس الشافعي، أحمد بن حنبل.

- هل تعلم أن كتب الصحاح الستة هي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه؟

- هل تعلم أن معركة ذات الصواري، دارت في عهد معاوية بين العرب والبيزنطيين بقيادة عبدالله بن أبي السرح، وأسفرت عن أول انتصار بحري كبير لحزبه العرب؟

- هل تعلم أن أطول حصار في التاريخ هو الحصار الذي فرضه شيونج نصير، ملك باي على مدينة «صور» النبية عام 572 ق.م حيث دام هذا الحصار ثلاث عشرة سنة؟

- هل تعلم أن أطول فترة حكم في التاريخ هي فترة حكم الملك «مينهيتي» ملك بوريا، فقد بدأ حكمه عام 1279م، واستمر حتى 1374م، أي حكم لمدة 95 سنة؟



هيئة التحرير

■ **المرأة: فينا ريان**

■ **التحقيقات: عاطف عزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل السجيني خالد عميرة**

■ **عمرو الشيشي جمال الكشي**

الكاتب: هادي العبد

- جدة - محمد السعدني ت 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله ت 6468987
- الجزائر - نصر القفاص ت 648888
- غزة - محمد امين المصري ت 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132562
- الدوحة - العزب الطيب ت 64580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- النامة - سامي كمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشموي ت 288096
- أبو طي - سمير الجندى ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عصام القشر ت 3881155
- أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حري ت 5734039
- باريس - شرف الشويباشي ت 5377270
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
- نيبيلا - مصطفى عبدالله ت 692965
- طركيو - محمد إبراهيم السوقي ت 34063944

موقع الإصدار العربي على الإنترنت

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الاعلانات

الطائرة ت : 5796132 جدة - البدوية - عمارة محمد
الطيران . طريق المدينة ت : 6436621 - 6430473

السم. بتكة النعناع

عقرب قاتل! أصدر السم للمحيطين بالادافع ولا حدود... ماذا؟ يقولها المولد «العقرب» وتعلو بهجه علامات البراءة، وتعبيرات منقطة من الانتماش، خاصة في منطقة العين التي تسدل ستائر شفافة عليها طبقة عاكسة، تنكث من رؤية الانبعاث التي تريد أنت، وهو أن تصفح الجرد له بارع، قاطر على رفض التسليم بالبراق، وتصديق ما يريد هو أن يصقته. إذا واجهته بالحقبة «لا.. أنت عقرب خطير وأنت تعلم ذلك، سوف يهدشك رد فعله لأنه سوف يضحك ضحكة حقيقية فتستحب الستائر وترى ما كنت تمنى أن تراه، وهو العقرب بلا سموم أو مكر أو خطورة.

أصل اللبنة

إن تستمر تلك الحالة سوى لحظات، وترى الستائر مشدلة، فتصبح النظرة أكثر غموضاً رغم ثباتها وجديتها، لكن أعلم أن محاولة كشف العقرب أو مصارحته أو مواجهته بحقيقته الخطرة تصرف غير موفق ويتسم بسداجة لا تتناسب مع طبيعة العقرب الواعية المدركة بالفطرة لأخطار الحياة، لا تواجهها أبداً بالحقبة ليست أية حقيقة، هو صريح جداً لدرجة صادمة، إلا فيما يتعلق بأعماق نفسه وأسرار عقله التي أجهد في صنعها وتخليها ببطانات وطلاقات عازلة. لابد أن تعلم أن أصل الحياة بالنسبة له أن يحتفظ بسر أو كيفية فعل الشيء، يتعلم أي شيء، يلتاق، ويحفظ بسر تعلمه ليس على سبيل التواضع، إنما للاستمتاع بالإنسان، ليستمتع بأنه تعب وتعلم وأقن ويشعر بالتميز، ولا ينتهي عند هذا الحد، يريد دائماً أن يتعلم المزيد ويتقن المزيد، فطموحه لا حدود لها، مهما حاولت التخيل لتعرف مداها.

النجاح

يحصل على النجاح ليس بفضل مكره، ولذاته، ألعابه الخطرة التي يخيف بها أعداءه، فكلها حيل لغاية مشروعة، لكن هذا المولد، رغم سمعته «السمعة» بلغات العقرب - مجتهد بالفعل، يدرس كل شيء، يقرر عال من البقة وحساباته دائماً منطقية، مع قدر مغفل من المكر والنعاع، يمكنه من فهم سر أو عقدة كل مشكلة تواجهه، يجتهد ويحاول ويصل إلى حلول تنتائج جيدة تحقق له بعض الرضا.

البطل الطيب

مولود برج العقرب - سواء رجلاً أم امرأة - يهوى دائماً لعب دور البطل الطيب الملمع أمام الجبال الشثيرة أو مجموعة من الأشرار، طبعي أن يعتقد الإنسان في معظم الأوقات أنه طيب - حتى لو كان مخطأ - لكن العقرب يعرف جيداً كيف يلعب الدور طوال الوقت بلباق، لكنه لا يصق نفسه، يعرف جيداً التمييز بين الحقيقة والتمثيل، ولأنه ممثل بارع - ليس مجرد مؤدى - يعيش في الدور ويتقمص ولا تفلت منه خيوط الشخصية مهما حدث. موهبته في التمثيل تنبع له لعب أدوار وشخصيات عديدة، فهو يتمتع بلباقة نفسية عالية ومروية عقلية لا مثيل لها، يجعله قادراً على التعامل مع أي شخص في أي موقف مهما كانت الظروف.

القلعة في النفس

مولود العقرب يتقن فن مخاطبة الناس على قدر عقولهم، يتقن كل شخص بأنه لديه لحاح من العبقرية، لابد أن يكتشفها ويحسن استخدامها، لكنه بالفعل يرى ما لا يراه الآخرون، وربما يكون على حق عندما يؤمن بأن لكل شخص نواحي من العبقرية المحدودة لابد من استغلالها على أكمل وجه.

في مقابل ذلك يشعر بك صاحب قدرات عقلية تستحق الاحترام، لأنه أستاذ في فن تبادل الاحترامات بصنع أحياناً، وفي أوقات كثيرة يبدأ الجملة الواضحة - لابد أن تتحمل نزعة السيادة والهيمية التي يتكرها إذا أشرت إليه، وإذا تجاهلتهما يخرجها ويستعملها، وإذا التقت إليها مرة أخرى يخفيها على الفور تماماً كالظلل الذي يخفي لعبته خيراً من أن يراها الآخرون، لكن على كل الأحوال سوف تستمتع بكرة العقرب في التحكم في ثبات صوت وتعبيرات وجهه عند الغضب أو الاستفزاز، فهو يلحن كلماته، بمعنى أنه إذا أراد أن يستخدم الكلمات الحادة في موقف حرج يستخدم الصوت الناعم، أو يستبدل الكلمات الحادة بخارى ناعمة ومجانية، لكن ليلحنها بصوت عال جداً، وبالتالي تكون النتيجة واحدة في إثارة انتباهك.

لا يمكن إنكار أنه شخصية فريدة بين باقي المواليد، فكأنه ومكره أداتان لتفاعله جذاً، يطوعهما ويتج منها ما يسره، أما لذاته فهي أحياناً ناعمة مثل المسكن أو المهدئ، الذي يخفف الألم والتوتر، وأحياناً أخرى تكون منبهة فتستفز الحساس، وفي أوقات نادرة تكون كالمسكة الحانية، كلها سموم، لكن مستخدمة بجرعات متفاوتة، والهدف في النهاية تبيل لكن السم في صورته القاتلة لا يستخدمه إلا في حالات نادرة، ولأنه نكي لا يلجأ إلى تلك الصورة المركزة من الخطورة، إلا في الحالات القصوى، لأنه يعرف أنه إذا بلغ «سمه» مات على الفور.

■ تقدمه - حسناء البوادي

ابني يبحث عن مسدس

إلى أن وقعت انتفاضة القدس، فأخذت ابني جمال، وشقيقه الصغير محمد معي إلى نقابة الصحفيين ليشاركا في التعبير عن التضامن مع أطفال فلسطين. بعدها بإيام خرج جمال لشراء بعض الطلقات، وإذا به يتأخر في العودة، وعندما عاد وجدته يهتف: «ألي اتأخذ يوم بالقوة لازم يرجع عافية وقوة. خبير.. خبير يا يهود.. جيش محمد سوف يعود» ثم روى لي أنه قد وجد مظاهرة في الشارع لتلاميذ إحدى المدارس فسار معهم وهتف في المظاهرة. وعندما وجدني أبائهما ما يروى بالصمت، سالني: هل زعلت يا ماما لأنني تأخرت عليك في شراء الطلقات المزيلة. قلت له: لا يا حبيبتي. فاتتني إلى غرفته وهو يهتف: «يا أقمصنا لا تهتم راح نضدك بالروح والدم» وسمعت صوتاً رفيعاً يهتف من خلفه، وكان الصوت لشقيقة الصغير محمد، الذي لم يتجاوز عمره الثلاثة.

فقلت لنفسي: إن نجاح الأم في تعريف الأبناء بقضايا الوطن كي يتفاعلو مع ما يجري هو رسالة مهمة لا يجب الاستهانة بها، وأخذت اتحدث معهم عن الصراع العربي - الإسرائيلي، ثم رويت لهم عن صوت عبد الحليم حافظ الذي مازال يرن في وجداني بعد هزيمة 1967 عندما سمعته قادما من رابو الجيران، بينما كنت في فراشي ذات ليلة، وكان يغني «فداي» فارتعش جسدي من التأثر المختلط بالحب لأمي وأهلي، مع الرغبة في التضحية في الوقت ذاته عند المقطع الذي يقول فيه: «لو مت يا أمي سأتبكيكش، راح أصوت عشان بلدي يعيش».

فقال جمال: هل تذكرين يا ماما، لقد أخبرتك ذات يوم أنني أتمنى عندما أكبر أن أصبح ضابط مخابرات مثل رافت الهجان، لقد غيرت رأيي، فانا أريد أن أصبح شهيدا. خبات مشاعري للتدخل بين الفخر والحب، وأيضا الخوف للمزج بالرغبة في «الفعل» وال«فداء». ثم قلت لنفسي: لا وقت للخوف، لقد كنا نسمع قديما أن «من خاف مليه» لكننا رأينا درس الطفل محمد الشره وكيف أن خوفه المشروع لم يجعله يتسلم لأن العدو الذي أمامه لا يرحم من يخاف، ولا يصلح معه سوى «الفعل».

«قررت أن أحمل مسدس أبي وأتسلل عبر حدود سيناء لأشارك الأطفال فلسطين في الدفاع عن القدس». فاجأني جمال ابني - التلميذ في الصف الأول الثانوي - بهذه الكلمات، كان ابني يقرأ قصة الطفل أحمد الشعراوي، الذي ذهب بالفعل إلى الحدود لينخل الأرض المحتلة ميدلا كتب المدرسة في حقيقته بالحجارة، وإذا بابني عندما ينتهي من القراءة يصيح: ينصر دينك يا أحمد، فعلت ما فكرت أنا أيضا فيه، لكنني احترت حول طريقة التنفيذ. انتبهت لما يقوله ابني الذي أضافه: إن الفرق بين ما فكرت فيه، وبين ما قام به أحمد الشعراوي، هو أن ابني قد قال لنفسه إن الحجارة وحدها لا تكفي، وإنه لابد من السلاح. أروض أحمد ابني ما يقصد قائلا: نعم يا ماما، أريد أن أعتزل لك أن ما فعله الطفل أحمد الشعراوي هو نفسه ما فكرت أن أفعله، لكنني كنت أريد استبدال مسدس بابا بالحجر.

قلت له وأنا أريد أن أستمع إليه أكثر مما أتكلم، لكن مسدس والدك هو مجرد مسدس صيد. رد شتأول: وهل هذا لا يصلح لقتل اليهود؟ ثم أضاف ببراعة: على أية حال نحن عدنا كبير جدا يا ماما، لقد درسنا أن عدد السكان في حي باب الشعرية هو من أكثر أعداد السكان كثافة في العالم، فلو ذهب سكان حي واحد من القاهرة إلى رنج ومنها إلى الأرض المحتلة، وفي يد كل منهم حجر لكسروا إسرائيل.

حماسة ابني البريء هزنتي، جعلتني أتنكر كيف صدمتني كلماته، ذات مساء في رمضان منذ سنوات عندما أذاع التلفزيون نبأ الاعتداء على المصلين في الحرم الإبراهيمي، حيث لم املك وقتها أن أمنع دموعي التي رهاها ابني، وعندما سالني عن سبب بكائي أخبرته بما حدث في الأرض المحتلة، فما كان رده البريء الذي صدمني سوى أن سالني: وماذا ستفعلين يا ماما؟

سبب صدمتي من السؤال هو أنه قد جعلني أشعر بالهانة، فالفروض أن نموعي معناها هو أنني من داخلي أرفض ما فعله اليهود، والفروض أن لكل فعل رد فعل، لكنني رفضت بقائي دون فعل، وهذا أضعف الإيمان. ماذا ستفعلين يا ماما؟ إن صدي السؤال مازال يتردد في داخلي اليوم، فلقد قلت له إنني لا أجد سوى الكتابة، فتناولني في الحال قلبي وأوراني، وإذا بالقلم يتبیسس بين أصابعي ويرفض لتلقي الورقة بحرفه لأنني كنت أشعر بجزع الكلام وضلته في مواجهة الدم.

المحنة الأخيرة



سها هاني
كاتبة صحفية، مصر

مصر للطيران

قريبا
القاهرة / مونتريال



www.EgyptAir.com.eg

مصر للطيران
EGYPTAIR





البنك العقاري المصري العربي

بنك صنع تاريخ

ودائع - ائتمان - استثمار

مدخراتك
تتضاعف

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرضبات
يضاف لك كل ثلاث شهور

دائماً نحن معك... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

Al-Ahram Khaled

فرع **المهندسين** : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع **المشهدي** : ١١ شارع المشهدي . ميدان مصطفى كامل . القاهرة
فرع **القاهرة** : ٥٤ ب شارع الجمهورية - الألفى
فرع **مصر الجديدة** : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة
فرع **طلعت حرب** : ١٣ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع **زيزينيا** : ٢٠ شارع محمود باشا الديب - جليم - الإسكندرية
فرع **الدقى** : ٢٣ شارع مصطفى الدقى . الجيزة
فرع **حلوان** : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع **عرابي** : ميدان عرابي . الإسماعيلية
فرع **الجالا** : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع **العريش** : شارع ٢٣ يوليو . العريش
فرع **أسوان** : شارع أبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسي : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين